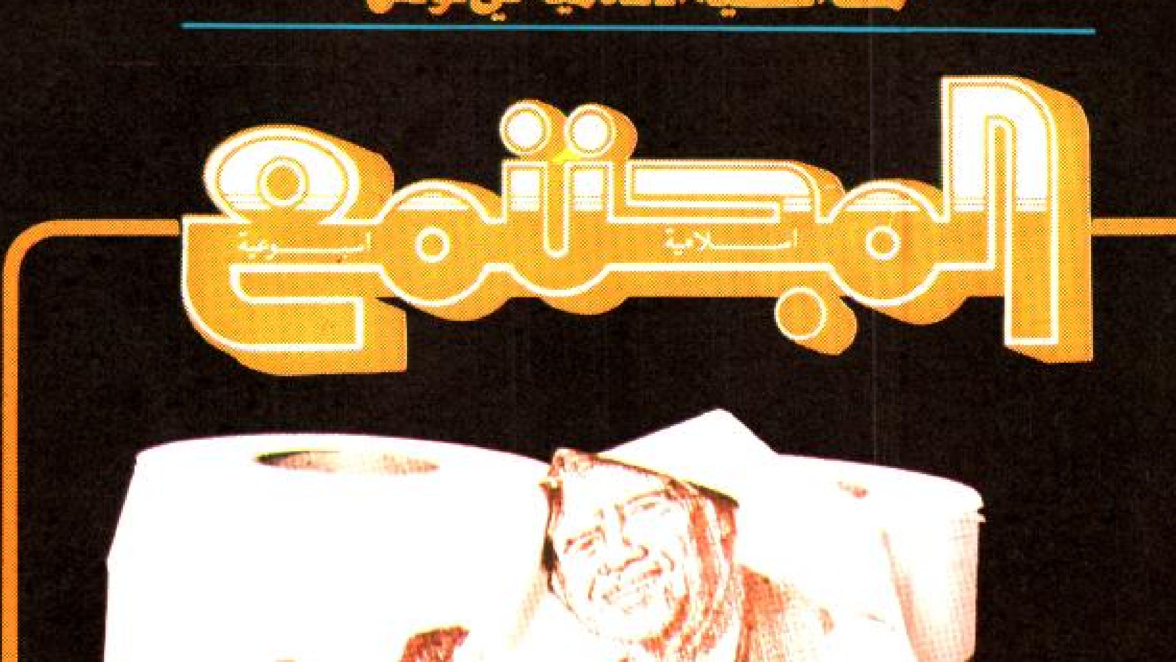
ملف القضية الاسلامية في تونس



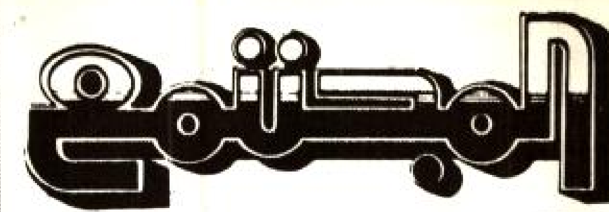
الثلاثاء ٢ محرم ١٤٠١ هـ – الموافق ١١ نوفمبر ١٩٨٠ م – العدد ٤[illegible] – السنة الحادية عشرة – الثمن ١٥٠ فلسا



الديمقراطية الهابطة



عدنان



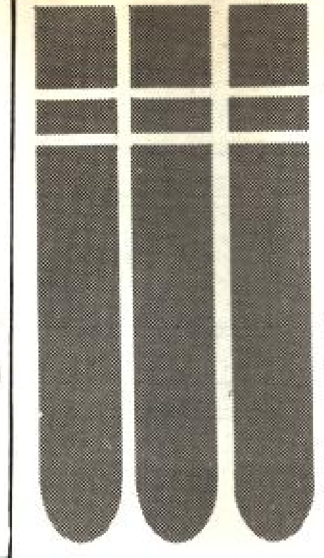
لامية ـ اسبوعية ـ تاسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

اسماعيل الشطي



قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»

الأنفال (الآية ٦١)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الثلاثاء ٣ محرم ١٤٠١ هـ ـ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٨٠ م ـ العدد ٥٠٤ ـ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٥٠ فلسا

في هذا العدد









شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت

ص.ب : ٤٨٥٠ ـ ت : ٥١٩٥٣٩



موضوع الغلاف

في الصفحة ٨ - ٩

الاشتراكات

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة..

ثمن النسخة

■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ السعودية ريالان ■ قطر ريالان ■ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ المغرب ٣ دراهم..

باختصار

عكس كل توجهات السلطة نحو تكريس الحياة النيابية واشاعة روح المشاركة والايجابية لدى افراد الشعب بعكس ذلك كله اتجهت وزارة الشؤون نحو حل جمعية النهضة الاسرية واحالتها كمركز للتدريب وتصفية انشطتها باشراف ادارة من ادارات هذه الوزارة . ولقد زاد من الاسى ان هذا الحل ! جاء بعد ان تزايد اقبال الفتيات المحجبات على النشاط المنتج داخل الجمعية فكان لهن من العطاء ما الغى حاجز السلبية بين ادارة الجمعية واخواتهن العضوات وبدت المشاركة في اجمل صورها في المعرض الخيري الذي فاق نجاحه كل تصور قبيل عيد الاضحى المبارك .

فكانت هدية الوزارة لهذا النشاط النسائي هو ليس فقط حل الجمعية بل واصدار دعوى غريبة بان ليس في الجمعية نشاطا يستحق ان تبقى لاجله .. فكان القرار اسوا منه حيثياته .

المراقب لهذه التصرفات لن يفهم حل الجمعية بعد أن بدات في الازدهار الا في ظل كره النشاط الاسلامي تحت اي دعوى بان الاخرين قد يطلبون مثل هذه الجمعية ونحن نعلم شعور الاخرين (المتجاوب للنشاط الاسلامي ايا كان مصدره) اكثر مما تعلمه الوزارة ، ولو شئنا مزاحمتهم لفعلنا .

وبعد ، فان هذه الملاحقة من وزارة الشؤون الاجتماعية في جمعية النهضة وسكوتها على مخالفات جمعية الخريجين كل ذلك ينذر بممارسات لا ترضي الله ثم لا ترضي المواطنين .. وللحديث بقية .

الفهم الاسلامي لكلمة الأمير

في الكلمة التي القاها امير البلاد بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري والتي صاغها بعبارة اسلامية رصينة وحشد لها المعاني التي تعبر عن امال المسلمين... وزينها بستة عشر اية من كتاب الله.. في هذه الكلمة تناول امير البلاد مجموعة قضايا جاءت في مجملها لتعبر عن أمال كثير من المسلمين..

ولقد تلقت الاوساط الاسلامية كلمته هذه بارتياح بالغ... وانعشت امالا قديمة حول التوجيهات الرسمية العليا للقضايا الداخلية والخارجية.. خاصة وانها في الاونة الاخيرة شهدت نشاطات دينية للامير تجاوزت الاهتمام الذاتي الى الاهتمام بالمسلمين وقضاياهم وبرز هذا الاهتمام في رحلة الامير الاخيرة الى دول شرق اسيا.

جاءت كلمة الامير الاخيرة لتؤكد هذا الاتجاه وترسخ تلك القناعة في اوساط اسلامية متعددة..

ورغم ان المسلمين اغتبطوا للمعان الطيبة التي تضمنتها كلمته وجاءت في مجملها مطابقة لمطالبهم وامالهم الا انهم يأملون ان تتحول هذه المعاني والتوجيهات الى ورقة عمل للتنفيذ في مؤسسات الدولة الرسمية.. وان الفهم الاسلامي لاي قول لابد ان يقرن بعمل من هذا المنطلق يفسر المسلمون جميع التصريحات الرسمية.. فعلى سبيل المثال نتناول بعض القضايا المهمة التي طرحها الامير وطابقت امال المسلمين بعجالة تستدعيها سرعة اصدار العدد.

■ العودة الى كتاب الله

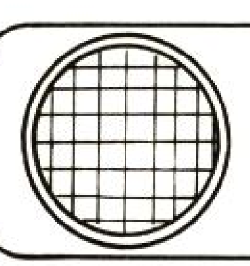
قال الامير «ولاشك في ان العالم الاسلامي قد حقق جوانب من التقدم في مجالات حياته جميعا.. ولكن هذا التقدم يهدده نزيف لاسبيل الى ايقافه الا باسلوب جديد نستقبل به المشكلات مع مطلع القرن الهجري الجديد.. ولنعد الى كتاب ربنا نسأله حلول مشكلاتنا»

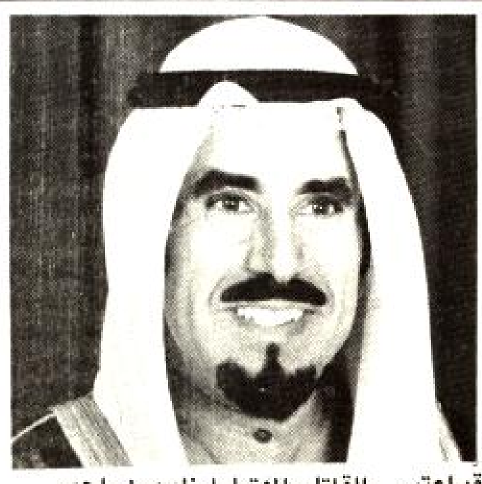
والعودة الى كتاب الله يلزمه تهيئة الامة لذلك وهذا يتم بتعاون الاجهزة الحكومية لتحقيق هذا الهدف

- تعاون اجهزة الاعلام مع المطلب الاميري لترسيخ قيم كتاب الله وموازينه وتصوراته يتم هذا الترسيخ من خلال المشهد التمثيلي والانشودة والندوة والمحاضرة واللقاءات المتعددة مع الدعاة.. ومن خلال المادة الترفيهية.. ومن خلال الكلمة المكتوبة والمسموعة.
- تعاون اجهزة التربية بصياغة المناهج التعليمية صياغة تتفق مع التطورات والقيم الاسلامية ومع التاريخ الاسلامي المكتوب بيد امينة ومع تقديم الاسلام بصورة مشوقة
- تعاون اجهزة جمعيات النفع العام لتاكيد المعاني الاسلامية في الاوساط الشعبية.. فما تقوم به وزارة الشؤون حاليا هو عرقلة الجهود الاسلامية في نشر الدعوة الاسلامية ومحاولة سد الابواب على الدعاة للوصول الى هذه الجمعيات.. الم تقفل وزارة الشؤون احدى جمعيات النفع العام لمجرد ازدياد عدد الفتيات الداعيات المسلمات؟؟ اليس هذا صد عن سبيل الله وابتغاء الاعوجاج ومخالفة للرغبة الاميرية؟.

■ الاسلام والسياسة

قال الامير «ونحن نحتفل بهجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام نتذكر هديه في تطبيق الاسلام ففي الوقت الذي كان يعني فيه بعالمية الدعوة الاسلامية كان يعنى بتكوين مجتمع المدينة ويضع اساس الدولة الجديدة ويبني الاسرة والفرد» ورغم ايماننا بهذه





الحقيقة التي لا تحتاج الى تصريح رسمي .. الا ان هذا التصريح يضع حدا للجدل الدائر في المؤسسات الرسمية والتي تعتبر الاسلام علاقة ذاتية بين الانسان وخالقه.

ان هذه المقولة التي اشاعتها الماسونية في الكويت لاقت رواجا في المؤسسات الرسمية فالاسلام يعامل في هذه المؤسسات كمادة ثقافية وتصنفه مع الرياضة والفن... بينما تعطى اعتبارا اكبر من اعتبار الاسلام لاي صفة سياسية

ان تصريح الامير يلزمه تجاوب في كل المؤسسات التجاوب مع الحلول الاسلامية السياسية لجميع المشكلات.

■ الشورى

قال الامير «ولقد وصف ربنا جل وعلا المؤمنين بقوله «وامرهم شورى بينهم فالشورى في الاسلام تطبيق للايمان.. وحين نتمسك بها نستجيب اولا لامر الله الذي عشنا على اتباعه»

ونحن نحيي الامير على استخدامه كلمة الشورى بدلا من الديمقراطية .. ونحييه لفهمه الجيد لهذه الاية التي يغفل عن فهمها كثير من المسلمين .. فقد اعتبر الشورى مقتضى من مقتضيات الايمان.. وتنفيذها استجابة لامر رباني.. وبالاضافة الى هذا ففي الشورى كثير.. ففي الشورى نحافظ على اراضينا .. وفي الشورى نحافظ على مكاسبنا .. وفي الشورى نشعر بكرامتنا كامة وكافراد وفي الشورى نتعاون حكاما ومحكومين لخير الامة وفي الشورى تتم المشاركة كل هذا في الشورى التي طالب بها القرآن الكريم

كما ان ابرز مقتضيات الشورى الاسلامية تحكيم كتاب الله ويسرنا ان نسمع من اعلى سلطات الدولة وصف الاتجاه الى تحكيم كتاب الله وسنة نبيه بالاتجاه المبارك.. ونأمل ان تسير الخطوات الرسمية بتجانس مع الخطوات الشعبية ليبارك بعضها بعضا في السعي لتحكيم كتاب الله.

■ الرابطة الاسلامية

قال الامير «فاذا انتقلنا الى مستوى العالم الاسلامي ومع اننا كمسلمين نتجه في صلاتنا الى قبلة واحدة ونعبد ربا واحدا نبينا واحد وقرآننا واحد فقد رفع بعضنا السلاح في وجه بعض والقاتل والمقتول ابناء دين واحد»

خلال الحرب الايرانية العراقية ظهرت اصوات يرافقها تطبيل اعلامي بهستيريا التعصبية والجاهلية لتأجيج الحرب بين المسلمين وصب الزيت على النار ولقد كابدنا المشقة ونحن ننادي بأن الحرب ليست من مصلحة احد.. وان هذه الشعارات المرفوعة تضر بالمنطقة وتؤذي المسلمين

ولقد بينا ان الولاء لله والانتماء لامة محمد صلى الله عليه وسلم وليس لمجموعة الشعارات الجاهلية وبينا ان الرابطة التي تربط العربي تربطنا سويا هي رابطة العقيدة وليست رابطة الدم نادينا بهذا ولم نشعر ان هناك صوت اعلامي او رسمي يشاركنا في دعوتنا هذه بل تلقينا الهجوم والعتب واللوم.

وكلمة الامير جاءت لتؤكد ماذهبنا اليه وتوافق دعوتنا ونحن نرجو من السلطات تاكيد هذه الدعوة وترسيخ هذه الرابطة

اننا في هذه العجالة نعبر عن اغتباطنا للمعاني التي طرحها الامير في خطابه ونؤكد على امالنا في ان تخطو السلطات خطوات تنفيذية لتطبيق تلك المعاني فنحن على خطى الامير فيما وافق الحق وعلى بركة الله نمضي

المجتمع المحلي

الرسوم المتحركة

● لما كانت الرسوم المتحركة البرنامج المفضل للاطفال فان انتقاء أفضل المواد واجود الاداء قضية يجب ان ينال الاهتمام الكافي بهـا . والمعروض في الفترة الاخيرة رغم التلفزيون يزدحم بعروض معقدة على فهم الطفل تتيه به في مشاهد من حروب الفضاء لا يفهم منها الا البحلقة في مناظر متعاقبة سريعة وصور متلاحقة من الانفجارات تتركه مشدود الاعصاب بلا عائد يذكر على صعيد التسلية او التوجيه .

لقد كنا ننادي بمواد تحقق توجيها للابناء من خلال هذه العروض ، والان نطلب ان يتوقف اتلاف اعصاب اطفالنا وتلقينهم العدوانيـــة الطائشة فهل من مجيب ؟!

القرن الهجري

● لعلنا في جمعية الاصلاح الاجتماعي من اكثر القوم فرحا بقدوم القرن الهجري الخامس عشر لما تنشره هذه الذكرى في النفس من آمال وتعيد من بواعث العطاء مما اذهبته احداث السنون القليلة الماضية ومع هذا الاستبشار فاننا نزف الى المسلمين التهنئة مع اطيـــب الرجاء .

وبهذه المناسبة فاننا نتمنى ان تاخذ مظاهر الاحتفال بهذه المناسبة طابعا عمليا لا سيما وان الدولة قد تبنت هذه الاحتفالات ممثلة بعموم وزاراتها ، فليكن من بين هذه الاحتفالات اجراءا عمليا يبين اثر هذه المناسبة كـــان يصدر قرار باستحداث ادارة — صغيرة ! — للزكاة تستقبل زكاة الاموال وتنظم صرفها . قرار صغير مثل هذا يحمل معنى كبير يتمثـــل في بعث الروح في الركن الثالث الذي لا يذكـــر على اى مستوى رسمي ولا وجود له فـــي دهاليز الوزارات .

لتقدم مظاهر احتفال حقيقية بهذه المناسبة ولنقلل من الرقص والعزف والغناء بينما يرحل القرن الهجري الرابع عشر وعلى وجنتيه دمعة انه لم ير ادارة الزكاة تخرج الى النـــور في عهده .

مجمع الوزارات

● اشرف مجمع الوزارات على الانتهاء حيث ستشغله ستة وزارات هي وزارات التجارة والعدل والاوقاف والمالية والاسكان والشؤون الاجتماعية .

وقد رات اللجنة المشرفة على اعداد وتجهيز المجمع ضرورة تنسيق العمل بين الـــوزارات الست وان يتم استصدار بطاقات خـــاصة لموظفي كل وزارة تعلق على صدورهم بحيث يميز كل وزارة لون معين . كما اقترحت اللجنة ان يتم استحداث نظام العمل بالبطاقـــة الزمنية كما هو شائع في العالم بحيث يحسب دوام الموظف ساعة دخوله والى خروجه ، كما راعت اللجنة ، تنسيق بداية ونهاية الدوام بفارق زمني بين الوزارات لتخفيف حـــدة الزحام .

وقد اتجهت اللجنة فيما يتعلق بالتاثيث الى توحيد مواصفات الاثاث لكل مستوى اداري على حدة والزمت الوزارات بتنفيذ هـــذه المواصفات دون اخلال بها وعدم تنقل الاثاث من مكتب لاخر او مبادلته بين الموظفين فـــي الوزارة الواحدة .

وبطبيعة الحال فان هذا المشروع فريد من نوعه حيث يعرض — بتشديد الراء — الادارة الحكومية الى التنميط الجماعـــي في الاداء واستخدام المرافق وانجاز الخدمات ، فبالرغم من تفاوت الوزارة في طبيعة اعمالها الا ان اعمالا كثيرة كالتصوير والطباعة والاستعلامات وغيرها مما يمكن الارتقاء به في ظل الانجـــاز الجماعي ، ولعل هناك الكثير من السلبيات والايجابيات التي سيكشفها التطبيق .. ونحن على موعد مع المجمع .

عودة الحياة النيابية

اكدت مصادر عليمة ان عودة الحيـــاة النيابية قضية غير قابلة للنقاش وان الامور تسير وفقا لما هو مرسوم لها دون تغيير . وقد جاء هذا التصريح لينشر الارتياح بعد ان تبلبل الجو العام تجاه هذه المسالة الدقيقة والتي تعكس رغبة السلطة ، في ادراج الشعب ليمارس مسؤولياته عبر نوابه جنبا الى جنب مع السلطة التنفيذية .

امام هذه المعطيات لا عبرة لمن يشكك بجدية المسيرة نحو ترشيد الممارسة البرلمانية وجدية الحياة النيابية المقبلة ، وليس اشد حسمـا للتذبذب المفتعل من ان تجرى الانتخابات وفق خطوات حكيمة تعتمد معايير واضحة معلنة ، عادلة في تنظيم الدوائـــر الانتخابية وادارة الانتخابات لتحقيق التمثيل حسب الكثافـــة السكانية وهذا بحد ذاتي رهين بقطـــع النقاش حول نيل الجميع حقوقهم وفق تواجد سكان كل منطقة الفعلي وليس المفتعل .

رزق

● رزق الاخ محمد احمد علي المراد بولد جعله الله من الابرار .

الى من يهمه الأمر

● بعض العاملين في المطار يحلو لهم التسابق بسياراتهم في خطوط مدرج الطائرا تبغير تقدير لخطورة هذا العمل . ويحلو لهم احيانا انزال سيارة « الجيب » في الطين والمراهنة علـــى اخراجها منه .. ويقولون البلد في حالـــة طوارىء !

● ادى نشاط الفتيات في جمعيـــة النهضة الاسرية الى قلق في وزارة الشؤون لهـــذه الايجابية من المحجبات فقررت الوزارة الغاء الجمعية واحالتها الى مركز للتدريب .

● نائب سابق تورط في قضية يعاقب عليها القانون بمنعه من ترشيح نفسه لمجلس الامة يبدو ان سقطة النائب غير بسيطة وانهـــا ستؤثر عليه لامد قد يطول .

حدث في ثانوية الروضة

النشاط الديني في ثانوية الروضة كان ناجحا الى درجة ان الطالبات يتزايدن بالاشتراك فيه فقد وصل عدد الطالبات في هذا النشاط ٣٠٠ طالبة هذا حدث في العام الماضي وحدث كذلك في العام الماضي ان قامت الناظرة بتحويل كل الانشطة الى دروس تقوية ليس حبا في تقوية تحصيل الطالبات بل سدا لباب النشاط الديني فالناظرة لا تستسيغ هذا النوع من النشاط بل انه يعكر مزاج بنت الذوات فكان هذا الحل هو الادهى

وما حدث هذه السنة هو ان سدت كل ابواب الانشطة فالمدرسة الوحيدة من مدارس وزارة التربية التي تمنع النشاط المدرسي هي ثانوية الروضة بقرار من الناظرة.. اننا نوجه السؤال لوزارة التربية ونحن على يقين ان كثيرا من المسؤولين فيها حريصون على النشاط الديني نسأل: هل يحق للناظرة ان تمنع النشاط الديني تحت اي حجة او اي ستار؟ وهل يحق لها ان تمرر مزاجها وهواها على مؤسسة تربوية من مؤسسات الدولة؟

وكذلك نسأل ادارة النشاط المدرسي هل يحق للناظرة ان توقف قرار وزاري يجب تنفيذه خاص بالنشاط المدرسي؟ وهو حق من حقوق الطلبة والطالبات؟

وهل يحق للناظرة ان تتصرف بمعزل عن الوزارة؟

واذا كان النشاط الديني ناجحا الى هذه الدرجة فهل المطلوب تشجيعه او توقيفه؟

اننا نطالب المسؤولين بتصحيح هذا الامر وعدم ترك المجال لمثل هذه التجاوزات اللامسؤولة.

حدث يوم السبت قبل الماضي في المطار

اذا كان القانون الكويتي قد استجاب لتحريم الخمرة في الشريعة الاسلامية فاصدر في ذلك قرارا واضحا فإن من مستلزمات القرار عدم تقصير الجهات الرسمية في تنفيذ هذا القرار.

هذا ما جرى ويجري في مطار الكويت تحت سمع وبصر المسؤولين في مكتب جمارك المطار، حيث يقع مخزن للمشروبات الكحولية في محطة البضائع وهو بحجم ٣×٣ متر وتابع للخطوط الجوية الكويتية.

وبدعوى ان هذا المخزن هو لتموين السفارات والفنادق بالكميات التي تطلبها فإن من الامور العادية ان ترى شحنات تخرج من المخزن الى (آخرين).

ونحن اذ ننفي عن المسؤولين صفة الجهل بالقانون فإننا نذكرهم بأن المادة التي استثنت السفارات لم تستثني الفنادق ولا (بعض) المعارف كما يحدث بعلم الموظفين هناك.

بل ان الامر ادهى من ذلك بكثير حيث انك اذا ما اردت ان تشاهد سكرانا اثناء الدوام الرسمي فستجده في هذا المكتب لان السكر قد تفشى بشكل ملفت للنظر وذلك لغياب الرقيب... (عن وعيه!)

إن النظام الذي يدار به هذا المخزن من السوء بحيث يسمح في اثناء الاستلام والتسليم بتسريب كميات لا يستهان بها، وقد جر هذا الى حدوث خلاف بين المطلعين على هذه التجارة المنتنة وتزايد الخلاف فجاء احدهم يوم السبت الماضي برافعة شوكية (بورك لفت) واقتحم المكان وكسر المخزن الحديدي بالرافعة واغتصب المخزون الخبيث مع الخمور المتوفرة فيه.

أي بلد هذا الذي حدث فيه ذلك.. الكويت؟!

لقد شق على المواطنين تصديق الحادثة لولا وجود شهود عيان، ولن يجدي ترميم المخزن فما زال نظام (الأرام) يسرب الخمور لزبائنه.

معهد الكويت للأبحاث

تحدثت مصادر البلدية عن تخصيص مساحة اضافية لمعهد الكويت للابحاث العلمية قدرها ٣٠ الف متر مربع ، وستكون المساحة الاضافية مماثلة للحالية بحيث يصبح حجم المساحة المخصصة للمعهد ٦٠ الف متر مربع وقد خصصت هذه الاضافة من اجل اجراء تجارب زراعية على نطر الكماة — الفقع — وذلك على طريق الاطراف بمنطقة الشقايا .

معرض الكتاب السادس

مع كامل تقديرنا للثقافة البناءة واحترام الزمالة الادبية لمعرض الكتاب العربي الذي بفناء المجلس الوطني فاننا نرجو ان يحقق المعرض اوسع مدى لنشر الثقافة النقية وان لا يتسرب من بين ارففه ما قد يسيء الى ثقافة النشء وصياغة الجيل الحديث .

من جهة اخرى نتمنى على القائمين على المعرض ان يوفروا مكانا لائقا للصلاة حيث لا تتسع الخيمة المنصوبة بجانب مبنى المعارض الدائم في مشرف لسوى عدد محدود من المصلين

صيد الاسبوع

التبرعات لضحايا الزلزال في الجزائر

بدأت اللجنة الشعبية لجمع التبرعات حملتها الخاصة بجمع التبرعات لمساعدة ضحايا الزلازل في ولاية «الاصنام» الجزائرية. وقد ذكرت اللجنة الشعبية اماكن قبول التبرعات في مقرها الرئيسي في المركز التجاري رقم (٦) مكتب (١٣٠) او بواسطة شيكات لامر اللجنة ترسل الى ص ب (١١٨) الصفاة.

وفيما يلي نص البيان الذي اصدرته اللجنة: —

«ظهيرة يوم الجمعة الأول من ذي الحجة ١٤٠٠هـ (١٠ أكتوبر ١٩٨٠)، كان كل شيء هادئاً في ولاية الاصنام الجزائرية العربية المسلمة. الرجال يؤدون فريضة الجمعة في المساجد والنساء والاطفال يقضون فريضة عطلة نهاية الاسبوع بفرح واطمئنان. وفجأة، وفي أقل من دقيقة واحدة مادت خلالها الارض بفعل زلزال رهيب فتهاوت الابنية لتدفن تحت ركامها عشرين الف قتيل، ويخرج من بينها خمسون ألف مصاب، وتخلف وراءها مائتين وخمسين ألف شخص بلا مأوى بين أطفال لم يبق لهم من عوائلهم فوق التراب أحد، وعجائز فقدوا بلحظة واحدة كل من يعرفونه وكل ما بنوه في نضال العمر، ونساء احترق الدمع في عيونهن. فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ولمواساة هؤلاء الاخوة العرب المسلمين، وللتخفيف من هول كارثتهم المفجعة، وللمساهمة في تقديم الدواء والغذاء والمأوى لهم، تتوجه اليكم اللجنة الشعبية لجمع التبرعات لبذل ما تجود به نفوسكم الكريمة طاعة لاوامر الله عز وجل وأحكام قرآنه، واداء لحق الاخوة في العروبة والاسلام، واستجابة لدواعي الانسانية. واللجنة تحدوها ثقة أكيدة بأن استجابتكم ستكون بمستوى ما أبديتموه دائما من مواقف مشرفة في مجال الخير والنبل والعطاء.

موضوع الغلاف

الديمقراطية الهابطة

الديمقراطية كنظام سياسي بمختلف اشكاله جاء في سلسلة تطور النظم السياسية في التاريخ البشري قفزة موضوعية..

فالنظم التي سبقت الديمقراطية أو حكم الشعب للشعب هي حكم الفرد أو العائلة أو النخبة ... وتحت ظل هذه الانواع من الحكم تصادر الحريات والممتلكات ولا يملك الناس من أمرهم شيئاً فليس عليهم الا السمع والطاعة العمياء...

أما الديمقراطية فقد رفعت على لسان مؤسسيها الأوائل من أمثال مونتسكيو وروسو وفولتير ولوك وغيرهم الحرية والاخاء والمساواة وهذه المبادىء هي التي ازكت روح الثورة الفرنسية.

نعم لقد كانت الديمقراطية تحولا نوعياً في النظم السياسية البشرية، ولكن هل استطاعت الديمقراطية تحقيق العدل والاخاء والمساواة؟

هذا السؤال لم نطرحه نحن بل طرحه «المؤمنون» بالديمقراطية والمخلصون لها. طرحوه ليس في بدايات الفكر الديمقراطي بل بعد مضي ما يزيد عن قرنين من الزمان على تطبيقات الديمقراطية في العالم الغربي، والعجيب ان اكثر ما طرح هذا التساؤل في اكثر الأنظمة الغربية استقراراً وبريقاً .. لقد طرح في الولايات المتحدة الاميركية التي انتخبت رئيسها الأربعين في الاسبوع الماضي!

أزمة قاتلة

في تعليق سابق ناقشنا الديمقراطية وانتهينا الى أنها تسير نحو السقوط. وقد ظهر في المجتمع الامريكي من يقول بذلك وعلى سبيل المثال ننقل هذه الفقرة من كتاب كلود جوليان الذي أسماه «انتحار الديمقراطية» وهو من اشد دعاتها حماسا. يقول: «لم تبلغ الديمقراطيات الغربية أهدافها رغم الانجازات الضخمة التي حققتها لرعاياها .. ولا ينطوي هذا التحقيق البسيط على اية ادانة بحد ذاته، لانه يندر ان تكلل الجهود البشرية بالنجاح التام ... ولكن هل هيأت الديمقراطيات كل الوسائل الجاهزة لتحقيق مطامحها الخاصة؟ ان النظر في الملف يوحي بجواب تشاؤمي: فالمجتمعات الصناعية تبدو قد ضحت باهدافها الديمقراطية الخالصة في سبيل اهتمامات اخرى، وبدون أن تتنكر لها بصراحة أنزلتها الى المستوى الثاني بحيث غابت عن أنظارها».

والديمقراطية في الدول الغربية ليست في الحقيقة اكثر من مظهر كاذب لاشراك الشعب في اتخاذ القرار ... لأن اتخاذ القرار السياسي محكوم بدرجات متفاوتة بالطبقة الرأسمالية المتنفذة سواء كانت راسمالية تجارية أو صناعية كما هو الغالب الآن في معظم الدول الغربية.

ولئن نجحت الديمقراطية في شكليات مشاركة الشعب في صنع القرار السياسي فهي أخفقت في بناء الانسان وتنظيم حريته بحيث يتحقق العدل بأسمى صورة يستطيعها البشر.

هذه الاخفاقات استدعت الفلاسفة والمفكرين الديمقراطيين لتدارك الأمر ولانقاذ الديمقراطية ... منذ حوالي ثلاث سنوات عقدت ندوة في اليونان حضرها كبار مفكري الغرب من الديمقراطيين، وقد كان موضوع الندوة هو: مستقبل الديمقراطية. والعنوان بحد ذاته يثير الشكوك حول مستقبل الديمقراطية، وهذا ما حصل فعلا، فقد أجمع المفكرون على أن الديمقراطية تعيش أزمة قد تكون قاتلة: واتفقوا على أن يجتمعوا بين حين وآخر لوضع حلول كفيلة «بانقاذ» الديمقراطية.

هبوط في الأخلاق

على أن أهم عنصر تنطوي عليه الديمقراطية الراسمالية هو الهبوط في الاخلاق، ولسنا هنا بحاجة للدخول في (مماحكة) حول نظرية الأخلاق فالبشرية منذ طفولتها تدرك أن الكذب والنفاق والغش والسباب كلها اخلاق مذمومة هابطة.

ولعل انتخابات الرئاسة الأميركية الأخيرة التي شغلت العالم خير دليل على ما نقول. فقراءة بسيطة في يوميات الحملات الانتخابية التي قام بها المرشحون منذ حوالي عام تكشف بوضوح عن هذا الهبوط الأخلاقي الذي جعل مرشحا يستخرج كل لفظة في قاموس السباب والشتائم الاميركية و يلقي بها على الآخر في ملأ من الناس!

لقد قال كارتر في حق منافسه ريغان الفاظا لا تصلح الا لقوم لوط! وقال ريغان لكارتر كلاما لا يقوله الا صبية الشوارع! والصناعة الاميركية تؤجج هذا السباب وتعين عليه نظير أن تنتج فتربح .. فهذه شركة أميركية منتجة لورق التواليت تنتج ورقاً عليه صورة كارتر وورقاً عليه صورة ريغان: فيتنافس حملة شعار الحمار مع حملة شعار الفيل في توزيع الورق الذي يسيء لكليهما كما يسيء للأخلاق الامريكية ان كان ثمة اخلاق!

وهذه اللعبة الهابطة تتكرر في كل

انتخابات أميركية وستظل تتكرر طالما دان الناس هناك للديمقراطية الرأسمالية.

واذا كانت الانتخابات على الطريقة الاميركية قد نالت اعجاب الكثيرين من ابناء المسلمين المهزومين ثقافيا أو المقهورين سياسياً فاننا نطرح عليه هذا السؤال:

ما هي نوعية الرجال الذين يأتون الى البيت الأبيض عن طريق الانتخابات الأميركية؟!

رجال أم أشباه الرجال؟

كارتر المتردد الذي يفهم في زراعة الفستق أكثر مما يفهم في السياسة وادارة الحكم؟ أم ريغان الممثل المغامر الذي لا يعرف أن يفك لغزاً واحداً من ألغاز السياسة؟

وقد يقول قائل: ولكن هذه هي الديمقراطية! ان يختار الشعب رئيسه بملء ارادته.

وهذا هو مازق الديمقراطية أو النظام السياسي القائم على أساس فكرة النيابة. فالاعضاء الذين ينتجون في المجالس النيابية أو التشريعية أو الاستشارية كثيراً ما كانوا أشباه رجال! ذلك ان الديمقراطية لا تضع قيداً نوعياً على شخصية المنتخب، فالقيود التي توضع أحياناً سواء تعلقت بالثقافة أو السن كلها قيود شكلية أما القيود النوعية كالعدالة والأخلاص والكفاءة فغير واردة اطلاقاً!

أما لماذا غير واردة في الديمقراطية، فذلك يعود الى طبيعة الديمقراطية المرتبطة بالنظام الرأسمالي القائم على «حرية الفرد» بدون ضوابط من جهة، ولأن الديمقراطية كنظام سياسي لا يرتبط بالنظم الاجتماعية الاخرى من جهة ثانية. ومع أن مفكري ومخططي الدول الديمقراطية باتوا يدركون ضرورة الربط بين النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية الا أن هذا الربط لا زال ضعيفاً ولا زال بحاجة الى ربط يدرك كنه الارتباط بين هذه النظم وذلك مالا يملكه الا خالق البشر، والاسلام هو الدين الشامل المتكامل الوحيد المؤهل لاصلاح البشرية.

سوال واجابة

وهنا قد يثور سؤال مفاده كيف يتناول التعليق الاسبوعي في المجتمع الديمقراطية فيهزم كيانها في أحد الاعداد، ثم يعود فيطالب بالحياة النيابية ويدعي أنها الطريق لاستقرار الجبهة الداخلية؟!

وهنا نود أن نؤكد ما قلناه من أن الديمقراطية تعيش مازقاً بشهادة شاهد من أهلها، وبانها لم تحقق أهدافها على النحو الذي ذكرناه، ولكن نقطة اللبس التي قد تحتاج الى بيان هي دعوتنا لاستئناف حياة نيابية سليمة.

لقد قلنا في معرض نقدنا للديمقراطية أنها كانت خطوة نوعية في النظم السياسية التي عرفتها البشرية وانها نجحت شكلا لا جوهراً.

ونحن نرى أن الحياة النيابية من حيث الشكل أقرب ما تكون من نظام الشورى في الاسلام. وبصورة اخرى لو اضيف الجوهر الاسلامي للشكل الديمقراطي أي النيابي لكمل النظام ولحقق العدل في اي صورة يستطيعها البشر.

ان نقطة الخلاف الجوهرية بين نظام الشورى الاسلامي والحياة النيابية المعاصرة هي أن الانتخابات المباشرة أو غير المباشرة كما هي مطبقة حالياً تأتي بالصالح والطالح، وبالعالم والجاهل، بل تثبت أنها غالباً ما تفوز العناصر غير الكفوءة ومن هنا تنشا المشاحنات وتدب الفوضى في النظام السياسي.

أما في نظام الشورى فترد هنالك قيود على المرشح سواء كان لرئاسة الدولة أو لأهل الحل والعقد.

وفي النظام السياسي الاسلامي ينتخب رئيس الدول انتخاباً مباشراً أو غير مباشر والانتخاب غير المباشر يكون عن طريق أهل الحل والعقد. ولكن من هم أهل الحل والعقد وكيف يتم اختيارهم؟!

يقول رشيد رضا رحمه الله «واولو الامر جماعة أهل الحل والعقد من المسلمين وهم الامراء والحكام والعلماء ورؤساء الجند وسائر الرؤساء والزعماء الذين يرجع اليهم الناس في الحاجات والمصالح العامة».

أما تعيين أهل الحل والعقد في الوقت الحاضر فيتم عن طريق الانتخاب، وحتى لا نقع في مازق الانتخابات في النظم الديمقراطية فيأتي البر والفاجر والجاهل والعالم، فلا بد من شروط يجب توافرها في المرشحين. أما هذه الشروط فهي كما بينها الفقهاء المسلمون وهي على حد تعبير الامام الماوردي رحمه الله «العدالة الجامعة لشروطها، والعلم الذي يتوصل به الى معرفة من يستحق الإمامة على الشروط المعتبرة فيها، والرأي والحكمة المؤديان الى اختيار من هو للاقامة أصلح، وبتدبير المصالح أقوم».

الطريق الأقوم

ان نظام الشورى هو النظام الأمثل والأقوم، وهو النظام المطالبون به شرعاً، ولكن تطبيق نظام الشورى تعترضه في الوقت الحاضر عقبات كبيرة أولها الاستئثار بالسلطة من قبل الحكام وراثة أو ملكاً أو اغتصاباً بالقوة!! وثانيها عدم تطبيق النظام الاسلامي في واقع الحياة. وفي مثل هذه الظروف يكون التدرج أو الدفع باتجاه لتطبيق النظم الاسلامية أمراً مطلوباً وضرورياً مع ملاحظة أن هذا لا يسقط المسؤولية عن الحاكمين ولا تواني العاملين لاستئناف الحياة الاسلامية.

لقد قدمت لنا الانتخابات الرئاسية الاميركية التي دفعت بممثل جاهل الى سدة الحكم دليلاً حياً على أزمة الديمقراطية الرأسمالية، فهل نستلهم منها درساً للعودة الى نظام الحكم الاسلامي الذي يقوم على الشورى، أم نظل مستمسكين بالملك الجبري أو السلطان الوراثي او الحكم القهري العسكري؟!

لقد عانينا من هذه الأنظمة الهوان والتفرق والارتماء في أحضان القوى الطامعة فالى متى نظل عاصين لله معطلين لاحكامه؟!

أيها الحكام انتم المسؤولون عن الاجابة قبل غيركم فهل تحييون في الدنيا أم تنتظرون الحساب العسير في الآخرة؟! اللهم اهد قومنا فانهم لا يعلمون!

الاخوان...؟

في الصحافة هذه الايام، تسابق على طرح قضية الاخوان المسلمين وقصتهم، فبعد أن سقط الارهاب الفكري والعسكري الذي قادته الناصرية البائدة في العقود الثلاثة السابقة، جرؤ بعض الكتاب و بعض الصحف على طرح هذه القضية التي ماتزال تثير الجدل والنزاع الفكري بين أوساط شتى، وعلى الرغم من أن بعض الطرح يتلاعب به الهوى الشخصي والميل الحزبي، الا انه له فضيلة واحدة على الاقل، هي عرض القضية وفتح ملفها بعد عهود الاهمال والنسيان والمحاربة. ونشير هنا الى أن الاسبوع الماضي تحديدا فعل بهذا الطرح الواسع الذي بدأته الوطن العربي (المهاجرة) وروز اليوسف (المصرية) والهدف (الكويتية) والاتحاد (الظبيانية) اضافة الى المجتمع التي أوردت (ملحمة الاخوان في سورية).



• الارهاب...!

بالاضافة الى الارهاب الذي يتعرض له الشعب السوري كله، هناك ارهاب خاص يلحق المثقفين والمفكرين وأصحاب الاختصاص العلمي العالي، فانه بمجرد أن يقتل أي فرد من العصابة الحاكمة، تبادر القوات المتسلطة الى الانتقام من المدنيين واعتباطا ثم تخص بعض الشخصيات المعتبرة كالاطباء، حدث هذا في مدينة (حماة) الشهر الماضي حيث قتل المجرم المخبر (مروان شامية) بعد انذاره عدة مرات، فانتقمت السلطة من الاهالي وقتلت منهم (١٨) شخصا كان فيهم الطبيب طاهر حداد ومساعده الممرض والذي حدث مع هذا وقبله، ان معظم الاطباء قد تركوا المدينة خوفا من الانتقام، وفي سجلات نقابتهم أن أكثر من ٧٠٪ منهم غادروا البلد او قتلوا او اعتقلوا أو أعدموا كالاطباء عمر شيشطلي ومصطفى الاعوج وحسين خلوف وعبدالستار الزعيم وعبدالقادر قنطقجي، رحمهم الله. ومن المؤسف حقا أن المدينة الآن محرومة من الخدمات الطبية، والمرضى ينقلون الى (حمص) للتداوي...

المسجد النبوي الشريف ٣ طوابق

سيجري العمل لتحويل المسجد النبوي الشريف الى ثلاثة طوابق بدلا من طابقين .. كما ان الدراسة لا زالت قائمة لبناء ٦٤ الف متر مربع كمظلات.

صرح بذلك الشيخ عبدالله العقلا نائب الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين.

وحول سبب تحويل الاذان الجماعي الى اذان فردي .. اجاب فضيلته ان الاذان الجماعي بالمسجد النبوي كان يؤدى من كل المنابر ليصل صوت كل مؤذن الى الحي الذي يليه اما وقد توفرت الوسائل الفنية (مكبرات الصوت) فانه لم يعد هناك مايدعو الى الأذان الجماعي حيث يصل صوت هذه الاجهزة الى ابعد مسافة ممكنة عن طريق وضعها في المنابر وقد تحققت بذلك المصلحة.

طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل

يتم خلال الاسبوع القادم بحث العروض المقدمة من كبرى شركات الكمبيوتر العالمية في برمجة طباعة طريقة برايل باللغة العربية والخاصة بالمكتب الاقليمي للجنة الشرق الاوسط لشئون المكفوفين بالرياض.

وصرح الشيخ عبدالله الغانم رئيس المكتب بأن هذه البرمجة ستزيد من قدرة المكتب على الطباعة من عشرة آلاف صفحة الى ٢٣٦ الف صفحة شهريا بحيث يمكن اغناء المكتبة العربية المطبوعة بطريقة برايل وتزويد الكفيف العربي بكل احتياجاته من المعلومات الثقافية والاجتماعية والدينية.

نقلا عن جريدة الوطن

«الجهاد بالمال»

دعت قيادة الثورة الاسلامية في سورية رجالات العالم الاسلامي من أجل مد يد العون للمنكوبين والمجاهدين في سورية، ومن أجل نصرة هذا الدين والذود عنه وحفظ أعراض المسلمين وأوطانهم، وقد اعتبرت الثورة الاسلامية بندائها مسلمي العالم احتياطها المذخور فذكرتهم بواجب النصر الذي لا ينسون بحق الاخوة الذي لا يضيعون و بوعدالله الذي يحفظون.

ولاهل الخير الذين لم يستطيعوا الاتصال برجال الحركة الاسلامية في سورية فقد افتتحت الثورة حسابات معتمدة في اوربا لتحويل التبرعات والمساعدات، وذلك كما يلي:

[illegible]

LLOYDS BANK LTD - ENGLAND

[illegible] ITALY

CREDITANSTALT -BANK VEREIN - AUSTRIA
KONTO -NR. 3-7527100

COMMERZBANK STUTGART - GERMANY
KONTO -NR . [illegible]460167

اعدام ١٦ ألف مثقف اسلامي أفغاني خلال ثلاث سنين

المانيا الغربية - وكالات الانباء:

ذكر (اكتار محمد باكتياول) المندوب الافغاني في هيئة اليونسكو الذي طلب اللجوء السياسي الى المانيا الغربية، ان ١٦ ألف مثقف وطالب واستاذ جامعي ورجل اقتصاد اعدموا في السجن الرئيسي بمدينة كابول منذ تولي الشيوعيين الحكم في البلاد عام ١٩٧٨م.

وقال باكتياول الموجود حاليا في فرانكفورت في حديث لصحيفة (بيلدتسا تيونغ) الالمانية الغربية ان مايزيد عن مليون شخص من الابرياء من بينهم نساء واطفال قتلوا في افغانستان منذ حدوث التدخل السوفياتي وفي تحليل لاحد المراقبين المسلمين يقول فيه ان السوفيات قد وضعوا أنفسهم في سباق مع عوامل الزلازل من حيث القضاء على النوع البشري وبسرعة كبيرة، وعنده افغانستان التي هي واحدة من عشرات الدول التي يرتكب فيها السوفيات المجازر الجماعية وعمليات الابادة بأيديهم وبأيدي اعوانهم، تعطينا صورة حقيقية وواضحة عن اسلوب الشيوعيين السوفيات في محاولة السيطرة على الدول الضعيفة بكل الوسائل وبابشع الطرق.

فافغانستان البلد المسلم الذي يدافع اهله عن اوطانهم وأعراضهم قد لاقى الويلات من الشيوعيين، وهم دائما يستنجدون باخوانهم المسلمين في كل بقاع العالم راجين منهم النصرة على الظلمة الاشرار.

ونحن نقول ان المعتصم قد لبى النداء لامرأة استنجدت به في اقصى ديار الاسلام فما بال المسلمين يسمعون صرخات آلاف النساء والاطفال والشيوخ في افغانستان وسوريا وأرتيريا وغيرها من بلاد الاسلام التي ينهشها الدب الروسي يسمعون ذلك ولم يتحرك لهم ساكن، فياويل من تولى من أمر المسلمين شيئا ولم يصن اعراض المسلمين أو لم يدافع عنهم ضد المعتدين ولم يرع حق الله فيهم.

- نداء من اللاجئين الافغان -

أصدر اللاجئون الافغان الموجودون في باكستان وايران نداء عاجلا حثوا فيه المسلمين للتبرع من أجل الثورتين الاسلاميتين في أفغانستان وسوريا .. وقد جاء في النداء مايلي:-

«الى شعب سوريا المسلم والى كل ضمير حي ساعدوا، هناك (٥٥٠،٠٠٠) لاجئا أفغانيا من الرجال والنساء والاولاد في باكستان، و(١٢٠،٠٠٠) في ايران هم في حاجة ماسة للطعام والكساء والبطانيات والخيام والدواء ... الخ.

ساعدوا! الحاجة ملحة جدا. بموازرتكم للثورة الاسلامية في سوريا، تساعدون ثورة أفغانستان المسلمة.»

«الشبيبة الاسلامية في المغرب ترد على الحكومة»

بعد صدور الاحكام الجائرة على اعضاء من الشبيبة الاسلامية في المغرب وصلت الى حد الاعدام بالنسبة لبعض الدعاة، اصدرت حركة الشبيبة - التي تلقى تعاطفا شعبيا طيبا - بيانا فندت فيه مسرحية الاحكام التي تناولت الحكم بالاعدام على شابين مسلمين من خيرة شباب هذه الامة، وبالمؤبد على الباقي ومن بينهم الاستاذ المجاهد عبدالكريم مطيع المرشد العام للشبيبة الاسلامية، وقد قال البيان.

ايها الشباب المسلم

ان الدلالة الوحيدة لهذا الحكم هي أن اعداء الاسلام في هذه الامة ما انفكوا يعادون الاسلام ولا يزالون مستمرين في الكيد لحاملي دعوته وهذه ليست أول مرة يظهر فيها هؤلاء محاربتهم للاسلام. أليس انتشار العري والزنا والسماح لفساق الشرق والغرب بهتك أعراض بناتنا وأبنائنا حربا على الاسلام؟ أليست الخمارات حربا على الاسلام؟ أليست المحسوبية واستغلال النفوذ والرشوة استعبادا للشعب المغربي المسلم؟

وقد وجه البيان نداءه للشعب المسلم في المغرب لاخذ دورهم في المعركة مع الباطل، كما نادى بعلماء الامة قائلا:

إن حركة الشبيبة الاسلامية تقف ضد أعمال العنف والظلم واهدار الحقوق الفردية والجماعية وتنطلق من موقف الادانة الذي اتخذته بطرق شريفة وسليمة للدفاع عن مصالح المسلمين اينما كانوا، فان مبادئنا لا تسمح لنا بالسكوت عن مثل هذه الاحكام المطبوخة والغير العادلة «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»

ثم عدد البيان مطالب الشبيبة قائلا:

انبا نعلن موقفنا هذا نطالب:

- باعادة النظر في الاحكام بطرق عادلة
- باطلاق سراح الشباب المعتقل يوم الجمعة ١٩/٩/١٩٨٠
- ايقاف الحرب على الاسلام بشتى أنواعها
- بالسماح للشباب المسلم بحق التعبير عن آرائه
- بعدم مضايقة فتياتنا وفتياننا على تطبيق ما أمر الله به في المدارس أو الجامعات
- باحترام حرية القضاء.

اننا اذ نعلن هذا نريد أن يعلم الجميع أن هذه هي طريقنا وان القتل لا يخيفنا وان التعذيب لا يرهبنا، وان الاعتقال لا يفنينا، وانا الى النصر - بحول الله - سائرون، وان جندنا لهم الغالبون..

ملف تونس

القضية الاسلامية في تونس

الحلقة الأولى



سئل بورقيبه عن اهم منجزاته فقال: اهم إنجاز في حياتي هو إلغائي لبعض الاحكام التي وردت في القرآن.

* عدم الصيام في رمضان أمر عسكري من رئيس الوزراء التونسي وعلى الصائم أن يفطر في النهار أمام الباهي الادغم.

القضية الأسلامية في تونس

المقدمة:

الحرب على الاسلام تتخذ اشكالا متعددة. بعضها ظاهر و بعضها مستتر. بعضها سطحي يعكس النفسيات القابعة خلف المخطط. و بعضها عميق يعكس المثابرة والدأب الكامن وراءه. في معظم الأقطار في العالم الاسلامي هناك حرب على الاسلام. كل قطر من تلك الأقطار يستعمل أعداء الاسلام فيه الأشكال والوسائل المؤثرة والمناسبة لمحاربة الاسلام. الشيء الذي يميز نظام بورقيبة في حربه على الاسلام هو أنه يستعمل كل الوسائل في كل الأوقات دفعة واحدة. سئل بورقيبه يوماً عن أهم المنجزات في حياته (وكانت مناسبة السؤال عيد ميلاده) فقال: أهم إنجاز في حياتي هو إلغائي لبعض الأحكام التي وردت في القرآن.

بورقيبة الحاكم الوحيد في العالم الاسلامي الذي أوفد رئيس وزرائه (١٩٧٤) الباهي الأدغم خلال رمضان الى ثكنات الجيش التونسي ومعه شاحنة مليئة بالحلوى والسجائر ليشرف شخصيا على أن يدع الجنود الصيام صيامهم واحدا إثر آخر. فمن يحتج منهم بعدم التدخين، يعطى قطعة حلوى يقضمها في حضور رئيس الوزراء. هذا شكل استفزازي متوتر في الحرب على الاسلام. شكل يعكس سطحية وكره النظام للاسلام ولشعائره يشرف على تنفيذه بورقيبة وزبانيته. في نفس الوقت يتبنى النظام التونسي شكلا آخرا من الحرب على الاسلام ألا وهو عرقلة برنامج التعريب وتكريس السيطرة الفرنسية الثقافية على الجامعات والمدارس هناك بشتى المراحل الدراسية. بعض الرسميين في تونس واحيانا كثيرة بورقيبة نفسه لا يخطب بالعربية بل بالفرنسية. هذا و بالرغم من كل المؤامرات الصليبية والماسونية واليهودية على الاسلام في تونس ما تزال إنعطافة الجماهير في تونس تجاه الاسلام والتي يسميها الرسميون الحكوميون هناك بـ «ظاهرة الخوانجية»، ما تزال الشغل الشاغل للسلطة البورقيبية المترهلة ومحور الاهتمامات الرسمية والشعبية رغم القمع الشديد الذي يتعرض له اصحابها، اصحاب الاتجاه الاسلامي هناك. و«المجتمع» إذ يسعدها أن تفتح ملفاً لتونس في مسعاها لفضح اعداء الاسلام والذي منهم بورقيبة وحزبه العميل للغرب الأوروبي، تتناول في هذه الحلقة الأولى من الملف: الخلفية التاريخية لتونس المعاصرة.

القضية الاسلامية في تونس
الحلقة الأولى
الخلفية التاريخية

● دام العهد الروماني في تونس لمدة ٥٨٧ أي (من سنة ١٤٦ قبل الميلاد الى سنة ٤٣٩ بعد الميلاد»، ولقد كان استعماراً صريحاً تغلبت فيه روما على قرطاجنه فغزت أرضها واعتبرتها ولاية يحكمها حاكم روماني مباشر. ولم تر في تونس إلا «مطموراً» يزود روما بالقموح الجيدة وأنواع الفواكه والغلال، ولم تعترف للأهالي بأي حق فوق أراضيهم بل انها عمدت الى انتزاع الأراضي – بمن عليها – لتسخيرهم لخدمتها. وقد اهتم الرومان ببناء المسارح والملاعب والمباني الشاهقة، لكن كل ذلك لفائدتهم وحدهم ولجلب



الرومان من بلادهم ليستوطنوا البلد و يجدوا فيه ما يغر يهم بالبعد عن روما. وانعكست كل انقسامات روما السياسية على تونس مما دعا آخر حاكم روماني الى الاستنجاد بالفندال – القوة الضار بة الصاعدة – لقمع الثورات الوطنية و بعض الفتن التي أجج نارها بعض زعماء الجالية الرومانية وكانت النتيجة ان انتصب الفندال بتونس من سنة ٤٣٩ الى سنة ٥٣٤ فعاش الشعب التونسي خمساً وتسعين سنة يقاسي الأهوال والفظائع و يتجرع الظلم والاضطهاد على يد قوات الفندال. بعد هذا العهد يأتي العهد الاسلامي وقد اتفق المؤرخون العرب على وصف هذا العهد الذي عقب انتصاب الدين الاسلامي بتونس بأنه عصر الولاة. ولا شك أن وصول الدين الاسلامي الى تونس في ذلك العهد كان نعمة كبيرة لكن مؤسسة الحكم كانت مؤسسة تبعية أكثر منها مؤسسة تخدم صالح عموم المسلمين في تونس واستمرت هذه التبعية من سنة ٦٤٧ الى سنة ٨٠٠ ميلادية كان عهد التبعية للدولة الامو ية المنتصبة بدمشق ثم الدولة العباسية المنتصبة ببغداد. يأتي بعد ذلك عهد الأغالبة



الذي بدأ سنة ٨٠٠ وانتهى سنة ٩٠٩ ولقد كان عهداً انفصلت فيه التبعية المباشرة للدولة العباسية ولكن الدولة أصبحت بأيدي وال عينه الخليفة هارون الرشيد أقطعه ولاية افر يقيا وجعل الولاية وراثية في أبنائه وهو ابراهيم بن الأغلب التميمي مقابل هدية مالية قدرها ٤٠٠ الف دينار (تؤخذ طبعاً من ارزاق الناس) تضاف الى التنازل عن مائة ألف دينار سنو يا كانت تؤديها مصر لتونس ومع المحافظة على اسم الخليفة العباسي في دعاء الصلاة في الجمع.

في سنة ٩٠٩ الى سنة ٩٧٣ ارتفع في سماء تونس علماً جديداً وهو علم الدولة الشيعية العبيدية والذي هيأ لزحف المعز لدين الله الفاطمي على مصر وتأسيس الدولة الفاطمية. و بدأ العهد الصنهاجي في تونس من سنة ٩٧٣ الى سنة ١١٦٠ لكنه لم يجرؤ على قطع التبعية للدولة الفاطمية ثم الدولة العباسية الثانية ببغداد.

ولما أراد الصنهاجيون الانفصال عن الفاطميين بعثوا لهم بأجلاف الصعيد وأعراب البادية جحافل تزرع الخراب والدمار حيث حطت تملأ البلاد رعباً و بلاء عقاباً وفي نهاية المطاف انتصبت الفوضى في كامل البلاد التونسية واستعمل كل زعيم قبيلة قو ية بمنطقته منصبا نفسه أميراً ينافس الأمير المجاور له. و بينما كانت الدولة الصنهاجية مقسمة شيعاً وطوائف، جاء النرمان الزاحفون من الدانمارك والنرو يج في مد عنيف من الغزو والبطش. لكن الثورات الشعبية المتعاقبة لم تسمح للنرمان بتركيز اقدامهم على أرض تونس فارتحلوا عنها بعد ١٢ سنة. ولجأ آخر أمير صنهاجي الى الاستنجاد بالمغاربة لانقاذ عرشه الهز يل المتداعي الأركان فجاء عبد المؤمن بن علي من المغرب غاز يا لمناصرة الأمير المستنجد به، لكنه لما دخل البلاد استطاب له ضمها الى مملكته وجعلها ولاية تابعة له. بعد ذلك يأتي العهد الحفصي و ينبغي القول أن العائلة الحفصية واردة من أقصى المغرب من أرض قبائل المصاميد البر بر ية. ولقد دامت الدولة الحفصية في تونس ٣٤٦ سنة وعندما

غزت الدولة العثمانية تونس بادر الأمير الحفصي بالارتماء في أحضان شارل الخامس ملك أسبانيا المسيحي المتعصب الذي رفع صليبا كبيراً فوق أرض تونس فور دخوله لها. ولم يكتف شارل الخامس بذلك بل «عرض» على الأمير الحسن بن أبي عبد الله الحفصي «معاهدة حماية» يقاسمه من خلالها الحكم فتنازل الأمير الحفصي عن مناطق: حلق الواد و بنزرة وعنابة وقد كان ذلك سنة ١٥٧٣. وفي السنة التي تلت استطاعت الدولة العثمانية دحر الأسبان عن تونس. لينقسم العهد العثماني الى قسمين: القسم الأول يمتد في تونس من سنة ١٥٧٤ الى سنة ١٦١٢ و يتسم بتبعية تونس الكاملة للدولة العثمانية إذ كان الباب العالي هو الذي يعين – الباشا – الحاكم مباشرة ولا يكون باشا إلا من كان من أصل تركي.

أما القسم الثاني للعهد العثماني في تونس فاستمر ما بين ١٦١٢ – ١٧٠٥ بتبعية مخففة للدولة العثمانية وكانت عائلة المراديين هي العائلة الحاكمة وآخر باشا منهم هو مراد الثالث. وجاء بعد ذلك العهد الحسيني الذي تواصل من سنة ١٧٠٥ الى سنة ١٨٨١ متأرجحا بين التبعية المطلقة والتبعية المخففة للباب العالي في تركيا ومن سنة ١٨٨١ الى سنة ١٩٥٥ عاش خاضعاً مستكيناً للاستعمار الفرنسي مقابل البقاء على «الكرسي» وهكذا نجد أن تونس من العهد الرومامني الى عهد الاستعمار الفرنسي الذي انتهى ١٩٥٥ لم يتسنى لها حكم نفسها بنفسها أو على الاقل لم يتسنى لها حكماً يحقق مصالح العباد في المعاش والمعاد وأن «الأجانب» بشتى المبررات جاؤوا من الشرق والغرب لاستنزاف الأراضي والخيرات التي كانت تزخر بها البلاد. على ضوء ما ذكر سابقا ينبغي أن نفهم عطش الشعب التونسي لكي يحكم نفسه بنفسه ولقد استطاع بورقيبة أن يجير كل هذه الاحاسيس الشعبية لصالحه مؤكدا في كل مناسبة أن تونس للتونسيين ضار باً على الحس التار يخي الذي تحركه هذه الشعارات.

الاتجاه الاسلامي والانتخابات القادمة

كتبنا هنا الاسبوع الفائت حول الفائدة الكبيرة التي بامكان الاتجاه الاسلامي ان يجنيها من خلال دخوله مجلس الامة القادم باذن الله وعددنا الفوائد الاربع الرئيسية: كسب خبرة سياسية عملية يشكو الاتجاه الاسلامي من حاجته الملحّة لها؛ والحصول على المعلومات الدقيقة ومن مصادرها الصحيحة حول قضايا محددة تُبعد الاتجاه الاسلامي عن الاحكام التعميمية التي تحول دون الرؤية الدقيقة والصحيحة للأمور في كثير من الاحيان؛ والخروج من حالة الانكفاء على الذات والتقوقع والانعزال الى حيث المنبر الواسع العملي لدعوة الله ألا وهو مجلس الأمة؛

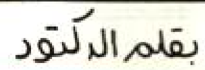
وأخيرا التعامل المباشر والشخصي مع المسؤولين في الدولة وباقي نوّاب الشعب على أساس متين من الاحترام والمحبة والتقدير والذي من شأنه في النهاية أن يعزّز العلاقات بالجميع و يصحّح الصورة التي يحملها البعض للاتجاه الاسلامي وأصحابه. واذا كنا قد كتبنا حول هذه الفوائد فينبغي أن نؤكد هنا أن ذلك لن يتحقق الا من خلال النائب القادر على تحقيق هذه الفوائد. نقصد أن نوعية النائب الاسلامي ينبغي أن تكون مستوعبة لأصول العمل السياسي. نقصد أن مجلس الأمة مؤسسة سياسية تتطلب من العامل فيها دراية في السياسة ووعي قضاياها وترتيب الأولويات فيها وتوصيف المراحل ضمنها. باختصار نقول أن من قد يكون خطيبا ألمعيا في المساجد قد لايصلح كمتكلم في مجلس الأمة لأن جمهور المسجد شيء وجمهور مجلس الأمة شيء آخر. وباختصار نقول أن المهمّات السياسية الملقاة على النائب تتجاوز كثيرا حدود الالتزام بالفرائض والسُنن يعني لايكفي الالتزام بالفرائض والسُنن بدقة كمؤهّل للعمل النيابي فالعمل النيابي يحتاج قطعا الى مؤهلات أخرى بدونها من الصعب النجاح فيه.

ينبغي ان نؤكد هنا بأن الانتخابات ستضع أصحاب الاتجاه الاسلامي أمام مفترق خطير في تاريخهم، وقد يتمكنون من الزجّ ببعض عناصرهم داخل مجلس الأمة غير أنهم ينبغي قبل ذلك أن يحددوا برنامج عملهم داخل مجلس الأمة القادم في حالة فوزهم وأن يحددوا من الان الأولويات والقضايا واسلوب الطرح ومدى قبولهم للائتلاف مع القوى والاتجاهات غير الاسلامية في المجلس وقضايا أخرى كثيرة. ينبغي التفكير في كل هذه الامور قبل «التورّط» في التجربة و«الخوض» فيها والخروج منها بخفّي حنين وان النجاح داخل مجلس الأمّة أهم بكثير من النجاح في الدخول اليه وان الفشل في الدخول اليه أهون بكثير من الفشل داخل.

رحلة الامير الاسيوية :

رحلة الامير الاسيوية والتي شملت بنغلادش وباكستان والهند وسنغافورة وماليزيا واندونيسيا ـ من وجهة النظر الاسلامية ـ كانت خطوة طيبة وفي الاتجاه الصحيح والنوايا الطيبة التي حملها معه الامير والوفد المرافق له لاخواننا المسلمين في تلك الاقطار يجب ألاّ تُنسى او ان تضيع في دهاليز الإداريّات الرسمية والاتفاقات البنّاءة التي توّصل اليها الامير والوفد المرافق له مع حكومات تلك الاقطار بحاجة ماسّة لأيادي امينة تتابع تنفيذها لكي تنتقل بالحب الذي تحمله لاخواننا المسلمين هناك من كونه عاطفة جياشة الى كونه خبز للمعدة وعلم للعقل وصحة للبدن ومؤسسة للخدمة العامة وطريق عام لتسهيل التعامل بين المسلمين هناك. ورحلة الامير الموّفقة ـ بحمد الله ـ يجب ألاّ تظل شأنا رسميا حكوميا بل يجب على اصحاب الاتجاه الاسلامي أن يجعلوها ايضا شأنا شعبيا عفويا يؤدي الى مزيد من التفاعل الشعبي والثقافي بيننا هنا في الكويت وبين اخواننا هناك في الاقطار الاسيوية الاسلامية وكخطوة اولى يجب الاستفسار من المسؤولين هنا في الكويت عمّا تم بشأن تنفيذ الاتفاقات البناءة الموقّعة. وكخطوة ثانية يجب على المؤمنين بهذا الخط عرض خدماتهم في هذا المجال اي مجال تطبيق الاتفاقات ومتابعة تنفيذها ومايتطلبه من سفر ومراقبة ومباحثات ومثابرة وصبر لكي نرى هناك المدارس والمستشفيات والطرق وقد أنجزت ولكي يعلم اخواننا هناك اننا نعتبرهم شركاء معنا في الخير الذي ننعم به هنا. وكخطوة ثالثة يجب استحثات القطاع الطلابي هنا لمزيد من التطلّع لجامعات ومعاهد تلك الاقطار والتي لبعضها شهرة عالمية برغم ظروف التقشّف المادّي التي تعاني منه. باختصار نريد الروح الاسلامية الطيبة التي بعثتها من جديد رحلة الامير والوفد المرافق له للأقطار الاسلامية في آسيا ان تستمر من خلال المزيد من التفاوّل الشعبي والثقافي ومن خلال متابعة تنفيذ الاتفاقات البنّاءة التي تم التوصّل اليها وأتصوّر بأن الاتجاه الاسلامي يجب أن يلعب دوره المرتقب في هذا المجال لأن فيه كثير من الخير للمسلمين هنا وهناك والله اعلم





عبدالله النفيسي

الفرق بين الدّعوة الاسلامية والوعظ

ثمّة فرق كبير بين الدعوة الاسلامية وممارسة الوعظ. الدّعوة تشمل — فيما تشمل الوعظ لكن الوعظ كممارسة مستمرة لايحيط بممارسات الدّعوة. الناس في هذا العصر لايحبّون الواعظ ولكنهم يحترمون ويُكبرون الداعية لماذا؟ لأن ثمّة فرق كبير بين الواعظ والداعية. يبدو — والله اعلم — أن الواعظ يُحسن لغة الكلام مع الناس فعلاقته لاتخرج عن حدود الكلاميات فهو يُسخّر كل فنون الخطابة من تورية وطباق وجناس وشعر وقصة وينحت من الالفاظ مايشد به الالباب كل ذلك في سبيل ان «يُقنع» الناس على صعيد الكلام بجدوى الصدق وبحلاوة الشجاعة وبتفاهة الدنيا وبزوال الانسان وعجزه.

لكن الداعية «يتحدث» للناس بلغة الفعل لا الكلام. فهو صادق ولايعرف قصصا كثيرة عن الصدق وهو شجاع ولايحفظ شعرا عن الشجاعة وهو يعيش في الدنيا وكأنه غدا يموت دون ان يتكلم عن تفاهة الحياة الداعية كتلة من العفوية الصادقة الشجاعة الزاهدة. وهو ان التقى بالناس قد لايحبونه لانه لايحسن لغة الكلام معهم مع حبّه لهم وقد لايطيقون الجلوس اليه لأن في وجوده معهم — مجرّد وجود — نكش لجراحاتهم الداخلية وهزائمهم النفسية التي يعايشونها يوميا وقد يسّبونه ويشتمونه ويلصقون به شتى التهم ويشيعون حوله شتى الاشاعات ويشون به شتى الوشايات؛ ومع كل ذلك فهم لايستطيعون — بينهم وبين انفسهم — ان يتجردوا من احاسيس الاحترام والتقدير له لانه صادق وشجاع وزاهد وهي مناقب اندر من الماس في هذا العصر فلنكن دعاة ولنقتصد في الوعظ نكون قد «تحدّثنا» للناس بأبلغ العبارات دون ان نروي القصص اونحفظ الشعر اوندرس الفية ابن مالك.

المساجد مرة اخرى: مانقصد ومالا نقصد

عندما كتبنا الاسبوع الفائت كلمة هنا بعنوان — ليس بالمساجد وحدها يحيا المسلمون — عتب علينا اخونا الكبير الذي نحبه في الله وزير الاوقاف وظنّ أننا نقلل في تلك الكلمة من أهمية بناء الوزارة لمزيد من المساجد في هذا البلد حاشا لله ليس هذا ما كنا نقصد بل نحن نرفع ايدينا حمدا وشكرا لله كلما انتصب مسجد في منطقة من مناطق الكويت غيران الذي كنا نقصده هو مايلي:

يزور البلاد من حين لآخر وفود اسلامية من شتى الاقطار الاسلامية لجمع التبرعات وذلك لبناء مؤسسات ضرورية وهامة وقد التقيت بكثير من هذه الوفود التي تريد بناء مدارس ومستوصفات ومؤسسات نفع عام في أقطارها وطُرُق وجامعات وتشكو هذه الوفود كثيرا من المتبرعين غير المستعدين إلاّ لبناء المساجد وكأن المسلمين هناك يستطيعون التعلم والتدرب والتشافي والتداوي في المسجد. بعض الوفود قالت للمتبرعين بانها تستطيع متى حانت الصلاة استعمال فناء المدرسة كمسجد تقام فيه الصلوات وفي باقي ساعات النهار يمارس فيها التعليم والتأهيل المهني لأطفال المسلمين وصبيانهم ولكن الفكرة كما يقول بعض اعضاء هذه الوفود لاتلقى قبولا من المتبرع الكويتي بشكل عام.

من هنا كانت كلمتنا الاسبوع الفائت بأن ليس بالمساجد وحدها يحيا المسلمون. هذه واحدة أما الثانية فتتعلّق بالمساجد الخاصة التي يبنيها بعض الخيّرين في هذا البلد والحافلة بالرخام والمرمر والسجاد الفاخر مع الاصرار على وضع اللوحة المرمرية عند مدخل المسجد والتي تقول بأن فلان بن علان بنى هذا المسجد على نفقته الخاصة في سنة كذا وكذا ونقول بلا مواربة أن في هذا رياء وتفاخر وخروج على روح العمل في الله حيث أن العمل الخالص لله لايحتاج لكل هذا الاعلان. ثم ان المساجد انما تبنى للعبادة لا «للفرجة» والمسلمون في افريقيا وآسيا يموتون جوعا —

نعم جوعا في الصومال وبنغلادش واوغندا وغيرها من الاقطار الاسلامية وهؤلاء واكبادهم الرطبة أحق بهذه المبالغ لاطعامهم من ذلك الذي ينتشي كلما دخل مسجدا مرمريا بناه على «نفقته الخاصة» لواشترى هذا واضرابه ١٠٠ او ٢٠٠ طن من الطحين واستأجر طائرة شحن وتوجه بها الى اقليم أوغادين في الصومال حيث يموت المسلمون هناك يوميا بالمئات جوعا لفعل خيرا كثيرا سيجده — باذن الله — في ميزانه يوم القيامة مضاعفا اضعافا كثيرة والله أعلم هذا الذي نقصد وذاك الذي لانقصد والى الاخ الكبير وزير الاوقاف الذي نحبه في الله كل تحية وتقدير.

تطورات الصراع بين الاسلام والكفر على

الساحة الإفغانية



مازال الصراع ناشبا في افغانستان حيث الكفر بشعبيته (الروس وحكومة بابراك كارمل) يفتعل المذابح التي تنال الشيوخ والاطفال والنساء والقصر قبل ان تنال الشباب الذين هيأوا انفسهم وبذلوا حياتهم من اجل تحرير افغانستان الاسلامية من الحكومة الكافرة والغزاة الروس.. واذا كان هناك من ينادي بين انظمة العالم الاسلامي بخروج الروس من افغانستان فاننا ننكر هذه الانظمة بما يلي:

■ لقد حذر المجاهدون الافغان قبل دخول الروس في افغانستان من مصير اسود ينتظر الشعب المسلم في افغانستان على يد الاتحاد السوفياتي.

■ وقد نبهت الحركات الاسلامية جميع الانظمة في العالم الاسلامي الى خطر وجود النظام الشيوعي في عهد نور محمد تراقي وخلفه حفيظ الله امين وحاولت هذه الحركات اثارة النخوة في رؤوس الانظمة المعنية في محاولة لتنبيه هؤلاء الى خطر وجود الانظمة الموالية للروس في العالم الاسلامي ولكن دون جدوى

■ اما اليوم فاننا نجد من يتباكى من هذه الانظمة على افغانستان لكن المثل العربي يقول لهؤلاء «الصيف ضيعت اللبن» وكان العمل على اسقاط تراقي او حفيظ الله امين وامداد ثوار افغانستان المسلمين بالعدة والعتاد والمال اللازم للضرب على يد الظالم واسقاطه اهون الف مرة من الخلاص بعدما حصل.

■ وهنا لابد من الاشارة الى ان يوما سيأتي ستصبح البلاد الاسلامية التي تعاهد حكامها مع الروس الشيوعيين فيه تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي الكاملة كسورية وليبيا وعدن وسوف يتباكى المتباكون كما يتباكون اليوم على افغانستان.

انتهاك الروس لحقوق الانسان

وهذه ظاهرة بارزة في سلوك الروس من اليوم الاول لدخول افغانستان

■ فجنودهم وهم يفتشون عن مخابىء الثوار المسلمين في المدن والقرى لايتورعون عن قتل النساء وبقر بطونهن بحراب الاسلحة كما انهم لايمتنعون عن فعل ذلك بالشيوخ العجز والاطفال القصر

■ وآلياتهم وطائراتهم تقصف المدن والقرى الاهلة الامر الذي يفوق الجرائم الفاشية التي تتحدث عنها كتب الشيوعية وهي تحاول ان تزكي نفسها كحركة في هذا العالم

الامر الذي جعل رجال الثورة الاسلامية يعززون من ضرباتهم المتلاحقة للروس ولرجال الحكومة العميلة. بينما هاجر كثير من اهل افغانستان

فقد هاجر الى الباكستان من اهل افغانستان حوالي (٥٥٠٫٠٠٠) لاجئا افغانيا مشردا بينما هاجر من الافغان الى ايران مايزيد على (١٢٠٫٠٠٠) مهاجرا والجميع بحاجة ماسة للطعام والكساء والدواء والخيام

وهذا دعا سياسيي الثورة الاسلامية في افغانستان الى فضح ممارسات الروس ورجال كارمل

ففي يوم ١٩٨٠/١٠/٢٥ اعلنت اذاعات العالم نبأ اعتراض رئيس الوفد الافغاني في (يونسكو) اذ فاجأ الوفود في المؤتمر عندما وجه انتقادا شديدا لوجود القوات العسكرية الروسية في بلاده وقد اثار المندوب الافغاني (اختر محمد بكتياوال) ضجة بهذه الانتقادات التي وجهها خلال الجلسة التي عقدتها لجنة الثقافة والمواصلات التابعة للمنظمة وقال إن افغانستان لم تعد بلدا حرا وان الوضع فيها يزداد سوءا واتهم المندوب الافغاني في خطابه القوات السوفيتية بانتهاك حقوق الانسان في افغانستان وقال ان بلاده تقاتل لاجل انهاء هيمنة السوفيتيين واكد انه سيعود الى بلاده مهما تكن النتائج وقال ان لديه زوجة و٧ اطفال

انهيار نظام كارمل

من الواضح ان النظام الشيوعي في افغانستان بدأ يميل الى السقوط فالمراسلون الغربيون يزورون افغانستان بين الحين والاخر يؤكدون ان نظام كارمل لايحظى بأي تأييد شعبي في افغانستان كما ان الانشقاقات العسكرية التي تعلن عن نفسها بين الحين والاخر من شأنها ان تساهم في انهيار النظام نهائيا وهذا امر يدفع بالروس لاعداد البديل اللازم لاعلانه في الوقت المناسب اما رجال الحكم انفسهم فانهم يعيشون في دوامة من نوع غريب بين كارمل واسياده الشيوعيين الامر الذي يدفع ببعضهم الى الاستقالة او الهروب او اللجوء الى بلدان اخرى.

ومن هذا القبيل ماأعلنه راديو اسلام اباد يوم ١٩٨٠/١٠/٢٩ حول لجوء احد اعضاء اللجنة المركزية الحاكمة في افغانستان الى باكستان وقد ذكر الراديو ان هذا المسؤول برتبة وزير.

واضاف ان الوزير واسمه (عبدالعلي) ترك بلاده قبل يومين عبر الحدود مع القبائل وطلب من حكومة باكستان حق اللجوء السياسي واضاف الراديو نقلا عن الوزير امام الصحفيين: ان الوضع في افغانستان متوتر للغاية وان



التحسن الاقتصادي الذي اعلنته حكومة افغانستان كذب وخداع وقال (عبدالعلي) في تصريح للصحفيين ايضا: ان المستشارين الروس قد تولوا المناصب الكبيرة في الوزارات والمؤسسات هذا وان مما يذكر ان (عبدالعلي) هو ثاني رجل كبير في نظام (بابراك كارمل) في افغانستان طلب حق اللجوء السياسي من الخارج خلال اسبوع واحد.

ان هذه كلها مسامير فولاذية تدق في نعش كارمل واسياده الروس الذين مازال شعبنا الاسلامي في افغانستان يلقنهم الدرس تلو الدرس

ضربات الشعب الافغاني المجاهد

ان الشعب الافغاني وقيادته الاسلامية في افغانستان قدموا الاثبات للعالم اجمع ان المسلم لا تلين له قناة فالثوار المسلمون هناك يلاحقون الروس الى معاقلهم.

■ ففي يوم ٢٧/١٠/١٩٨٠ نقلت اذاعتا الرياض والكويت نقلا من اسلام اباد ان المجاهدين الافغان اعلنوا انهم استولوا على مقاطعة (تخار) المتاخمة للاتحاد السوفياتي في الاسبوع الماضي كما اعلنوا انهم اسروا اكثر من خمسين جنديا سوفياتيا خلال المعارك التي دارت قبل الاستيلاء على تلك المنطقة واضافوا ايضا ان المجاهدين في مقاطعة (بدخشان) قرب حدود الاتحاد السوفياتي دمروا مطار (فيفي اباد) عاصمة المقاطعة وقتلوا فيه كثيرا من جنود الروس

والى جانب هذا يوزع الثوار الافغان في المدن والارياف الافغانية منشورات تدعو فيها الشعب الكامل الى الاضراب لبعض الوقت تعبيرا عن وقوف الشعب بكامله الى جانب قادته الاسلاميين

■ ففي يوم ٢٩/١٠/١٩٨٠ نقلت اذاعة الكويت عن وكالة تاس السوفياتية ان المجاهدين الافغان وزعوا منشورات في العاصمة (كابول) دعو فيها الشعب الافغاني للقيام باضراب شامل يوم الخميس ٣٠/١٠/١٩٨٠ احتجاجا على احتلال الروس لبلادهم.

■ اما يوم ٣٠/١٠/١٩٨٠ فقد نقل من اسلام اباد ان الانباء الواردة من كابول ذكرت ان المجاهدين الافغان شنوا هجوما عنيفا على مطار جلال اباد الذي يبعد حوالي ٨٠ كيلومترا على ممر خيبر الاستراتيجي ودمروا طائرتي هليوكوبتر عسكر يتين فيه وقالت ان ثلاث دبابات كانت تحرس المطار قد دمرت ايضا خلال الهجوم الذي وقع يوم السبت الماضي ٢٤/١٠/١٩٨٠ وهذا ثاني هجوم خلال شهرين على المطار الذي يستخدم كقاعدة رئيسية للطائرات السوفيتية الحربية العاملة في مقاطعتي (ننجرهار وكزهار)

■ على ان الاحداث الافغانية تزداد يوما بعد يوم ففي يوم ٢/١١/١٩٨٠ ذكرت الانباء الواردة من كابول عاصمة افغانستان ان المجاهدين دمروا قافلة عسكرية سوفيتية وقتلوا ٤٥ عضوا في الحزب الشيوعي الافغاني في هجمات شنها المجاهدون الى الشمال



والجنوب من كابول في الاسبوع الماضي وذكرت هذه الانباء ان حوالي ١٧ مجاهدا استشهدوا في هذه الهجمات وقالت ان هذه الهجمات ادت الى رد فعل انتقامي من جانب السوفييت حيث قاموا بشن غارات على القرى بمقاطعة (لوجر) مما ادى الى مقتل مئات من المدنيين.

■ وهذا ان دل على شيء فانما يدل على شيئين

الاول

عجز الاتحاد السوفياتي عن اخماد الثورة الاسلامية على الرغم من انه احدى القوتين الكبريتين في هذا العالم ولم يكن ذلك الا لان المقاتل الافغاني مقاتل مسلم

الثاني

وحشية الروس حيث انهم عندما شعروا بالعجز امام الثوار المسلمين والمجاهدين الابرار التفتوا للانتقام من المدنيين العزل الذين لايملكون دفاعا عن انفسهم.

■ ولعل تكتيك الثوار الأفغان يكشف عن ذكاء ودقة وخطة محكمة. فهم يضربون العدو، ويهاجمون مواقع امداداته. وذلك من مثل استيلائهم على مستودعات الأسلحة والغاز، ففي يوم ٣/١١/١٩٨٠ نقل عن المجاهدين الأفغان أنهم استولوا على مستودع كبير للغاز الطبيعي في منطقة (شبرمان) شمالي افغانستان وذلك بعد ثلاثة اسابيع من المعارك العنيفة مع القوات السوفياتية، وقال المصدر ان المجاهدين نسفوا الخط الذي يتم عن طريقه تزويد الاتحاد السوفياتي بالتبرول، وفضلا عن ذلك فقد قام السوفييت بانفسهم خلال عمليات القذف غير المنتظمة بإلحاق الخسائر الفادحةببعض المنشآت الخاصة بإستغلال الغاز وذكر المصدر نفسه ان الطيران السوفيتي الموجود في مدينة (تاشكند) السوفيتية قام بقذف مواقع المجاهدين لعدة ايام واسفر ذلك عن استشهاد حوالي (١٠٠) من المجاهدين ومقتل (١٠٠٠) من السكان المدنيين.

وهكذا يستمر الصراع بين الايمان القوي والكفر المتهاوي الى ان يجعل الله لافغانستان فرجا ومخرجا من الظلمة والحكام الكفرة على ايدي المجاهدين المصابرين المؤمنين «و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» وماذلك على الله بعزيز.

جامعة الشعوب الاسلامية على الهواء

• لماذا لم يكن بيان شيخ الازهر حول انشاء «جامعة الشعوب الاسلامية» نابعا من ذاتيته؟!

منذ زمن غير قصير زرته في مسكنه المتواضع في احدى ضواحي القاهرة، انه شيخ فقيه، وعالم مفكر، ومجاهد شجاع بقلمه ولسانه، أخذت منه السنون ما شاء لها أن تأخذ، دون مراقبة او محاسبة ..

كانت آخر زيارة له منذ سنوات، واذكر انه قال لي قبل ان أبدأ الحديث معه: ارفق بي يابني. ولاشك أنك تحفظ قول الشاعر:

ان الثمانين وان بلغتها
قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وانا في الطريق اليه تذكرت هذا البيت من الشعر، وقلت لنفسي: ياترى ماذا هو قائل لي اليوم؟ ورجوت الله أن تسمح له صحته ولو باليسير من المناقشة، لأنني دائما أسعد بالحوار معه، لانه صريح لايعرف المواربة، شجاع لايجيد اللعب بالالفاظ يجرؤ بكلمة الحق — ولو كان مرا — ولايبالي بعد ذلك في أي واد يكون.

واستراحت نفسي عندما رأيته يمسك بجريدة الاهرام، ويقرأ بيانا لشيخ الازهر، يهيب فيه بالشعوب الاسلامية والعربية أن تستجيب لقيام الجامعة الجديدة، ويقول: جامعة الشعوب الاسلامية والعربية طريق لعزة المسلمين وقوتهم .. وسألته:

— هل يشغلك مثل هذا البيان من شيخ الازهر؟

— لا بالطبع ربما تشغل عيناي بسطوره، أما ذهني المشغول بحديث شريف، أظنك تحفظه، الحديث يقول:

«اذا رأيت شحا مطاعا .. وهوى متبعا .. ودنيا مؤثرة .. واعجاب كل ذي رأي برأيه .. فعليك نفسك .. ودع عنك العوام .. ان من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم .. للمتمسك فيهم مثل الذي انتم عليه خمسين مرة — أي من الاجر — قالوا يارسول الله: بل منهم. قال: بل منكم .. لانكم تجدون على الحق أعوانا .. وهم لن يجدوا على الحق أعوانا ..»



الازهر في حماس للفكرة — فكرة انشاء جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ..

— هل نسيت أن بيان شيخ الازهر، لم يكن نابعا من ذاتيته — كشيخ للازهر، مسئول أمام الله والعالم الاسلامي، ولاصادرا عن وحي الاسلام ككون الفكرة أصلا من أصول الاسلام، وإنما صدر بعد ان أصدر رئيس الدولة قرارا جمهوريا بانشاء هذه الجامعة المزعومة، ويكون بيان شيخ الازهر مجرد ترديد، ليعلن عن ولائه الشخصي لكل ما يصدر عن ولي الامر.

وواصل العلامة الشيخ كلامه: واني سائلك بعض الاسئلة، لعلها تحتوي على مضمون لحل مايدور بخلدك:

• منصب شيخ الازهر مهمته اليوم أن يكون وسيلة اعلامية على مستوى الأمير!

• الدكتور زكر يا البري وز ير الاوقاف المصري بهلوان لايعيش الا بالسيرك!

• الشعوب المسلمة اليوم غير مستعدة نفسيا واجتماعيا وذهنيا او سياسيا لتكون تحت راية الجامعة الاسلامية.

ـ هل كان في مقدور شيخ الازهر أن يصدر بيانه هذا. لو أن صاحب الفكرة أو المشروع مثلا: القذافي، أو الاسد، أو صدام، أو الملك حسين، أو غيرهم؟

ثم لماذا لم يصدر شيخ الازهر بيانا يؤيد فيه دعوة سمو الامير فهد الى الجهاد المقدس؟ لم يكن شيخ الازهر قادرا على تاييد هذه الدعوة.

ـ وهل يكفي ـ لكي تقوم جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ـ بقرار جمهوري انفرادي من رئيس دولة أيا كانت قيمة هذه الدولة.؟

ان القرار الجمهوري قد يكون ملزما لشعب الدولة التي اصدر رئيسها القرار، ولن يكون ملزما لأي شعب آخر.. اليس كذلك؟

ثم ما معنى اضافة كلمة.. «والعربية».. مادامت الشعوب الاسلامية، كلمة أعم تحتوي الشعوب العربية، أم أن المطلوب جامعة على مستوى مجمع الاديان في سيناء؟

ثم ان فكرة الجامعة الاسلامية، تقوم على أساس استعادة مشاعر الشعوب المسلمة واحاسيسها لها، نفسيا وذهنيا، وسياسيا واقتصاديا، والاحساس بأن الفكرة أصبحت ضرورة ملحة؟

ـ وما هو أهم: أين هي الشعوب الاسلامية اليوم، حتى تكون أهلا لتاسيس جامعة اسلامية؟

أهي الشعوب المسلمة التي يقاتل بعضها بعضا في المشرق العربي والمغرب العربي؟

أم هي الشعوب المسلمة التي يتحرش بعضها ببعض في جنوب الجز يرة العربية؟

أم هي الملايين من الاقليات المسلمة التي تتعرض لحروب الابادة المسعورة؟

ر بما يكون ضمن هذه الشعوب المسلمة شعب افغانستان أو شعب سور يا أو شعب ليبيا أو شعب لبنان..

ان سائر الشعوب المسلمة مغلو بة على أمرها، ولم ترتفع عنها وصاية الانظمة بعد، بل ان الانظمة جميعها ماتزال تحت الوصاية..

والا قل لي بر بك: **أليست مأساة المآسي أن يشترك مع الروس والاحباش مسلمون في حرب الابادة ضد شعب ار يتر يا المسلم؟ وأن يشترك هؤلاء المسلمون أنفسهم الى جانب الروس في حرب الابادة ضد الشعب الافغاني المسلم؟.**

قلت للعلامة الشيخ:

روح عن نفسك ياشيخي الجليل.. فالمشروع ليس الا زو بعة هز يلة في فنجان، انه مجرد ظاهرة استهلاكية لاأكثر، ولم تقابل هنا وهناك الا بشيء من السخر ية، اللهم الا ماكان من وسائل الاعلام هنا وفي مقدمتها الصحافة.. وشيخ الازهر.. والدكتور زكر يا البري..

واعتدل الشيخ في جلسته. وقال: دعك من الصحافة.. فان الصحفيين كالندابات.. في المآتم، أولئك اللائي يستأجرون، ليرفعن من حرارة البكاء على الميت بعبارات يكررنها في كل مأتم.. والشعوب المسلمة المغلو بة على أمرها هي الثكلى، وهناك حديث شر يف يقول: ليست النائحة كالثكلى..

ودعك من الازهر وشيخ الازهر فالازهر يعيش اليوم في فراغ، و يدور في حلقة مفرغة، ومنصب شيخ الازهر اليوم مهمته ان يكون وسيلة اعلام على مستوى الامير.

أما الدكتور زكر يا البري، فسفاهة منه الف مرة ومرة، لقد أثبت ـ بجدارة انه بهلوان، والبهلوان ـ كما تعلم ـ لايعيش الا بالسيرك، وهذا الدكتور هو الذي يخلق الفرصة لوجود السيرك حتى يمارس نشاطه، **وقد اقام السيرك ليخرج على الناس «بتقليعة» المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، لينافس ميتا كبرنا عليه أر بعا لوفاته، هو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر.. ولقد حانت له فرصة السيرك الجديد، جامعة الشعوب الاسلامية، واعتقد أن جعبته لا تخلو من مشروعات جديدة لاكثر من سيرك في الطر يق الينا..**

وسألني العلامة الشيخ:

هل تتابع المسلسل الذي يعرضه التلفز يون يوميا، واسمه «يشن على مفيش»؟

وقلت: وهل يتابع شيخي مثل هذه المسلسلات؟

وقال: لا، ولكن أحرص على ان اعرف مضمونها من خلال مناقشة احفادي..

وقلت: ان الناس هنا غير متحمسين لهذا المسلسل، لانه يعتبرونه لونا من التهر يج لا أكثر..

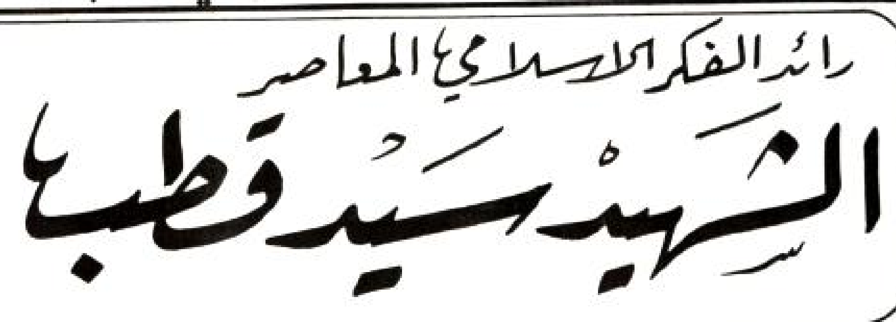
وقال الشيخ على العكس، ان فكرته هادفة، وللعنوان فلسفته، فالبطل بواسطة الصحافة، أضفيت عليه بطولات خارقة هو بريء منها، لكنة صدقها، وتمادى في تصديقها.. ولكن لابد أن تكون النهاية تلاشي هذا الز يف، وتظهر الحقيقة المجردة بلا رتوش..

وقلت: حسبي قول الحق تبارك وتعالى:

فأما الز بد فيذهب جفاء.. وأما ماينفع الناس فيمكث في الارض. وكذلك يضرب الله الامثال..»

صدق الله العظيم

مع الاستاذ يوسف العظم في كتابه :




عبدالله العقيل

تقديم : الاستاذ عبدالله العقيل

لقد ظلم الشهيد سيد قطب

رحمه الله من بعض محبيه كما ظلم من مبغضيه وشانئيه

تعريف بالمؤلف

كثيرا مايجد الانسان حرجا في تقديم كتاب لمؤلف تربطه به اخوة وزمالة خشية ان تميل به العاطفة عن رؤية مايستحق التوقف والتأمل وعدم التسليم، لان عين الرضا عن العيب كليلة ورغم هذا فانني لااجد اي غضاضة البتة في ان اقدم هذا الكتاب الذي اعتبره كتاب الموسم وهو كتاب (رائد الفكر الاسلامي المعاصر الشهيد سيد قطب) لمؤلفه الاخ الكريم الاستاذ يوسف العظم الشاعر الاديب والداعية الخطيب والسياسي البارع والصحافي الذكي الذي زاملته في الدراسة في بغداد والقاهرة وعملت واياه – ولازلت – في حقل الدعوة الاسلامية من الاربعينات فلم تزده الايام الا اصالة ونقاء ولم تكسبه الحوادث الا جداً وثباتا، فخاض غمار السياسة فكان الفارس المجلي يقول كلمة الحق التي يعتقدها ويتحمل مغارمها ويدفع ضريبتها بكل ثبات واصرار وكان الخطيب المفوه الذي يحسن عرض القضايا والمشكلات ويسلط الاضواء على الوقائع والاحداث من خلال الرؤية الاسلامية ويطرح الحل الاسلامي كبديل لكل هذه التناقضات التي تشهدها مجتمعات اليوم.

وكان الداعية اللبق الذي يفهم اسلامه واسلوب دعوته مع الصغار والكبار مع الخاصة والعامة بل انه اصبح صاحب مدرسة في تربية الجيل الجديد من خلال مايكتب ويمارس واصبحت مؤلفاته واناشيده ومدارسه خير محاضن للجيل المسلم المعاصر

فضلا عن انه شاعر مطبوع يشدو بالشعر الملتزم الذي يحترم العقيدة ويعمق مسارها ويرسي قواعدها اما عن الصحافة فهو من رجالها منذ كان طالبا بالمرحلة الثانوية حيث كان يكتب المقالات باسماء شتى (يوسف العظم) او (يوسف المعاني) او (يوسف هويمل) او (ابن الشراه) الخ وكانت مقالاته تهز كراسي الظلم وترعب الدمى ومن وراءها من الأسياد والعبيد

لقد كان المؤلف الفاضل رجل كفاح وجهاد وعصامي النشأة كون نفسه واختط طريقه بمحض ارادته وكان حر الرأي مستنير الفكر صلب في مواقفه عنيد في مواجهة خصومه لايسير في ركاب المتملقين ولا يتوارى مع المنهزمين بل كان يتصدى للباطل بلسانه وقلمه ويحرض على مقاومة الطغاة ويدخل معركة الصدام معهم بنفسه ويستعلي على كل اغراءاتهم وتهديداتهم.

ولم يكن في كل مايكتب ويقول ويعمل ليسترضي العامة ويستجدي الدهماء ويهادن اهواء الجماهير ويتملق عواطفهم بل كان صاحب دعوة تؤمن بالحق والقوة والحرية وتدعو للتميز والاصالة.

الكتاب

وكتابه هذا الذي يشرفني تقديمه من ابرز خصائصه ان مؤلفه عايش المترجم له ورافقه فترة طويلة وكان قريبا منه دائم الصلة به يكثر الـ ـردد عليه ومن ثم فان ما ـيه يعبر بصدق ووضوح ـ حقيقة شخصية الشهيد ـطب في جميع مراحلها وفي ـختلف جوانبها وبكل معطيـ ـا

لقد ظلم الـ ـهيد سيد قطب رحمه الله ـ بعض محبيه كما ظلـ ـن مبغضيه وشانئيه فـ ـان هذا الكتاب منصفا لـ ـحق الانصاف عارضا لحـ ـياته وافكاره وتطلعاته وآماله وجهاده وحركته ومدرسته وآثاره.

لقد سبق لي ان نشرت بمجلة المجتمع العدد (١١٢) لسنة ١٩٧٢ تقديما لكتاب هو

▪ مؤلف الكتاب عايش الشهيد وكان قريبا منه

▪ نقدر الرجال ولا نقدسهم ونضعهم حيث يفرض الحق ان يوضعوا

عبارة عن رسالة ماجستير قدمها الطالب ابراهيم بن عبدالرحمن البليهي من الرياض بعنوان (سيد قطب وتراثه الادبي والفكري) وقلت في مقدمتي لكتابه المذكور



• الشهيد سيد قطب

مفكر عظيم

(انني من المعنيين بدراسة اثار شهيد الاسلام وقمة الفكر الاسلامي المعاصر المرحوم سيد قطب وقد نذرت نفسي للتفرغ لجمع تراثه واشاعته واستيعاب هذا التراث ورصد كل ماكتب حوله نقدا او ثناء من الخصوم او المؤيدين على حد سواء ولقد كان واضحا مدى التقصير الذي اصيب به بعض المحسوبين على الحركة الاسلامية في تقاعسهم عن هذه الثروة الفكرية العميقة التي قدمها سيد قطب متمثلة بهذا الفكر الاسلامي الصافي المنقى من الشوائب والمتميز بالاصالة والعمق وحين اهدي هذا الكتاب قبل ايام قرأته بلهفة وشوق ووجدت فيه محاولة صادقة لتقويم هذا التراث وانصاف هذا المفكر الاسلامي العظيم..) هذا الذي قلته قبل تسع سنوات تقريبا ووصفت فيه كتاب البليهي بأن (فيه محاولة صادقة لتقويم هذا التراث وانصاف هذا المفكر الاسلامي العظيم) جاء اليوم الاستاذ يوسف العظم ليكون كتابه عن سيد قطب انصافا له وتقويما لتراثه وليس محاولة فقط وبذلك نهض بالعبء كله وكفانا مؤونة ذلك واسقط عنا هذا الواجب الذي هو فرض كفاية على عارفي فضل الشهيد سيد قطب فجزى الله اخانا ابا جهاد خير الجزاء فهو اكفأ منا واقدر على هذه المهمة وهذا الوفاء

تقويم الرجال

والكتاب الذي بين ايدينا اوضح مؤلفه ان منهجه فيه هو تقدير الرجال لاتقديس الرجال حيث يقول (نحن نقدر الرجال ولانقدسهم ومن تقديرنا لهم ان نضعهم حيث يفرض الحق ان يوضعوا وحيث يحب المنصفون منهم ان يكونوا بلا قداسة ولا عصمة ولاتنزيه اقوالهم تعرض على الشرع فما وافق الشرع منها قبلناه وماخالف الشرع منها رددناه ومالم يرد فيه نص شرعي من كتاب او سنة او اجماع عرضناه على العقل (المؤمن) نأخذ منها مايوائم الايمان ونرد منها مايقود – ولو عن حسن نية وصدق طوية – الى ضلال)

هذا المنهج الفذ الذي التزم به الاستاذ العظم حري بكل كاتب ومؤلف ان يسير عليه فهو منهج سلف هذه الامة الذي سادت به وعزت.

وجاء سيد في زمن النفاق

اما حين راجت سوق الدعاوى والنفاق وكثر الملق والتزلف وانتشرت الكتب التي ليس فيها جديد بل هي تكرار ونقول من هنا وهناك فيه الجيد والسقيم والغث والسمين وصار التأليف تجارة رابحة تدر على المؤلف المال الوفير والشهرة والسمعة بانه العالم النحرير الذي يتربع على الكرسي متحدثا ويعتلي المنابر خطيبا ويتسابق الاتباع والمريدون الى الاشادة به والثناء عليه والباسه من الهالات مايسترون به عواره ويدارون به ضعفه ويكثرون من تكرار طباعة كتبه الهزيلة ويروجونها في كل مكان بين العامة والشباب ممن لايملكون ادوات البحث العلمي ولا يقدرون على التمييز بين هذه الاراء المسروقة من بطون الكتب والمنسوبة ادعاء وزورا لهؤلاء المؤلفين المحدثين الذين يزدانون بها رفعة ووجاهة فالدعاية والاعلام في عصرنا يستطيع ان يصنع من القزم عملاقا ومن التافه شيئا مذكورا فالمطبلون كثيرون والهتافون والمرتزقة يطغى صخبهم وضجيجهم على صوت الحق ودعاة الصدق واصحاب الكلمة الهادفة والدعوة البناءة لان اولئك الامعات هم اتباع كل ناعق وسدنة كل دعي وهم لايستطيعون المواجهة بل في الظلام يعملون وفي السراديب يخططون وللاعراض ينهشون.

نعم نحن نقدر الرجال ولانقدسهم كما قال اخي يوسف العظم وهذا هو المنهج الصحيح لتقويم الرجال بل الجماعات والوقائع والاحداث وهذا هو الاسلوب الذي امرنا ان نسير عليه كمسلمين وهو المنهج الذي التزم به مجدد الدعوة الاسلامية في القرن العشرين الامام حسن البنا الذي يقول (وكل احد يؤخذ من كلامه ويترك الا المعصوم صلى الله عليه وسلم وكل ماجاء عن السلف الصالح رضوان الله عليهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه والا فكتاب الله وسنة رسوله اولى بالاتباع...)

هذا ماأحببت ان اقوله في هذه العجالة تاركا للقارىء ان يعيش مع هذا الكتاب فترة من الوقت يدرك من خلالها كيف يكتب رجال العقيدة عن اساتذتهم وكيف يلتزمون المنهج الاسلامي دون افراط او تفريط ويلمس بوضوح اثر هذه المدرسة المباركة التي خرجت هذه القمم السامقة من الرجال الافذاذ الذين هم بحق رواد هذا الجيل المؤمن السائر في ركب الايمان وطريق الحق والقوة والحرية

جزى الله المؤلف كل خير ورحم الله استاذنا الشهيد واخوانه الشهداء والله الموفق لكل خير

عبدالله العقيل

ذكريات العالم الاسلامي

في القرن الماضي

يجب ان يكون العطاء

الاسلامي مكافئا لضخامة التحديات التي تواجه العالم الاسلامي

لن تستطيع هذه العجالة المختصرة ان تستوعب او تحصر كل ما يمور في العالم الاسلامي، من حركات وانتفاضات في سبيل تحقيق الذات الاسلامية لكل شعب اسلامي على امتداد الساحة العالمية لأنها ليست إلا إطلالة من عل، ترصد مجمل الحركات الفاعلة والمؤثرة في مسيرة الانطلاقة الاسلامية المعاصرة، وتتابع بعين نافذة عمليات الاستلام والتسليم بين أجيال لاحقة واخرى سابقة، وتستقرىء من خلال الظواهر البارزة بالتي أفرزتها مختلف الدعوات الوافدة والاصيلة ـ ملامح المستقبل الذي تطمح إليه أفئدة المؤمنين.

إنها إذن ـ إشراقة إجمالية عامة، تقترب من أن تكون مسحاً لحاضر العالم الاسلامي الذي ودع القرن الرابع عشر الهجري بكل مافيه من سلبيات، و يستقبل قرنا آخر جديداً يامل فيه أن يستعيد حمل الراية الحضارية التي ميزت مسيرته عبر التاريخ... إن المسلمين يمتازون عن غيرهم، بالشعور بالواحدية ـ إضافة الى عقيدتهم التوحيدية ـ ونعني بهذا الشعور، الاحساس بأن المسلمين كالجسد الواحد إن أصاب أي عضو ألم، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، كما عبر عن ذلك الحديث الشريف المعروف، ومن هذا الشعور المفترض، ينطلق الباحث الى تقرير الفكرة القائلة: إن أي حدث، على أي مستوى، وفي أي مكان في العالم الاسلامي خاصة سينعكس سلباً أو إيجاباً على المسلمين عامة!! وما أجمل قولة أبي تمام في هذا المقام:

بالشام أهلي، وبغداد الهوى، وأنا
بالرقمتين، وفي الفسطاط إخواني!!

• جغرافية العالم الاسلامي:

يمتد العالم الاسلامي في العالم القديم، من شرق أسية الى غرب افريقية و يمثل مهد الدعوة الاسلامية الأول، مكان القلب من هذا العالم الذي يشبه طائراً يبسط جناحيه شرقاً وغرباً و يمد برأسه الى اوربة شمالا. وتبلغ مساحته أكثر من ٢٣ مليون كيلومتر مربع، تأخذ اسية منها مايقرب من ١٠ ملايين ـ لا تدخل فيها مساحة الأراضي الإسلامية التي احتلها الصينيون الشيوعيون أيضا، ولا كشمير التي تحاول الهند ابتلاعها!! ـ كما ان إفريقية تأخذ منها مايزيد على ١٣ مليونا ليس فيها مساحة الأراضي الصومالية المحتلة من قبل فرنسة. ولا الصحراء التي كانت تسمى إسبانية: ولا الحبشة التي ترفض الاعتراف بالأغلبية المسلمة ولا نيجيرية التي تتحسس من وضعها البشري فلا تدخل في إطار العالم الاسلامي!

إن هذا العالم الضخم الذي يجمع في إطاره أمما وشعوبا وأقواما شتى ليملك إمكانيات هائلة توفرها له عدة عوامل:



• العالم الاسلامي طائر يمد جناحيه

■ مع بداية القرن الخامس عشر الهجري يأمل المسلمون من الله تعالى ان ينيلهم كل خير وعز ورفعة

١ ـ الاشراف المباشر على أذرع مائية هامة هي : البحر المتوسط والأحمر والخليج العربي، يمثل كل منها في توغله خلال اليابسة محوراً من محاور السيطرة.

٢ ـ الأرض الاسلامية في إفريقية تشكل جسراً عريضا يطل على قلب القارة وشرقها المشرف على المحيط الهندي وغربها المشرف على المحيط الاطلنطي الجنوبي.

٣ ـ الأرض الاسلامية في آسية تمتد على محور عام من الغرب الى الشرق يتيح مراقبة الاتحاد السوفييتي وحصر قواته، كما أن الامتداد باتجاه أندونيسية والملايو يتيح تحكما في المضائق هناك وفي تحركات الملاحة الدولية والتجارة في الشرق الأقصى.

الموقع الحاكم :

كان هذا المدخل ضروريا جدا لادراك قيمة الموقع الجغرافي للعالم الاسلامي، الذي يفسر كثيراً من الوقائع التي مرت عليه عبر التاريخ وخاصة الهجوم المغولي الذي استهدف كسر حدة الأهمية العظمى لموقعه الحاكم، ثم الهجمة الصليبية الشرسة الحاقدة وأخيراً الاحتلال الصهيوني لفلسطين الذي استهدف زرع الوتد الفاصل بين الجناحين الهامين للعالم الاسلامي. ثم يأتي الهجوم الأخير على شكل معاهدات خسيسة، تأتي بالاستعمار الى المناطق الاستراتيجية ببراءة شرعية !!

ولكن هذا أيضا سيكون عاملا حافزا للشعوب الاسلامية لأن تكون على مستوى الأحداث العالمية وتتخذ من الاسلام الذي أوجد الصنيعة المثلى للتجميع أساسا للتوافق بينها إلى حد الالتحام التام ... وهذا لو عقلت ؟!

مراجعة شاملة :

ونحن على الخطوات الأولى للقرن الهجري الخامس عشر. نحتاج الى مراجعة شاملة جريئة وبعيدة الغور الى حد غرز السكين في بعض الدمامل المستعصية لنصل الى صياغة جديدة على كافة المستويات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .... وليس الأمر مجرد ترف فكري، يلقى الكلام فيه محطوطا مسترخيا ناشزا مستوفزا،



في معارك جانبية شكلية، ثم يرتاح كل فريق الى عصبته راضيا بما جنى، لاهيا بما اكتسب، يحسب أن الدنيا قد حيزت له بعد صولته وجولته !! كما ورد في الأثر الشريف عن الشح المطاع والهوى المتبع وإعجاب كل ذي رأي برأيه ! وليس من الأسرار، أن تكون أدوات المراجعة: الفاعلة الوعي الشامل، والاخلاص الكامل، والمسؤولية الملتزمة، والارادة الفاعلة والنية المحررة، ولا يكون ذلك إلا في القوم الذين وصفهم الله بقوله الكريم (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، ومابدلوا تبديلا) وأمل المسلمين جميعا منعقد ـ بعد الاتكال على الله ـ على وجود هؤلاء، الذين بدأ المخاض العام للأمة الاسلامية بهم، ومن علامته هذه الصحوة المباركة، والايقاع القوي اللذان أيقظا هاجع الأماني في النفوس نحو الانفتاق فالانطلاق.

الحاضر المتنافر :

لو ارتفعنا داخل طائرة الى علو شاهق جدا فوق مركز العالم الاسلامي، فسنتخيل المنظر كما لو كان أمامنا خارطة هذا العالم، أكثر من أربع وثلاثين دولة اسلامية أو فيها أغلبية اسلامية، تنتشر كحبات العقد من شرق العالم القديم الى غربه مابين صغيرة وكبيرة، وعلى هذا الامتداد الكبير، تمور حيوات كثيرة يصل بعضها الى حد التنافر والتضاد وحتى المواجهة المسلحة !

هذا العالم الاسلامي الذي أدركنا أهمية موقعه الجغرافي بداية، يمر الآن بدورة حياة جديدة، فبعد أن دارت عليه الدائرة وسقط صريع الاحتلال العسكري الأجنبي، منذ بروز الاستعمارية الحديثة في بداية هذا القرن الميلادي، يتوقع آملا أن يعود الى دوره الفعال في مسيرة الحضارة العالمية، ولكن القيود التي تشده الى الوراء بفعل الرواسب المختلفة لعهود متنافرة، تطيل من المسافة بين الأحلام والحقائق، ولكنه قدر هذه الأمة التي كتب عليها أن تجاهد، فهي في جهاد دائم الى يوم القيامة !!

يقع هذا العالم الآن تحت ضغط نفسي ومادي يتمثل في عدة تحديات ومشكلات تشوه وجه خارطته الانسانية.

التحديات :

١ ـ قضية فلسطين :

شكلت قضية فلسطين منذ أكثر



من ثلاثين عاما جرحا نازفا يكاد يكون مميتا في قلب الوطن الاسلامي كله. فهذه الدويلة المسخ جاءت خنجرا مسموما يفصل بين جناحي الوطن العربي، وبالتالي الاسلامي. بين الآسيوي منه والافريقي ، كما أنها شكلت وجودا غريبا شاذا في شكله ومضمونه العنصري الاستيطاني الارهابي، عن جسم العالم المسلم من حوله وهكذا أوجد الاستعمار البريطاني قبل رحيله، بؤرة قاتلة في أخطر موقع يقف فاصلا بين قارتين، على رأس شريان حيوي هو قناة السويس ويمثل التراجع المخزي في السياسة العربية تجاه هذه القضية نكسة عارمة في تطلع الأمة الاسلامية تجاه التحرير الكامل.

٢ ـ قضية كشمير: رغم أن كشمير ولاية اسلامية، إلا أن الهند تصر على الاحتفاظ بها. لموقعها الاستراتيجي في أقصى شمال شبه القارة الهندية حيث تضم ممرات وثغرات في المرتفعات الوعرة وتتحكم بالطرق بين أرض الهند وشبه القارة وبين أرض التبت الأسيوي. كما أن لها قيمة اقتصادية كبرى، لكونها غنية بمصادر المياة والشلالات. إن قضية كشمير الاسلامية تمثل جرحا نازفا آخر في خاصرة العالم الاسلامي الشرقية.

٣ ـ مشكلة الأكراد :

كانت هذه المشكلة القومية نتيجة حتمية للشعور القومي عند الأكراد الذي كان رد فعل منعكس للشعور القومي العربي، ولقد حرص الاستعمار بعد أن ورث تركة الرجل المريض على تقسيم الشعب الكردي بين أربع دول هي إيران والعراق وتركية وسورية، وهكذا تمزق هذا الشعب الذي يتميز بخصائص معينة ويتكلم بلغة خاصة، وشكل في حركات تمرده جرحا نازفا ثالثا في شمال الوطن العربي، مايزال الى الآن يرشح دما !!

٤ ـ المشكلة الزنجية :

تركزت هذه المشكلة في جنوب السودان حيث كان الصراع على أشده بين الجنوب الزنجي المسيحي والشمال المسلم العربي على مدى خمسين عاما، صراع أخذ شكله الديني والاقتصادي والعرقي على حد سواء، وزادت حركة التنصير في تاريث العداوة بين الفريقين، ولم تحل المشكلة إلا بالاقرار بحكم ذاتي للزنوج في الجنوب. فاغلق الى حين جرح رابع في الخاصرة الجنوبية للعالم الاسلامي.

■ يشهد العالم مع غروب القرن الماضي غروبا اخر للديكتاتوريات العسكرية

وانهزاما للافكار الوافدة وامتدادا رائعا للاسلام

٥ ـ المشكلة البربرية:

لم تظهر هذه المشكلة الى الوجود، إلا أخيرا، وقد أوردت الأنباء منذ شهرين تقريبا أخبارا عن اضطرابات في مناطق البربر جنوبي الجزائر كما صار المسلم يسمع بأن هناك اتجاها الى كتابة اللغة البربرية بحروف خاصة. وقد قيل إن لفرنسة وعملائها المتفرنجين يدا في هذه الدعوة العنصرية اللئيمة التي كانت رد فعل طبيعي لحركة القومية العربية الخائنة لحقيقة الاسلام والقاطعة لأواصر القربى بين المسلمين. فبرز الى الوجود جرح خامس في الخاصرة الغربية للعالم الاسلامي، يمكن أن يضم إليه النزف الحاصل حاليا بين المغرب والبوليساريو في صراعهما على الصحراء الكبرى!!



٦ ـ التنصير:

يسعى التبشير، منذ مرحلة ماقبل الاحتلال العسكري، لجذب الأنصار وكسبهم الى الدين المسيحي ظاهرا، وكسب العملاء. وتربية الأطراف السياسية لاستلام مقاليد الأمور مستقبلا في بلادهم. وهذا ماحدث فعلا في القارة الافريقية العذراء. فقد ربت المدارس التبشيرية جيلا من القادة وصلوا الى الحكم. وفي إحصاء سريع لهؤلاء الحكام تجدهم يجاوزون الخمسة عشر حاكما في إفريقية، وبعضهم يقود دولة أغلبيتها من المسلمين مثل سنغور في السنغال مثلا!! ويوليوس نيريري في تانزانية الذي بلغت به الوقاحة الى درجة احتلال قطر مجاور وطرد رئيسه. هو أوغندة! ومن اخر الأخبار التي أوردتها



المجتمع في عددها الأخير ٢٦/١٢/١٤٠٠هـ على لسان الأستاذ محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الأوقاف، أن هناك خطة لتجويع المسلمين اللاجئين في اوغندة والصومال وكينية، لتركيعهم وإدخالهم في النصرانية، تقوم على منع المساعدات الانسانية عنهم حتى يقاربوا الموت ثم ارسالها لهم باسم التبشير النصراني. ومن أخبار اسية أن هناك مؤامرة كبرى للتنصير في أندونيسية خلال سنوات، كما أن مؤتمرا عقد من اجل هذه الغاية.

إن التنصير ـ في هذا القرن ـ من أشد التحديات وأخطرها التي تواجهها الأمة الاسلامية، وعلى المسلمين أن ينتبهوا الى هذا الخطر فيقضوا على بواعثه!

٧ ـ الاحتلال:

وهذا تحد آخر يواجه المسلمين، إنه الاحتلال بكل أشكاله، من العسكري في افغانستان واوغندة والصومال واريتريا وفلسطين ولبنان وسورية الى الاحتلال الحديث الذي اتخذ صورة المعاهدات السياسية والعسكرية مع الأطراف الدولية العظمى كمعاهدات الروس مع سورية والعراق واليمن الجنوبي ومعاهدات الأمريكان مع الصومال وبعض الامارات العربية. الى الاحتلال الثقافي الذي تمثل في صورة الاستلاب الثقافي والانهزام الفكري أمام حضارة الغرب وثقافة الشرق، فنشأت أجيال ترى قدوتها الثقافية في أولئك.. والى الاحتلال الاقتصادي المتمثل في استغلال الثروات والموارد الطبيعية إن الاحتلال بكل صوره، من جملة التحديات التي يجب أن يحسب لها حساب في المواجهة المنتظرة.

٨ ـ وأخيرا... لبنان:

كان مقدرا للبنان أن يكون النموذج الأمثل للديمقراطية البرلمانية الغربية، ولكن قدره جعله جارا لاسرائيل وسورية على السواء وهكذا سقط صريع شروطه الطبيعية. فبعد أن كان يسعى الى الريادة السياسية في الوطن العربي، إذا به يصبح الهم العربي التالي مباشرة لهم فلسطين، حتى صرح أحد القادة بأن طريق تحرير فلسطين يمر عبر لبنان!!

وهكذا صار لبنان أمثولة بالغة الفظاعة على إخفاق الحرية والديمقراطية على حد سواء: كما شكل بنزيفه الدائم جرحا رديفا للجرح الفلسطيني في قلب العالم العربي.



التراجعات:

كل تلك التحديات والمشكلات خلفت وراءها انتكاسات رهيبة سببت تراجعات هائلة في مسيرة الأمة الاسلامية، فالضعف القاتل الذي أصاب الأمة بعد سقوط الخلافة، وانفراط عقدها حبات صغيرة متناثرة، أطمع الاستعمار الحديث بالسيطرة الفعلية وهكذا دخل تحت السيطرة التامة معظم الدول الاسلامية من الهند والصين حتى المغرب ومن ألبانية حتى غانة، وهكذا أفرز الاحتلال العسكري:

- دولا صغيرة مستعمرة، ومتخلفة اقتصاديا وثقافيا، وخاضعة عسكريا لنفوذ الدولة المحتلة.
- حدودا مصطنعة بين أجزاء الجسد الواحد، كما حدث بعد سايكس بيكو وتقسيم الوطن العربي الى دويلات صغيرة.
- كيانا هزيلا دخيلا، سرطانيا، هو إسرائيل، أسهم في تخلف العالم الاسلامي باستنزاف طاقاته المادية والبشرية.
- عملاء ماجورين يأتمرون بامر المحتل في حضوره وبعد غيابه.
- عقائد وافدة وأفكارا منحرفة، دخل بعضها مع الاستعمار وبعضها الاخر مع عملاء الشيوعية العالمية، والاستعمارية الغربية.
- مشكلات مستحدثة كالدعوات العنصرية من القومية السورية الى الاشورية والفينيقية والفرعونية والبربرية والكردية، وحتى الارمنية!!
- اتجاهات منهبية خطرة، سببت نزاعا طائفيا حادا كما في سورية ولبنان واخيرا في مصر.
- تيار التغريب الذي اتخذ شكل الهجوم على حقيقة الدين الاسلامي ومكانة اللغة العربية الفصحى كما نجد تلك عند سلامه موسى في مصر وسعيد عقل في لبنان.

- ضرب الحركات الاسلامية الواعية الواعدة، كما حدث في مصر من ضرب الاخوان المسلمين على أيدي فاروق وعبد الناصر والسادات. فاستشهد الامام البنا رحمه الله وعلقت المشانق لأول مرة لاعدام المسلمين كالفرغلي وعبدالقادر عودة و يوسف طلعة ومن بعد سيد قطب وهواش وعبدالفتاح اسماعيل رحمهم الله جميعا.

- دخانا أثاره بعض عملاء الاستعمار الحديث في وجه الفكر الاسلامي النقي، لاضعاف أثره في النفوس وسحبه من الواقع العملي.
- دعوات حزبية منحرفة تماما على أيدي العملاء، كزكي الارسوزي (بعثي) وانطوان سعادة (قومي سوري) وخالد بكداش (شيوعي روسي) وجورج حبش (قومي عربي).

▪ الارهاب والقهر والمطاردة والتضييق كل ذلك لم يجد مع الحركة الاسلامية المعاصرة وخرجت من المحن اقوى عزيمة!!

النجاحات:

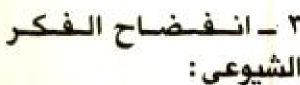
تلك صفحات سوداء في الكتاب الاسلامي الضخم، نأمل أن يتجاوزها المسلمون و يحلوا غيرها أفضل منها، وهنا تلوح في الأفق بوادر الخير وملامح الضياء، فتستشف الأرواح المؤمنة من خلالها مطالع الرحمة والنور في بداية هذا القرن المباركة، وهي في حقيقتها بؤر ونويات، ولكن الاستقطاب الاسلامي العام الزاخر سوف يحيلها الى كيان بارز باذن الله تعالى، ونذكر منها:

١ ـ الانتشار الاسلامي:

إنه ـ على الرغم من الانتكاسات الحضارية للمسلمين، ورغم التراجعات المستمرة في مواجهة التقدم الصناعي للغرب، ورغم الواقع المرير للمجتمعات الاسلامية ـ إلا ماندر ـ إنه رغم ذلك كله، يمتد الاسلام و ينتشر وخاصة في الغرب والشرق الأقصى ـ اليابان ـ وإفريقية، رغم حملات التشكيك والارهاب، وقلة الترغيب المادي للمسلمين الجدد، إلا إنها بشارة خير في فاتحة هذا القرن المبارك إن شاء الله.

٢ ـ انهزام الفكر القومي:

وعلى صعيد مقابل تماما، نرى انحسارا واضحا للفكر القومي الذي أخذ امتداده في الخمسينات على يد الناصرية البائدة، هذا الفكر الذي ضلل قطاعات واسعة من الجماهير العربية، اثبت بتخلفه وقصوره أنه ليس أكثر من دعامات هشة عصفت بها الريح عند أول مواجهة حقيقية، وهكذا جلب هذا الفكر المتعصب أفدح هزيمة للأمة حين سلم إسرائيل بمنتهى الجبن والخسة والغباء، ضعفي المساحة التي كانت تحتلها، ثم أتم الفكر القومي على يد البعث مابدأته الناصرية فاضاف إلى هزائم الأمة هزيمة جديدة، حين سلم للعدو أمنع خط دفاعي في الجولان عام ٦٧ وثنى بتسليمه أكثر من ثلاثين قرية حدودية في حرب تشرين المزعومة.



٣ ـ انفضاح الفكر الشيوعي:

وسقط الفكر الشيوعي في خطا التحليل بعد أن سقط في خطا النظرية، فكان الشيوعيون (العرب!!) أدوات غبية في يد الاستعمارية الشرقية لتمرير المخطط السوفييتي، في احلام السيطرة على مصادر الطاقة والوصول الى المياه الدافئة، وأبرز دليل على خياناتهم لقضايا الأمة موقفهم من قضية فلسطين والوحدة، وتحالفهم مع البعث السوري يفضح يسار يتهم المزعومة إن الوعي الاسلامي قد فضح هذا الفكر الدخيل واسقط من الحساب.





٤ ـ سقوط الدكتاتوريات:

وبدأ سقوط الحكومات التي اتت بها الديكتاتوريات العسكرية منفرجا آخر أمام تقدم الوعي الاسلامي، حيث كانت الناصرية التي اعتمدت العسكرية أساسا للحكم إضافة الى أجهزة الأمن المختلفة، سدا مرعبا أمام نفوذ الفكر الاسلامي، ولكن هذا الفكر أثبت بصلابته وعزيمته وثقته أن الكلمة المؤمنة الشجاعة تهزم كل ماأعد الطغاة من وسائل القهر، وهكذا عاشت كلمات سيد قطب رحمه الله بينما اندثر كل ماشاده طغاته القتلة والمهرجون.

٥ ـ الصحوة الاسلامية:

وعلى هذا المنحى جاءت الصحوة الاسلامية العامة التي انتابت العالم الاسلامي كله، على شكل عودة واعية الى أصول الدين القويم والحمدلله، وماهذه الآلاف المؤلفة من الشباب المؤمن الواعي إلا الصورة الناصعة والدليل الواضح على حيوية الاسلام وقدرته على التفاعل مع الحياة... إنها صبغة الله وفطرته، وويل لمن يقف في وجهها!

٦ ـ حركات التحرر الاسلامي:

لم تكد شمس القرن الرابع عشر تغرب حتى كان للمسلمين حركات تحررهم المستقلة، ذات الخصائص المتميزة، فبعد أن كان الاتجاه في الأربعينات وطنيا وفي الخمسينات والستينات اشتراكيا، انقلب الى اسلامي صراح، وهكذا خرجت من ثوب الاسلام حركات فتية، تطرد الاستعمار الخارجي، وتطارد عملاءه في الداخل، وتطالب بتحكيم الاسلام نظام حكم ومنهج حياة.

وعلى هذه الخطة الحميدة والسنة الطيبة، قامت ثورة الشعب الأفغاني المسلم ضد الاحتلال الروسي البشع، واثبت الأفغانيون رغم ضعفهم واختلافهم أحيانا، أن الايمان مع الارادة أقوى من كل الماديات، وهكذا استمرت الثورة سنتين ومازال تزداد و يشتد عودها حتى يدحر المستعمرون وتطهر البلاد من عملائهم باذن الله.

ولم يكن الأمر في سورية مختلفا، إلا من حيث أن العدوكان داخليا وإلا فان العداوة واحدة وملة الكفر واحدة أيضا، مادام الجميع يعلن كلمة الكفر و يصرح بها، وهكذا انفجرت منذ أكثر من أربع سنوات ثورة اسلامية، اثبتت جدارتها وحقها في الاستمرار لأنها عبرت عن روحية الاسلام الصحيح وروح الشعب السوري المسلم.

وفي الفلبين، استمرت ثورة جبهة مورو الاسلامية تناجز الصليبية المتعصبة المتمثلة في ماركوس الطاغية المغرور ومازال أنباء انتصاراتها تتوالى والحمدلله رغم التعتيم والمحاصرة وهي مستمرة منذ ١٩٧٢ بلا ملل ولا تراجع، لأن الاسلام هو محركها الفعلي.

وفي أندونيسية، بدأت بوادر الثورة ضد طغيان الحكم العسكري الذي مال الى الغرب تماما وسمح للمبشرين بالعمل بين المسلمين (يراجع العدد الماضي) وإفريقية الآن ـ حبلى بالثورة الاسلامية التي تبغي الانطلاق من إسار الحكام الذين خرجوا من رداء الكنيسة وانبطحوا أمام الغرب الاستعماري وكبحوا التطلعات الاسلامية..

البقية ص ٣٩



الإسلام هو مستقبل البشرية

يشير كثير من المؤشرات، ويوحي كثير من الومضات الى أن هذه العقيدة هي المرشحة الآن لانقاذ البشرية، ولتأخذ على عاتقها تخليص الانسانية من وهدة الشقاء التي لم تعد تجد منها مهربا، وكاد الانسان ييأس من النجاة بعد أن عانى ما عانى من ويلات الجاهلية، ضياعا في متاهاتها وشقاء يمزق الاعماق، وحيرة تأخذ بالالباب، واضطرابا يفتت الاكباد.

وعاد كل ذي لب يحسب بهذه النتيجة التي آلت اليها البشرية وأصبح كل مبصر يدرك أن هذا الدين الذي ارتضاه الله للبشرية رحمة وشفاء قد جاء دوره، وأن له أن يتقدم ليربح هذا الانسان الضائع الحائر.

عاد المسلم يلمس أو يكاد أن هذا الدين مقبل من بعيد ليأخذ بيد الانسان الشرقي والغربي على السواء.

وهناك عدة أسباب تجعلنا نؤكد باذن الله أن المستقبل لهذا الدين أهمها:

١- هذا الدين هو الذي يوافق الانسان ويتناسق مع الفطرة.

٢- انهيار الحضارة الغربية.

٣- المبشرات النصية من - (الكتاب والسنة).

٤- المبشرات الواقعية في الارض وعودة الانسان الى الله.

هذه الاسباب طليعة الاسباب التي تجعلنا نؤكد باذن الله أن هذه العقيدة هي الواحة التي سترتاح في ظلالها البشرية، وسأحاول أن اشرح بايجاز كل نقطة من هذه النقاط الاربع:

(١): المبرر الاول

(١): الاسلام دين الانسان (دين الفطرة)

ان الانسان مخلوق بيدي العزيز الحكيم، وهذا الدين هو الروح الذي أنزله الله ليريح هذا الانسان وقد وضح الله عز وجل أن سعادة الانسان مرتبطة بمنهاج الرحمن من اللحظة الاولى فور مغادرة الانسان الجنة الى الارض فخاطبه قائلا «قال: اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو، فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى.

سورة طه ١٢٣ - ١٢٤.

إن أُنعم انسان في الارض اذا جاعت معدته وأخذت تتلوى من ألم الجوع فلن يسكتها القناطير الذهبية، ولا الهتافات الشعبية، ولا العمارات الشاهقة ولا السيارات الفارهة، لن يشبعها الا قليل من الطعام يدخلها فيسكن الالم الذي يعتصرها، وذلك لان منهاج ربها في اشباعها هو الطعام.

وكذلك الروح الجائعة لن تشبعها الدنيا بكاملها لو عزمت عليها، لان منهاج ربها في الاشباع هو العبادة والذكر.

ان الراحة النفسية التي يؤمنها المنهج الالهي للنفس البشرية لا توصف، «هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليا حكيما».

سورة الفتح - ٤ -

فكان السكينة جندي من جنود الله يأمرها الله ان تعمر القلوب المؤمنة فتسعد وترغد وأن تغادر القلوب الفاجرة فتشقى، يقول ابن تيمية: «ماذا يصنع بي اعدائي ان جنتي وبستاني في صدري لا تفارقني، ان قتلي شهادة ونفيي سياحة وسجني خلوة»(١) وقال: «ان في الدنيا جنة من لا يدخلها لايدخل جنة الآخرة»(٢).

فبستانه ومحيط مستراحه في الداخل لا يأتي من الخارج من دنيا الحكام الذين غضبوا عليه فخاطبهم بهذا القول»(٣)، وقال بعضهم معبرا عن سعادته الغامرة: «لو علم الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف»(٤).

(٢): المبرر الثاني

(٢): انهيار الحضارة الغربية:

لقد انهارت الحضارة الغربية لانها ارادت أن تطير بجناح واحد «الجناح المادي»، وارادت أن تتعامى عن طبيعة الانسان فما استطاعت أن تقوم على رجل واحدة.

لقد تسلم الرجل الغربي قيادة البشرية بعد أن خاض معركة شرسة مع الكنيسة وبعد

أن دفع ثمنا غاليا ليحطم القيود الوثيقة التي كبلته بها، ورأى امام عينه زهرة ابناء مجتمعات اوربا تحرق في الشوارع العامة على يد محاكم التفتيش الكنسية، ولذا سخط على الكنيسة والهها، ونفض عن كاهله غبار القرون المتراكم، وانطلق لا يلوي على شيء، لا يقبل وصاية من دين ولا من حزب ولا يريد أن يؤمن بشيء، يغل يده ويحجر على عقله، وحارب التفكير الديني والطابع الغيبي.

ولكن الجوعة الروحية التي كانت تشبع ـ نوعا ما ـ من خلال تردده على الكنيسة وايمانه بالاخرة ولقائه برجال الدين هذه الجوعة لم يعد يشبعها شيء فحصل الفراغ الروحي الهائل

وسبب انهيار الحضارة الغربية واضح بسيط: هو أنها قامت بلا دين، اتخذت ربها وراءها ظهريا.

«ومن يُضْلِل اللهُ فما له من هاد، لهم عذابٌ في الحياة الدنيا ولَعذابُ الاخرة أشق وما لهم من الله من واق»

الرعد ٣٣ ـ ٣٤

يقول برجسون الفيلسوف الفرنسي:

«ان فصل الدين عن العلم هو فناء محتوم للاثنين» (٢)

ويقول برنارد شو:

«كنت أعرف دائما ان الحضارة تحتاج الى دين، وان حياتها أو موتها يتوقفان على ذلك» (٣).

فاوربا فشلت أن تتعامل مع الروح لانها لا تقاس بالامتار ولا توزن بالغرام ولا تخضع للبارومتر الزئبقي، ولذا حصل الشقاء للانسان الحضاري المادي الغربي، بل الحضارة الغربية زادت في شقائه وحيرته.

يقول الكسيس كاريل (٣) «الانسان ذلك المجهول»:

«ان القلق والهموم التي يعاني منها سكان المدن العصرية تتولد عن نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية فان البيئة التي اوجدها العلم للانسان لا تلائمه لانها انشئت دون اعتبار ذات الانسان.

ويضيف برتراند رسل (٣) «الفيلسوف الانجليزي» شقاء الانسان فيقول:

«ان حيوانات عالمنا يغمرها السرور والفرح على حين كان الناس اجدر من الحيوان بهذه السعادة ولكنهم محرومون من نعمتها في العالم الحديث واليوم أصبح من المستحيل الحصول على هذه النعمة والسعادة».

ويقول ماكنيل (٤):

«ان الحضارة الغربية في الطور الاخير من اطوار حياتها الاشبه بالوحش الذي بلغت شراسته النهاية في انتهاكه لكل ما هو معنوي وبلغ اعتداءوه على تراث السلف وعلى كل مقدس ومحرم قمته ثم أغاص مخالبه في امعائه فانتزعها واخذ يمزقها ويلوكها بين فكيه بمنتهى الغيظ والتشفي».

ان الخواء الروحي، والفراغ في حياة الغرب وعدم وجود غاية كبرى يهدف اليها الانسان والجحود بالاله الذي تفزع اليه وقت الشدة والحزن كل هذه أوصلت الغرب الى المصير المؤلم والنهاية الاسيفة المحزنة انه الشقاء، والتمزق الداخلي، والتوتر العصبي والفزع وشبح هول الحرب المسيطر على الاخيلة، انه الهروب من الحياة الى الكحول ثم المخدرات واخيرا لابد من وضع حد لهذه الحياة البيئية التعيسة بالانتحار الذي هو اعلان عام أن الشقاء في النفس لم يعد يحتمل كما فعل جاكوب ماريتو، وارنست هنغواي، ونيتشه وغيرهم.

لقد عقدت جامعة هافارد في سنة ١٩٧٩م مؤتمرا لكبار الاساتذه والمفكرين وعلماء النفس والاجتماع وجميع مجالات العلوم الانسانية وطرح على المؤتمر سؤالان:

١ ـ ما معنى الحياة في أمريكا؟

٢ ـ ما فلسفة التعليم وهدفه في أمريكا؟

والذي لفت نظر الاستاذ الذي حضر لهذا المؤتمر هو رسالة دكتوراه تحت عنوان «عدد الحمير في العالم» قدمت للجامعة فاستغرب كيف تتفق حياة البشر في هذه الامور التافهة فرتب لهذا المؤتمر.

وتصور معي الضياع الذي تعاني منه بلد كامريكا التي مضى على استقلالها مائتا عام ولا تحدد معنى الحياة بعد، ولم ترسم لتعليمها فلسفة ولا هدفا.

لقد لخص شوبنهار حياة الغرب في كلمات فقال:

ان الحياة تتارجح من اليمين الى اليسار من الالم الى الملل وليستغث هذا الغرب المسكين الهه اذا شاء، انه سيظل فريسة مصيره فالقدر لا يرحم» (١)

لقد خنقت مداخن المصانع الروح الانسانية في الغرب.

لقد قتلت الآله صانعها ومهندسها.

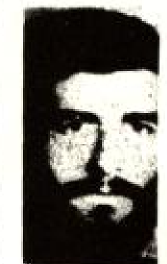
لقد تكدست اكوام الانتاج والالات على المجتمع الغربي فسحقته

لقد تكومت اكداس النقود على القلب الغربي فخنقته.

لقد انطلق اشعاع الذرة فاباد الرحمة والخلق في اعماق الانسان.

ان الانتاج البشري الهائل في عالم المادة يحتاج الى ضوابط خلقية لتحميه من التدمير، لابد من صمام أمان للطاقة الجبارة التي تحملها اليد الغربية، وهذا الصمام يتمثل في الاتصال بالله، والخوف من حساب الاخرة، والرحمة بعباد الله والغنى النفسي الذي لا يوفره سوى الايمان بالله والرضى بقضائه والصبر على بلائه.

من أخبار المجاهدين في سوريا • من أخبار المجاه








محمد ايمن الخطيب — عبدالله محمد قدسي — عصام محمد قدسي — مصطفى محمود قصار — عادل محمد دلال — ماهر عادل عطار

مازالت أحداث الصراع في سوريا... الصراع بين الشعب والنظام تترى غزيرة على الرغم من التعتيم الاعلامي الرهيب وعلى الرغم من ادعاءات النظام بانه صاحب الجولة فان مجلة الوطن العربي الصادرة في باريس شهدت في عددها الصادر يوم الجمعية ١٩٨٠/١٠/٣١ بان نظام دمشق فشل حتى الآن في اخماد الثورة العامة في المدن السورية..

والذي يدل على ذلك مانقلته نشرة النذير الصادرة في دمشق والناطقة باسم المجاهدين المسلمين في سورية

جانب من اخبار المحافظات

اولا دمشق

رصدت النذير اخبار محافظة دمشق في الفترة الواقعة مابين ١٤ شوال و١٩ ذي القعدة وكان من ابرز اخبار دمشق مايلي

■ الجمعة ٢٥ شوال ٩/٥ الساعة ١٠،٣٠ صباحا على طريق (مخيم اليرموك) اشتبك اخوان مجاهدان يستقلان سيارة سياحية اشتبكا مع كمين لعناصر المخابرات واستمر الاشتباك عدة ساعات وامتد من ساحة (المخيم) الى مساكن حي (الزاهرة) وكانت اصوات الطائفيين تتعالى في الحث والتشجيع على مواجهة المجاهدين وقتلهم واسفرت المعركة عن قتل ٣٠ عنصرا من رجال السلطة واستشهاد الاخوين المجاهدين وقد شاهد المواطنون دروع العدو الصدرية وهي مخضبة بالدماء في سيارات المخابرات وروى شاهد عيان بان سيارات المخابرات والاسعاف كانت تنقل جرحى العدو والقتلى بالعشرات ولم تنصرف قوات البغي بعد المعركة الا بعد اعتقال عدد من المواطنين رجالا ونساء في تلك المنطقة

■ السبت ١٨ ذو القعدة ٩/٢٧ الساعة الخامسة صباحا تم تفجير عبوة ناسفة في مقر صحيفة (تشرين) في (كورنيش الميدان) وادت الى اضرار كبيرة وتكتمت السلطة على الحادث والاضرار التي لحقت بالمبنى ومعداته والعاملين فيه

■ الاحد ١٩ ذو القعدة ٩/٢٨ قتل من زبانية السلطة الباغية اربعة ضباط كبار احدهم برتبة لواء قتل قرب الاطفائية والاخر برتبة عقيد قتل عند (جامع زيد بن ثابت) وضابطان اخران قتلا في (كورنيش الميدان)

■ منذ ٢٦ و ٢٧ و ٩/٢٨ حتى ١٠/٢٠ تم تفجير مالا يقل عن ١٧ منزلا يسكنها عناصر طائفية من اعوان الطاغية حافظ اسد من مدنيين وعسكريين ففي صباح ٩/٢٦ الساعة ٥،٣٠ صباحا تم تفجير ثلاثة منازل في وقت واحد في حي المهاجرين

ثانيا حمص

كما حدثت في هذه المحافظة احداث ضخمة منها

■ الاحد ٢٦ ذو القعدة ١٠/٥ قام المجاهدون بتدمير عربة (زيل) عسكرية تقل عددا من العسكر بين الطائفيين وعلى اثر ذلك قامت عناصر البغي والعدوان بتمشيط احياء مدينة حمص بحثا عن المجاهدين

■ الاثنين ٢٧ ذو القعدة ١٠/٦ نفذ المجاهدون حكم الاعدام بضابطين طائفيين قرب (الكراج العام) للباصات

وفي اليوم نفسه اثناء احتفالات بما يسمى (مناسبة ٦ تشرين) جابه اثنان من المجاهدين مجموعة من اتباع الزمرة الحاكمة واطلقا عليهم القنابل والرصاص لشتمهم الدين ونيلهم من الاخوان المسلمين

على اثر ذلك قامت سلطات البغي والعدوان بعمليات تمشيط واسعة لعدد من احياء المدينة كما احرقت لحى بعض الشيوخ وحاولت الاعتداء على النساء او الايهام بذلك لارهابهن واعتدوا بالضرب على عضو مجلس الشعب (غالب نجيب) وعلى احد الحزبيين البارزين في حمص (عبدالمعين الزير) المحامي

■ الثلاثاء ٥ ذو الحجة ١٠/١٤ حاولت دورية راجلة من زبانية السلطة اعتقال الاخوين خالد حناوي وبديع دقة وعند دفعهم الى داخل سيارة المخابرات هم الاخ خالد حناوي بتفجير قنبلة كانت معه كما حاول الهرب لكن عناصر الاجرام اطلقت عليه النار فاستشهد فورا – رحمه الله –

وفي منتصف الليل من اليوم ذاته اشتبك ثلاثة من المجاهدين مع قوات البغي والعدوان في (حي الخالدية) واوقعوا في العدو عددا من الاصابات قبل استشهادهم رحمهم الله وهم الاخوة منار منصور نجح في شهادة الثانوية هذا العام بتفوق – سبيع شبلوط طالب بكالوريا – برهان موسى آغا طالب بكالوريا

ثالثا حماة

ومن اخبارها مايلي

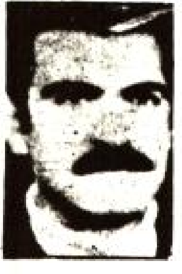
■ ١٢ ذو القعدة ٩/٢١ نصب المجاهدون كمينا لسيارة عسكرية تقل عددا كبيرا من رجال السلطة الطائفيين وذلك على طريق (حماة السلمية) فتمكنوا من قتل وجرح عشرين عنصرا معاديا واستشهد اخوان اثنان رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته

■ الاثنين ١٣ ذو القعدة ٩/٢٢ نصبت قوات السلطة الباغية كمينا في محلة (شارع المحطة) فمر الاخ المجاهد (تميم شققي) فاستفسروا عن هويته الشخصية وهو يركب سيارة فسمحوا له بالمرور ثم اطلقوا عليه النار فما كان منه الا ان ترجل من سيارته وبادلهم اطلاق النار وقتل عددا منهم قبل ان يستشهد رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته

■ من ٩/٢٩ – ١٠/٨م قامت السلطة الباغية بموجة اعتقالات لشباب المدينة الصابرة وخلال الايام العشرة المذكورة تم اعتقال ٢،٢ شابا على الاقل



النقيب ابراهيم يوسف



حسني عابو



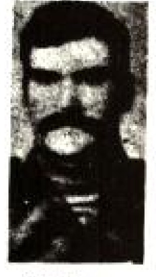
عدنان حسني عقله



محمد زهير زقلوطه



رامز محمد عيسى



عبد الراشد الحسني المعتقل

ـالخميس ٣٠ ذو القعدة ١٠/٩ ـساعة ٧٫٣٠ صباحا نفذ المجاهدون ـكم الله بالمجرم المخبر الخطير ـمروان شامية) الذي يعمل ـستخدما في (مديرية التربية) وذلك ـام بيته الكائن في محلة ـالحوارنة) وعاد الاخوة سالمين الحمد لله وهذا المخبر هو الذي دل ـل الشهيد (عدنان عجموج) وله ـاريخ في الاجرام معروف في حماة قد سبق للمجاهدين ان حاولوا قتله اصابوه بعدد من الاصابات عولج ـل اثرها في المستشفى طوال شهر ـامل ولم يرتدع عن غيه فلقي ـصيره العادل وكان لمقتله الاثر لكبير على سادته المجرمين ففي ليلة لجمعة ١٩٨٠/١٠/١٠ قامت قوات ـن الوحدات الخاصة والمخابرات لعسكرية بتمشيط الكثير من احياء لمدينة تعرض الاهالي خلالها ـلاهانة والسب والشتم واقدم لمجرمون على قتل ١٨ مواطنا من لابرياء منهم (الدكتور طاهر حداد) ـبيب مشهور في شارع ابن رشد ـعمره ٤٠ سنة وقتل مساعده (رشيد ـاسم آغا) ممرض في شارع المرابط ـهو من اسرة مشهورة في محلة لمرابط وقتل الحاج (عدنان لاحدب) تاجر احذية في شارع لدباغة وهو اب لثلاثة شباب ـعتقلين احدهم (محمد) منذ اربع سنوات والاخران (موفق ومامون) ـعتقلا في شهر آذار الماضي وعمر الاب ٥٠ سنة وقتل اخوه (عبدالرؤوف) ـريكه في تجارة الاحذية وعمره ٤٥ ـسنة اما هيثم الاحدب فقد جرحت ـاقه بعد ضربه ولكمه واطلاق النار عليه كما قتل موفق الاسود وهو تاجر اقمشة في السوق وشهيدان من ال الشواف

رابعا حلب

وقد ذكرت النذير اخبار هذه المحافظة في الفترة الواقعة بين ٢١ شوال هـ ومن هذه الاخبار مايلي

■ ١٥ ذو القعدة ٩/٢٤ دخل اربعة من المجاهدين بلباس الوحدات الخاصة الى مركز اتحاد الفلاحين بحلب ونفذوا حكم الله في سبعة من المجرمين المسؤولين عن تشكيل الفصائل المسلحة ثم عادوا الى قواعدهم سالمين

■ الاحد ٢٦ ذو القعدة ١٠/٥ صباحا حدث انفجار هائل في مبنى المخابرات العسكرية ادى الى تهديم غرفة المحقق ومقتل عناصر كثيرة من زبانية السلطة وكسر جميع النوافذ الزجاجية واضرار مادية كبيرة في المبنى وكان احد الاخوة المجاهدين قد دخل المبنى بسيارة التنظيفات وهي ملأى بشحنة ضخمة من الديناميت واسطوانات الغاز فلما وصل الى مكان القمامة اوهم الحرس بانه ذاهب ليعود بعد لحظات فخرج ولم يعد ثم انفجرت السيارة بحمولتها واهتزت ارجاء المدينة بانفجارها المدوي (قدر عدد قتلى العدو ٣٠ قتيلا)

■ الاربعاء ٢٩ ذو القعدة ١٠/٨ استشهد الاخ المجاهد عدنان شيخوني (ابو خالد) وهو مدرس لغة عربية امضى زهرة شبابه في تربية الاجيال وفي مقارعة الطغيان عمره ٣٧ سنة متزوج وله اربعة اولاد وقاتل العدو اليهودي ببسالة في حرب رمضان ١٩٧٣ وقد سبق له ان اعتقل في اواسط نيسان ١٩٧٩ واخضع لانواع من التعذيب الوحشي والتحقيق الجهنمي واخوانه القاتلين فكان امثولة اسلامية في حياته التربوية وفي تحمله التعذيب في السجن وفي مواجهة قضاة المحكمة العرفية (محكمة امن الدولة) وفي استئنافه الجهاد في ساحات مدينة حلب الشهباء.

■ مساء الاربعاء ٢٩ ذو القعدة ١٠/٨ نفذ المجاهدون عملية بارعة اذهلت العدو وهزت اركان السلطة الباغية وذلك باقتحام عدد من المجاهدين لمركز سرايا الدفاع في (الملعب البلدي) مستخدمين التمويه والاسلحة الاوتوماتيكية وقاذفات (آر بي جي) مما اربك القوات المتمركزة وجعلها ترمي بعضها لمدة خمسين دقيقة سقط فيها ٤٠٠ قتيل واعداد كبيرة من الجرحى وعاد المجاهدون الى قواعدهم سالمين (تقدير الارقام من مصادر رسمية)

وعلى اثر ذلك قامت سلطات البغي والعدوان بالهجوم على حي (الكلاسة) واعتقال ٢٠ مواطنا بريئا

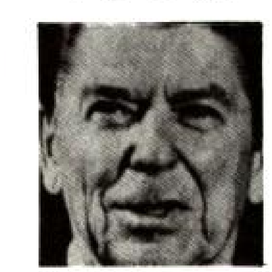
■ بعد ان نجا المجرم اسعد رشواني رئيس تحرير جريدة الجماهير الحلبية من الهجوم الذي شنه المجاهدون على مقر الجريدة وغنموا منها ٨ بنادق روسية وقتلوا اثنين من زبانية السلطة بعد هذا الهجوم قام اربعة من المجاهدين اواخر شهر ايلول بمعاودة الهجوم على بيت العميل رشواني واشتبكوا مع الحرس وقتلوا اثنين منهم واصابوا الرشواني باصابتين في بطنه وكتفه وعاد المجاهدون الى قواعدهم سالمين على حين نقل المجرم الى المستشفى تحت حراسة مشددة

خامسا ادلب

■ ٢٥ شوال ٩/٥ الساعة التاسعة ليلا نصب المجاهدون كمينا في منطقة (المحراب) ثم فتحوا النار على سيارة مخابرات فقتل ٤ عناصر ممن فيها وغطوا انسحابهم بوضع عبوة ناسفة في منطقة المحراب لارباك زبانية السلطة وبعد انفجار العبوة هرع عناصر القمع الى اوكارهم في تلك الليلة ولم يجرؤوا على الخروج منها

■ الثلاثاء ٧ ذو القعدة ٩/١٦ وصلت الى المخابرات وشاية حول تحركات للمجاهدين عند (دوار معرة صرين) على مدخل المدينة فقامت بحملة تتالف من اربع سيارات ونصبت كمينا في المنطقة المذكورة وبعد انتظار طويل بلا جدوى استبقى قائد الحملة احدى السيارات في المكان المذكور وامر احد العناصر ومعه جهاز اللاسلكي بالتواري بين اشجار الزيتون لرصد التحركات وبعد حين ابلغ هذا العنصر رئيسه بوجود عناصر مسلحة بشكل واضح فما كان من قوات المخابرات الا ان حاصرت المنطقة ظنا منهم ان المسلحين الذين تركوهم من زملائهم هم من الاخوان المسلمين ففتحوا النيران على بعضهم لمدة ربع ساعة ولم يتعرف العناصر على بعضهم الا بعد سقوط ٢٠ قتيلا و ٣٠ جريحا!

٢٥٠ مليون دولار تكاليف انتخاب الرئيس الجديد!



○ كانت انتخابات الرئاسة الاميركية التي انتهت منذ يومين أغلى انتخابات مرت بتاريخ اميركا. فقد قدرت المبالغ التي صرفها المرشحون منذ بدء حملة ترشيحهم وحتى نهاية الانتخابات بأكثر من ٢٥٠ مليون دولار.

ويقرر ما صرفه كل من المرشحين الرئيسيين، جيمي كارتر ورونالد ريغان، على الدعاية التيليفز يونية فقط بحوالي ١٦ مليون دولار لكل منهما وبالاضافة الى نفقات الاعلان التلفزيوني. صرف كلا من المرشحين الملايين على استئجار طائرات خاصة للتنقل السريع بين الولايات المختلفة، وعلى جيش من الموظفين والسكرتيرات، والممثلين والفرق الموسيقية، ثم العقول الالكترونية التي تابعت تأرجح الاصوات ساعة بساعة. وكذلك شبكة رجال الأمن التي تكلفت بحماية المرشحين طوال فترة المعركة الانتخابية. والمعروف أن خزانة الدولة تساهم في نفقات حملات المرشحين الانتخابية. وقد نال كلا من ريغان وكارتر ٢٩٫٤ مليون دولار من الخزانة العامة بينما كان نصيب المرشح الثالث، جون أندرسون ثلاثة ملايين فقط وهذا شرط حصوله على ٥ بالمائة من الأصوات. وفي أميركا ١٦٠ مليون مواطن لديهم الحق الانتخابي معظمهم يتساءلون اذا كان انتخاب رئيس جديد يساوي مثل هذا السعر الباهظ.

«إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. والذين كفروا الى جهنم يحشرون».

صدق الله العظيم

انخفاض حاد في هجرة اليهود السوفيات لفلسطين

أشار تقرير لمعهد الشؤون اليهودية (توا) الى أن ازدياد العراقيل التي تضعها الحكومة السوفياتية على هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة ادى الى انخفاض حاد في اعداد المهاجرين.

وقال ان السوفيات وضعوا اجراء اداريا جديدا يتضمن ضرورة حصول المهاجر على دعوة قريب من الدرجة الاولى ويقيم في فلسطين المحتلة.

وكانت الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة موضع بحث وانتقاد من أوساط عربية ولا سيما الفلسطينية منها.

وذكر التقرير أن المتوسط الشهري خلال الشهور التسعة الماضية من العام الحالي بلغ ١٦٥٢ مهاجرا مقابل ٥٢٧٥ في العام الماضي.

* الهنود الحمر في أمريكا: إنهم يعقمون نساءنا!

وصل مائة من الهنود الى واشنطن في نهاية عبورهم للقارة الاميركية سيرا على الأقدام والذي استمر خمسة أشهر واطلق عليها اسم (مسيرة طويلة من اجل البقاء).

وكان المشتركون في هذه المسيرة التي بدأت في أول يونيو من سان فرانسيسكو يعترضون على موقف الولايات المتحدة من الهنود واثارة انتباه السكان على مشاكل مختلفة خاصة النووية واحتمال الرجوع الى التجنيد ومعاملة المعتقلين في السجون والتعقيم الاجباري للهنديات.

وقام السائرون بتوزيع صور من تقرير حكومي نشر منذ ٤ سنوات جاء فيه أن ٣٫٤٠٦ هندية تم تعقيمهن في أغلب الأحوال.

وقد نظم الهنود مسيرة مماثلة منذ سنتين من كاليفورنيا الى واشنطن ضمت اكثر من ألف مشترك.

ان هذه السياسة العنصرية التي تتبعها الولايات المتحدة ضد الهنود الحمر لا إنسانية فالجميع له الحق في العيش بحرية وحقوقه كاملة فلماذا هذا الظلم لابناء البلاد الأصليين؟ وكيف تدعون الديمقراطية وأنتم بعيدون عنها؟

١٨٨ ألف عملية اجهاض في ايطاليا عام ١٩٧٩

أوضحت الارقام التي نشرتها «وكالة الاحصاءات الرسمية» «استات» الايطالية امس ان ١٨٨٫٠٠٠ عملية اجهاض قانونية تمت في ايطاليا خلال عام ١٩٧٩.

وهذه الأرقام هي الاولى بالنسبة الى عام كامل في ظل قانون عام ١٩٧٨ الذي يبيح الاجهاض. وذكرت هذه الاحصاءات ان كل الف طفل يولدون في ايطاليا يقابلهم ٢٨٠ حالة اجهاض.

وذكرت «استات» انه تحدث ٣٫٧ حالة اجهاض بين كل ١٫٠٠٠ امرأة تتراوح اعمارهن بين ١٥ و٤٩ عاماً، واوضحت الاحصاءات ان عدد حالات الاجهاض في الشمال اكثر منها في الجنوب، حيث ما زالت الكنيسة الكاثوليكية لها تاثير قوي.

ومن المتوقع أن تشمل هذه الأرقام المناقشة التي تجري في ايطاليا حول اباحة الاجهاض القانوني والتي يلعب البابا يوحنا بولس الثاني دوراً مهما فيها.

وقد جمعت احدى الجماعات الكنيسة توقيعات مليونين من الكاثوليك الذين يرضون في اجراء استفتاء على الغاء القانون.

ان مثل هذه القوانين تعتبر جريمة في حق الانسانية وضد متطلبات الفطرة فهل ترضخ الكنيسة لمتطلبات الفطرة وتلغي هذا القانون الجائر؟!

سفن حربية سوفياتية تتوجه الى فيتنام بعد اقترابها من تايلاند

أعلن الاميرال ساموتر ساها نافين القائد العام للقوات البحرية الملكية التايلاندية أن سفنا حربية سوفياتية اتجهت نحو فيتنام بعد أن اجتازت المناطق المتاخمة للمياه الاقليمية التايلاندية.

وأوضح الاميرال لوكالة فرانس بريس ان الاسطول الصغير يضم حاملة الطائرات – مينسك – ومدمرة وسفينة دورية. ومن المرجح ايضا ناقلة بترول..

وشاهد بعض الصيادين التايلانديين السفن للمرة الاولى مساء الجمعة على بعد عشرين ميلا من جزيرة كوث بالقرب من الحدود الكمبودية.

وذكر الصيادون أنهم رأوا تحركات لطائرات هليكوبتر فوق حاملة الطائرات وشاهدت بعض طائرات الاستطلاع التايلاندية أربع سفن سوفياتية وقد توغلت نحو الجنوب.

هل تنوي روسيا التدخل في فيتنام كما تدخلت في افغانستان ؟!

* تثبيت دعائم الشيوعية الماركسية في أثيوبيا:



حزب ماركسي اثيوبي مقابل مساعدات سوفياتية

□ للمرة الرابعة منذ توليه السلطة في اثيوبيا عام ١٩٧٧، قام منغستو هايلي مريام بزيارة رسمية للاتحاد السوفياتي الاسبوع الماضي، طالباً مزيداً من الدعم العسكري لمواجهة الوجود الاميركي في الصومال واستخدام الاميركيين قاعدة بربرة الضخمة التي قام السوفيات بانشائها. وبالمقابل، **حمل منغستو مريام معه قرار إنشاء الحزب الماركسي الاثيوبي، وهو الحزب الواحد الذي سيحكم البلاد، دليلا على عزمه تثبيت قواعد الحكم اليساري في أثيوبيا.** وكان السوفيات يلحون على الرئيس الاثيوبي، منذ ابرام معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين عام ١٩٧٨، **بأن يبدأ في تثبيت دعائم الحكم الماركسي عن طريق حزب سياسي يتولى السلطة تدريجياً من مجلس الثورة. لكن مريام تلكأ في اصدار قرار تشكيل** الحزب حتى يحصل على **أكبر قدر مستطاع من الدعم السوفياتي الاقتصادي والعسكري مما مكنه آخر الأمر** من السيطرة على أوغادين التي ينازعه الصوماليون عليها. وهناك خلاف في الكتلة الغربية حول طريقة التعامل مع اثيوبيا ومع النظام الماركسي الذي يحكمها حاليا، فواشنطن ترى أنه لا جدوى من التعامل مع نظام منغستو مريام على أي مستوى لانه «كاسترو آخر».

وبالفعل جمدت ٤٩ مليون دولار كانت مقررة من قبل كمعونة لاثيوبيا، وصوت في البنك الدولي ضد منحها ٤٠ مليون دولار للقيام بتنفيذ بعض المشروعات الاقتصادية. وقالت واشنطن أنها لن تعدل موقفها حتى يقوم الاثيوبيون بدفع التعويضات المناسبة عن الشركات الاميركية المؤممة هناك. لكن رد الاثيوبيين كان طرد السفير الاميركي من اديس أبابا، في تموز الماضي

شامير: دول «السوق»
تشجع الاعمال المعادية للسامية في أوروبا

أثار وزير الخارجية يتسحاق شامير، عاصفة دبلوماسية عندما اتهم في لوكسمبرج دول السوق الاوروبية التسع **بتشجيع الارهاب المعادي للسامية في أوروبا.**

فقد قال شامير في خطاب صريح، وصفه وزير اوروبي واحد بأنه «متزن ومتوازن» ان الدول التسع **تتفاوض مع الدول العربية كمجموعات تعمل ضد اسرائيل وضد الشعب اليهودي**، بالسلاح وتمولهم وتشجعهم وقال شامير في مؤتمر صحفي يجب على دول السوق ان تتوخى «الحذر» في علاقاتها بالدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وأضاف شامير: «**اذا كانت هذه الدول تشجع منظمة التحرير الفلسطينية، فهي بذلك تشجع المنظمات «التي تؤيد الارهاب في أوروبا».**

ورداً على سؤال حول ما اذا كان يعتقد أن القرار الذي اتخذته دول السوق مؤخراً والذي يدعو منظمة التحرير الفلسطينية للانضمام الى عملية السلام في الشرق الاوسط **يشجع الهجمات المعادية للسامية.** قال شامير: «نعم هناك صلة معينة بين كلتا المشكلتين».

وقال شامير ان هناك صلة معينة بين عدة حركات متشددة اوروبية وعربية. واضاف الوزير شامير: «ولذلك فاننا نقول ان التشدد العربي ليس فقط مشكلة الشرق الاوسط لانه يخفي في جعبته خطرا على الديمقراطية الاوروبية والامن الاوروبي» وقال الوزير الاسرائيلي: «**على الحكومات أن تعلم ذلك و يعمل وفقا لذلك».**

وقد فاجأ الوزير شامير الجميع بدرجة كبيرة حيث أنهم توقعوا فقط ان يتحدث عن العلاقات التجارية والاقتصادية بين اسرائيل والمجموعة الاوروبية.

سبق لنا في العدد الماضي أن تطرقنا الى الدعوة الى السامية، ومن هذا الخبر نرى تصلب وزير الخارجية اليهودي واعتراضه على دول السوق الاوروبية المشتركة واتهامها بتشجيع الارهاب المعادي للسامية في أوروبا، وهذا كله يعتبر ردة فعل للانفجار الذي حدث أمام الكنيس اليهودي في فرنسا، وثأراً للذين قتلوا من اليهود الفرنسيين امامه. فهل يثأر وزراء خارجية المسلمين للآلاف من المسلمين الذين يقتلون في سورية وفي الفلبين وفي فلسطين وغيرها من الدول و يستعيدون كرامتهم ؟!

عندما قال الشعب لكارتر «لا» سقط سيد البيت الأبيض دون أن تنبس شفتاه بأية كلمة! ثم تقدم على رسله مهنئاً خلفه ومنافسه الجمهوري «ريغان» الذي سيحتل مكانه في البيت الأبيض!!

وهنا يطرح سؤال نفسه:

إن هذه الطريقة في اختيار الرؤساء في أمريكا طريقة تقنع الشعب الأمريكي وتشبع رغبته وتحقق له ذاته .. فلماذا لا تتم هذه الطريقة في بلاد العالم الآخر الذي يطلق عليه تجاوزاً العالم الثالث، ترى هل يتنحى القذافي مثلا لو قال له الشعب «لا»؟ وهل يتخلى حافظ أسد عن كرسي الحكم وشعب سوريا يقول له منذ سنوات «ألف لا»

وللاجابة نقول:

إن من فرضه انقلاب عسكري لا ينحيه الا انقلاب عسكري يماثل!! اللهم إلا اذا قبض الله روحه .. أو اصابته رصاصة شعبية غير طائشة لتصيب منه مقتلا..



هل من جديد

في السياسة الامريكية بعد كارتر؟

ـ من هو أفضل لشعوب العالم الثالث .. كارتر أم ريغان؟

بين كارتر وريغان:

من هو أفضل للعرب والمسلمين وشعوب العالم الثالث؟ هذا هو السؤال الذي تلوكه الألسن بكل سذاجة!!

وإذا كان كارتر هو الذي وصل عبر أربع سنوات الى فرض اسرائيل كواقع شرعي على الانظمة العربية، فان أسلافه الجمهور بين الذين سيسير «ريغان على خطهم» لم يكونوا أفضل من كارتر بالنسبة لقضايا العالم الضعيف أبداً. ونحن نعتقد أنه ليس ثمة فرق بين كارتر وريغان، واذا كان مقياس المفاضلة بين الرجلين يكون من زاوية النظر التي ننظر منها .. وهي الزاوية التي توضح تأثر مصالح العالم الاسلامي بهذا أو ذاك. فاننا لا بد أن نخرج بنتيجة تذكرنا بالمثل القديم «شهاب الدين ... من أخيه» والأصل مأخوذ من بيت من الشعر العربي:

كلا الاخوين ... ولكن
شهاب الدين ... من أخيه!!

إن ريغان ليس بأفضل من كارتر، إن لم يكن أسوأ منه بالنسبة لما يبيته للعالم الاسلامي، فنحن جميعاً .. وأنظمة عالمنا هذا .. لسنا جميعاً أكثر من أحجار شطرنج .. فلقد لدغنا من أسلافهما كثيراً، وسوف نلدغ من اللاحقين أيضاً إذا ظلت أنظمتنا بعيدة عن ملاك زمام الأمر والأخذ بالمبادرة التي تقول لأمريكا والقوى الدولية الاخرى «لا».

أهداف واحدة للحزبين:

الحزب الديمقراطي .. والحزب الجمهوري ومن يرشح منهما في أمريكا يحملان استراتيجية هي محصلة للقوى الأساسية الفاعلة والمترسخة في البنيان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للولايات المتحدة .. هذا ما ذهب اليه واحد من أساتذة العلوم السياسية العرب، وهو مذهب صحيح. ذلك أن تغير الرئيس الامريكي كل أربع سنوات لا يعني تغيير في استراتيجية الولايات المتحدة بالضرورة، ولا يعني ذلك تغيراً دراميا كما لو تغير نظام السنوسي ليحل محله القذافي أو انقشعت غمامة صلاح جديد ليحل محل الأسد في سورية .. لا. فالأمر في الولايات المتحدة جد مختلف...

ولعل المراقب السياسي لأهداف الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة لا بد وأن يلاحظ أن البرامج الساعية لتنفيذها تسير منذ أكثر من ربع قرن باتجاه التلاقي، بحيث لم تعد ثمة فوارق نوعية حقيقية بين الحزبين. واذا كانت هذه الفوارق تبرز بوضوح أكثر بفعل التنافس الانتخابي خلال الحملة الانتخابية، فانها سرعان ما تستقر على وضعها السابق المتلاقي وغير المتنافر الذي كان سائداً قبل الانتخابات.

ولكن أين تقع أهداف البرنامج الأمريكي الجدية بالنسبة لعالمنا الاسلامي (فلسطين ـ أفغانستان ـ الخليج والنفط ـ الحرب

هل تختلف أهداف الحزب الجمهوري عن أهداف الحزب الديمقراطي فيما يخص العالم الاسلامي ؟

العراقية الايرانية ـ الثورة الاسلامية في سور ية ... الخ) ؟

على ضوء ما تقدم يمكن أن يسير الحزب الجمهوري ومعه سيد البيت الأبيض الجديد في سياسة موازية للخط الذي كان يسير عليه كارتر، دون أن يكون هناك أي اعوجاج في السياسة الأمريكية الجديدة عن استقامة الخط الكارتري الديمقراطي السابق، اللهم الا اذا كانت بعض التفريعات الجزئية قد تخرج عن المنظور السابق. هذا في الأحوال الطبيعية، وهنا نذكر أن كارتر لم يجد عن طريق سلفه بالنسبة للطريقة التي تعاملت بها الولايات المتحدة مع عالمنا الاسلامي .. وإنما ازداد عمقاً في الطريق نفسه، فحقق صلحا جزئيا بين العرب واسرائيل .. وذلك إكمالا للمشوار الذي بدأه وزير خارجية الجمهوريين «كيسنجر» في عهد الرئيس الأسبق فورد.

لكن ... قد تظهر بعض العوامل الحاسمة التي قد تؤدي الى تغيير في الخط النوعي للاستراتيجية الأمريكية بالنسبة للعالم الاسلامي، وذلك متعلق بارادة شعوب المنطقة وحكامها !! فلو قالت الانظمة العربية لأمريكا .. لا لمصالحك .. فان سيد البيت الأبيض الجديد لا بد وأن يقف ليبحث ماذا سيكون الجواب .. وكيف ستكون الاستراتيجية الجديدة. وهذا يعني أن الأمريكان (جمهوريين وديمقراطيين) لن يغيروا من استراتيجيتهم نحونا الا اذا شعروا بأن مصالحهم سوف تتأثر لسبب من الأسباب. وبعبارة أخرى اذا لم تشعر القوى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة بتهديد مصالحها .. فلن يحدث تغيير يذكر في سياستها، بغض النظر عما اذا كان اسم الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض كارتر أو ريغان.

الرهان العربي:

بعض العرب .. وهم من رجال الانظمة كانوا يراهنون على فوز كارتر في الانتخابات الامريكية.. الا أن رهانهم قد عصف به الواقع ... ولا شك فان من يسيء التقديرات الخاصة ببلده .. ضمن باب أولى الا يعرف كيف تسير الامور في بلاد العالم الاخر.

لكن ... على الرغم من أن التحذيرات قد بدأت تصدر من أمريكا للعرب فان بعض العرب بدأوا يرددون نغمة تظهر (ريغان) بالقوة .. حتى ان أحدهم كتب مقالا بعد فوز ريغان عنوانه (ريغان يستطيع ان يقول (لا) لاسرائيل!!. فما رأي القارىء الكريم بهذا؟ وماذا يأمل هؤلاء العرب من ريغان؟ وهل هناك من يعتقد ـ وهو جاد بما يعتقد ـ أن ريغان سوف يسحق اسرائيل ويرمي باليهود في البحر كما كان يقول عبدالناصر؟؟.

لا، ان ريغان سوف ينفذ السياسة الامريكية الثابتة في المنطقة، وهي سياسة ترمي ـ كما دلت تصرفات الامريكان بعد كنيدي المقتول ـ على الرغبة في شرنمة ديار المسلمين ومجتمعاتهم على طريقة شرنمة المجتمع اللبناني. وقد نوه أحد أساتذة الاجتماع في جامعة الكويت الى هذه الرغبة الامريكية الثابتة .. والتي سوف تجعل من الحرائق في المنطقة ظاهرة اساسية تشمل كثيرا من مواقع العالم الاسلامي. أما المخرج الذي تأمل به الشعوب فهو لن يكون الا بالتحام الحكام مع الشعوب .. وهل هناك غير الاسلام شريعة وعقيدة من رابط يمنع رياح الاعداء وعواصفهم من المساس بالمنطقة؟

نعم ... ان الاسلام .. والاسلام وحده هو القادر على حماية أمتنا من نزوة كارتر ورغبة (ريغان) وحاجات الشعب الامريكي ومصالح بيوته المالية الاحتكارية. كما أننا بالاسلام، وبالاسلام وحده نحمي أنفسنا من الجنون الشيوعي الذي يقتحم بلاد المسلمين عبر المعاهدات التي وقعها مع حكومات أفغانستان وسورية وعدن .. نعم .. ان الاسلام وحده هو الذي يحمينا .. عن طريق وحدة الشعب .. ووحدة الانظمة .. ووحدة الاهداف .. ووحدة التصور ... ووحدة المعركة. وبغير الاسلام سيظل ريغان يلعب بأنظمتنا ومقدراتنا كما فعل كارتر وأسلافه من قبل!!.

ريغان والخليج:

لقد تعهد ريغان بألا تترك الولايات المتحدة الحبل على الغارب للاتحاد السوفياتي في منطقة الخليج، وقد صرح أنه مستعد للتصدي فيما اذا مس الروس بالمصالح النفطية الامريكية. وهذا لا يختلف أبدا عن التصاريح والمقولات التي كان يرددها كارتر من قبل. واذا كان (ريغان) يقول: ان الولايات المتحدة يجب أن تعزز من قدرتها على استعراض عضلاتها العسكرية في المناطق الحيوية فان كارتر وفورد، ونيكسون، وجونسون .. مارسوا هذه السياسة من قبل. والا فما معنى شحن الخليج بالعسكرية الامريكية في اخر عام من أعوام الحكم الديمقراطي في أيام كارتر؟

- ان ريغان مرتبط بالمصالح الامريكية!!
- والمصالح الامريكية مرتبطة بالطاقة والنفط!!
- والطاقة والنفط مرتبطان في المنظور العالمي بالخليج والعرب!!
- وعلى العرب اذا ـ في منظور ريغان ـ أن يظلوا مرتبطين بأمريكا!!. وعلى امريكا ان تظل صاحبة النفوذ في المنطقة!!.

أما نحن .. اما الشعوب المغلوبة .. فانها تقف أمام أحداث العالم بعين .. والى حكامها وأنظمتها بالعين الاخرى .. وهي تدعو الله قائلة:

«اللهم ول علينا خيارنا .. ولا تول علينا شرارنا» والحول والقوة لله.

- مضى عام ولازال الشك يحوم حول حل الأزمة.
- ظروف سياسية دولية دفعت الطرفين للمفاوضات.
- ايران جرحت كبر ياء اميركا فتدخلت عسكر يا مرة بشكل مباشر ومرة اخرى بشكل غير مباشر.

أين وصلت قضية الرهائن ؟



كارتر لم تنفعه أزمة الرهائن.

منذ عام كامل وقضية احتجاز الرهائن الاميركيين في ايران تشغل الراي العام العالمي فضلا عن الاوساط السياسية والدبلوماسية، وعلى اثر اندلاع الحرب العراقية الايرانية واقتراب موعد الانتخابات الاميركية عادت قضية الرهائن لتكون محل الاهتمام الاول لدى الاعلام الدولي والعربي، فلماذا هذا الاهتمام بهذه القضية، وهل هي على حد تعبير بعض الاوساط الصحفية «لعبة» دولية؟! ومن ثم لها نهاية؟!

الحقيقة التي خرج بها الاميركيون بشكل خاص والعالم الغربي والمجتمع الدولي بشكل عام هو «الشك» في حل هذه القضية، فمنذ احتجاز الرهائن الاثنين وخمسين منذ عام تقريبا كانت قد ظهرت بوادر كثيرة توحي بقرب الافراج عنهم ولكن واحدة من هذه البوادر لم يقدر لها أن تصدق. فالطرف الايراني اعتبر القضية مسالة تمس «الامن» واعتبر الرهائن عيونا وجواسيس للولايات المتحدة وطالبوا بمحاكمتهم وتسليم الشاه حيا لمحاكمته كشرط اساسي للمفاوضات حول اطلاق سراح الرهائن.

والطرف الاميركي باعتباره القوة الاول في العالم شعر بان الشروط الايرانية اهانة له وتقليل لهيبته الدولية.

وعليه فقد باءت جميع المحاولات الاميركية للافراج عن الرهائن بالفشل سواء كانت بالعقوبات العسكرية والاقتصادية التي فرضتها على ايران أو محاولات اجراء مفاوضات عن طريق طرف ثالث. فبالرغم من عملية صحراء طبس في شهر ابريل الماضي ظل الطلاب الذين يحتلون السفارة الاميركية في طهران مصرين على احتجاز الرهائن ولكن جرى توزيعهم في اكثر من مكان تحسبا لعملية عسكرية «قيصرية» قد تقوم بها الولايات المتحدة للافراج عن رهائنها.

التدخل العسكري

ولكن التدخل العسكري الاميركي في بداية أزمة الرهائن كان مستبعدا طبقا لحساسية الظروف الدولية، وقد ذكر الصحفي الفرنسي المعروف جان لاكوتير في أواخر عام ٧٩ أنه لمس من خلال زيارة له للولايات المتحدة ومقابلته لكبار المسؤولين هناك بما فيهم بريجنسكي الذي وصفه بانه كان «منرفزا» خرج بنتيجة مؤداها «أن الولايات المتحدة تستبعد التدخل العسكري في الوقت الراهن (أواخر عام ٧٩) وان هناك اتجاها للتدخل العسكري يزداد يوما بعد يوم مع تعقد الازمة» والذي نظن انه يستحق البحث في هذه القضية هو ماطرح من تحليلات لها في بعض الاوساط السياسية العربية والدولية.



لقد رأى بعض «المحللين» والمراقبين وخاصة في الاوساط العربية أن قضية الرهائن كانت «لعبة» دولية ومسرحية تم اخراجها باتقان، بين اميركا وايران. وقد ذهب هذا التحليل الى أن كارتر شخصيا دخل في هذه اللعبة لتعزيز شعبيته وتوظيف ذلك في معركة انتخابات الرئاسة الاميركية التي كانت قد بدات منذ ذلك التاريخ! اما الطرف الاخر وبالذات زعيم الثورة اية الله الخميني فانه كان - وفقا لهذا الراي - بحاجة الى رد الاعتبار للثورة وتوحيد الشعب الايراني حولها في وقت بدات الخلافات والانقسامات تهدد بحرب أهلية!

استثمار اعلامي

وقد تكون هذه الاغراض قد تحققت جزئيا ولكن هل تصلح مسوغا للقيام بمثل هذه «اللعبة» الخطرة التي كانت عرضة في أية لحظة لفرض حرب تشترك فيها اطراف دولية؟!

ماكان يقوله اصحاب هذا التحليل أن أزمة الرهائن لن تطول كثيرا وأن المستقبل كفيل بكشف ماهو غامض حاليا! ولكن المستقبل لم يوضح حتى الآن حقيقة هذه اللعبة «العجيبة»! وتبين ان الولايات المتحدة باتت تفكر جديا في تعزيز نفوذها في المنطقة والتهيئة للتدخل العسكري بصورة مباشرة او غير مباشرة، كما اعلنت على ايران حربا اعلامية وشاملة. والحقيقة ان الولايات المتحدة التي فوجئت بالثورة الايرانية وخطها المعادي قد وجدت في قضية الرهائن فرصة

«للاستثمار» وتطبيق مبدأ كارتر الذي يقضي بالتدخل في «المناطق الحيوية» والذي بدأت ملامحه تتضح منذ منتصف السبعينات، حيث واجهت الولايات المتحدة مشاكل عديدة في كثير من مناطق نفوذها بسبب تنامي الوعي لدى الشعوب بعامة والشعوب الاسلامية بخاصة.



الرهائن من جديد

ومع ان قضية الرهائن ظلت مستثمرة من قبل الولايات المتحدة طوال عام مضى الا أنها دفعت الى اولويات الاهتمام الدبلوماسي والسياسي خلال الاسبوعين الاخيرين. والسبب الذي دعا الطرفين لتقديم تنازلات في مسالة الرهائن يعود فيما يبدو بالدرجة الاولى الى الحرب العراقية الايرانية. فالولايات المتحدة تريد ان «تبتز» حاجة ايران للاسلحة وقطع الغيار لتقديم تنازلات في مسالة الرهائن من جهة وللضغط على النظام الايراني لاعادة علاقاته بها كما كانت أيام الشاه. ويقال في هذا الصدد ان اميركا تحاول أن تدفع بالعسكر الى سدة الحكم في طهران بعد ان تكون قد زودتهم بالسلاح الذي يعيد لايران التوازن العسكري مع العراق، كما أن كارتر حاول ان يستثمر الموضوع كورقة انتخابية ضد منافسه ريغان.

أما ايران فيبدو ان الثورة الايرانية تريد ان تستغل الرهائن للغرض الذي قاله رئيس وزرائها محمد علي رجائي في خطبة الجمعة «ان طهران سترغم اميركا على تسليمها قطع الغيار التي اشترتها، وان ايران لن تتخلى عن استقلالها أبدا»

وفوق ذلك فان ايران باتت تشعر ان هذه الازمة سببت لها عزلة دولية هي في غنى عنها الآن، وأنه آن الاوان للخلاص من أزمة الرهائن باعتبار أن احتجازهم لمدة عام «درس لا ينسى لهؤلاء الذين عملوا كجواسيس لاميركا في ايران».

والجدير بالذكر أن مسالة احتجاز الرهائن من قبل الطلاب الذين حازوا تأييد الخميني، قد وجدت معارضة داخل ايران. فالرئيس بني صدر كان قد انتقدها من قبل واعتبرها «خاطئة من اساسها» وحتى القاضي المتجول صادق خلخالي لم يكن مؤيدا لها اضافة الى عدد من اعضاء البرلمان.

وقد تضافرت هذه العوامل جميعا «لتلين» من موقف الثورة الايرانية فكان ان اتخذ الخميني ومجلس الشورى قرارا بوضع «خطة عادلة للافراج عن الرهائن».

«كان الرد الاميركي على لسان توماس روس الناطق بلسان وزارة الدفاع الذي قال «مستعدون لنقل الاسلحة بسرعة فائقة، ونذكركم بامداداتنا لاسرائيل عام ١٩٧٣»!

الشروط الاربعة

على أية حال فقد سبق للسيد الخميني ان خول البت في موضوع الرهائن للبرلمان، وعلى اثر محادثات اميركية ايرانية استدعت زيارة محمد رجائي لنيويورك اجتمع البرلمان يوم الاحد قبل الماضي وناقش مسالة الافراج عن الرهائن فوافق على ذلك بشروط اربعة هي:—

- عدم التدخل السياسي والعسكري المباشر وغير المباشر في الشؤون الداخلية لجمهورية ايران الاسلامية.
- الافراج عن كافة الارصدة الايرانية.
- الغاء وابطال كافة الاعمال والاجراءات الاقتصادية والمالية المتخذة، وابطال مفعول جميع المطالب المالية ضد ايران.
- اعادة ممتلكات الشاه.

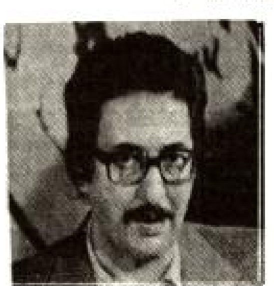
ويلاحظ أن هذه الشروط خلت من النص على محاكمة الرهائن. وبالرغم من ان كارتر وصف هذه الشروط بأنها «أساس ايجابي» لتسوية القضية وتوقع المراقبون ان يتم الافراج عن الرهائن بناء على ذلك قبل الانتخابات الاميركية، الا أن شيئا من ذلك لم يحدث. وتطورت الامور الى تشكيل لجنة حكومية للاشراف على تسوية أزمة الرهائن بعد ان أذن آية الله الخميني للطلاب بتسليم الرهائن الى الحكومة. وتقوم سفارة الجزائر في كل من البلدين بالاشراف على محادثات الافراج عن الرهائن طبقا لقرار البرلمان الايراني.

القضية بين يدي ريغان

والآن بعد ان فاز ريغان بانتخابات الرئاسة الاميركية تكون قضية الرهائن قد اصبحت بين يديه .. وتعليقا على نجاحه قال محمد علي رجائي «ان مسالة الرهائن ستأخذ مسارها الطبيعي ولن تتأثر بنتيجة الانتخابات».

وكانت الخارجية الايرانية قد بعثت بمذكرة عاجلة للخارجية الاميركية مطالبة بوضع نهاية سريعة لازمة الرهائن ولكن ادموند مسكي وزير الخارجية الاميركي قال أن حل الازمة يتطلب «وقتا وصبرا».

وهكذا فان كل الدلائل تشير الى عدم قرب أنهاء الازمة والافراج عن الرهائن فالبون بين الطرفين كما هو معلن لازال كبيرا. ومن يدري فقد تظل القضية مطروحة «اعلاميا» دون حل سياسي الى ان يتربع ريغان على كرسيه في البيت الابيض في نهاية شهر يناير المقبل.

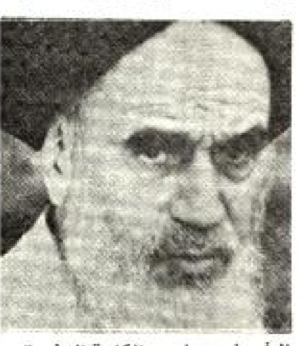


بني صدر: خاطئة من اساسها.

درس وعبرة

واذا كانت هنالك من عبرة ودروس تستفاد من أزمة الرهائن فهي كالتالي:—

- الشعوب المغلوبة على أمرها تستطيع متى توحدت كلمتها ان تجرح كبرياء اكبر دولة في العالم كالولايات المتحدة.
- ان السطحية في العمل السياسي قد تجر الويلات والدمار، فازمة الرهائن كان الاول في الميزان الاسلامي عدم الدخول فيها والاكتفاء بطرد البعثات الدبلوماسية.
- ان قضية الرهائن اخذت هذا الحجم من الاهتمام بسبب أنها تمس أميركا وكرامة اميركا ونفوذ اميركا وبعبارة أخرى حطت من «قدسية» اميركا لدى العالم فنالت كل ذلك الاهتمام والتركيز الاعلامي.



الخميني: صاحب الكلمة الاخيرة.

- على أن أهم درس يستفاد وخاصة لدى المحللين والمراقبين في كثير من دول المنطقة ان «الجهل» وعدم الموضوعية والهوى كانت القاسم المشترك الاعظم لكثير من التحليلات والآراء.

فالذين صوروا الازمة على أنها «لعبة» أو «مسرحية» استفاد منها كارتر دون ان يدفع للخميني شيئا بمجرد أن جاء الاعلان عن نية ايران بالافراج عن الرهائن مع موعد الانتخابات الاميركية، ولكن نتيجة الانتخابات الاميركية جاءت لتؤكد أن الشعب الاميركي اختار ريغان لانه «قوي» يستطيع أن يؤدب ايران ويوقفها عند حدها في مسالة الرهائن!

- والحقيقة التي اكدتها ازمة الرهائن كذلك هي أن الاعلام العربي والاسلامي كان مجرد تابع للاعلام الاميركي والدولي بحيث صور للقارىء أن قضيته الاولى هي قضية الرهائن وليس قضية فلسطين وافغانستان، أو قضية الاستقلال عن السياسة والاحلاف والتكتلات الدولية والمشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي!

إنقلاب عسكري جديد

خلفية الانقلابات العسكرية

اختلاف اسمائها تقوم بدور فعال في التمهيد والتهيئة للانقلابات العسكرية.

يبدو ان موجة الانقلابات العسكرية التي اجتاحت العالم الاسلامي لم تخمر بعد وان اولئك الذين يقومون بتدبيرها مازالوا يجدون فيها الوسيلة الناجحة لتحقيق اهدافهم.



والمراقب لهذه الانقلابات انقلاب حسني الزعيم في سوريا ثم انقلاب جمال عبدالناصر في مصر ثم اعادة الشاه الى ايران بانقلاب عسكري الى اخر هذه السلسلة من الحكام الذين فرضوا انفسهم على الناس بقوة السلاح والذي يعتبر انقلاب تركيا الجديد احدث حلقة فيها ـ نقول: المراقب لهذه الانقلابات يجد تشابها كبيرا بينها جميعا كل ماهنالك من اختلاف بينها لايعدو اسماء واشكال الدمى التي تظهر على مسرح الاحداث باسم قواد الانقلاب.

بدأت موجة الانقلابات العسكرية في الظهور عقب الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة وهي الفترة التي انتقلت فيها مسئولية ما يسمى بـ «حماية مصالح العالم الغربي» في بلاد المسلمين من يد بريطانيا وفرنسا الى يد الولايات المتحدة. وقد صاحب هذا الانتقال اختلاف في أساليب حماية هذه المصالح نظرا لاختلاف الفكر السياسي الأمريكي عن الأوروبي، واختلاف طرق تناول الأمور فضلا عن اختلاف الظروف التاريخية. لقد أصبح احتلال الأراضي عسكريا ووضع الجيوش الأجنبية فيها عملية باهظة التكاليف وغير مقبولة الشكل.

وأسلوب الانقلابات هذا اسلوب امريكي ابتدعته أمريكا ووضعته موضع التجربة في امريكا الجنوبية لسنوات طويلة، وهو الأسلوب المفضل لدى المخابرات الأمريكية. ولقد اعترفت اجهزة الاعلام الأمريكي بأن المخابرات الأمريكية كانت وراء انقلاب ايران الذي أتى بالشاه كما ذكر «مايلزكوبلاند» في كتابه «لعبة الأمم» أن المخابرات الأمريكية كانت وراء انقلابي حسني الزعيم في سورية وعبد الناصر في مصر، وانقلاب تركيا الجديد، الذي أعلن عنه في واشنطن قبل أنقرة، يكاد يكون صورة مكررة لما سبقه من انقلاب وسوف يتناول هذا المقال أبرز المعالم المشتركة بين تلك الانقلابات العسكرية:

أولا ـ تقول مجلة «التايم» الأمريكية (٢٩/٩/١٩٨٠) عن الجنرال «كنعان افرين» «لديه اثنان وأربعون عاما من الخدمة شارك خلالها في الحرب الكورية، لا يدخن وان كان يشرب الويسكي في المناسبات... وهو يؤمن ايمانا عميقا أن واجب العسكر بين المقدس هو حماية المؤسسات الديمقراطية التي أنشأها أتاتورك» (ص/٩).

من هذا الوصف نستخلص أهم الخصائص التي تكون شخصية قائد الانقلاب العسكري، أي انقلاب وان كان قائد انقلاب تركيا هو المثال المطروح هذه المرة. تلك الخصائص هي:

أ) الايمان بالغرب الى حد الحرب في صفوفه دفاعا عن مصالحه اذا ما طلب منه ذلك وهذا هو ما فعله «افرين» وزملاؤه حيث اشتركوا في الحرب الامريكية، وهو نفسه ما نسمعه اليوم عن



استعداد البعض لارسال جيوشه للحرب في افريقيا حماية للمصالح الغربية.

ب) البعد عن الالتزام بالسلوك الاسلامي، وهو نتيجة لضعف المشاعر الاسلامية أو انعدامها وهذه الخاصية على جانب كبير من الأهمية نظرا الى أنه من بين الأهداف الأساسية لتلك الانقلابات تصفية الحركات الاسلامية. وهذا هو ما حدث ويحدث بالفعل في كل البلاد الاسلامية التي رزئت بتلك الانقلابات.

جـ) من المسلمات أن الأمم تعد جيوشها، وتنفق عليها الغالي والنفيس وتقدم اليها فلذات أكبادها، لكي تكون لها درعا يحميها من خطر أعدائها المتربصين بها. أما في مفهوم «العسكر الانقلابيين» فان وظيفة الجيوش وأهدافها أصبحت شيئا مختلفا تماما. ان الجيوش في ايدي «الانقلابيين» لا تشغل بالها بالعدو الخارجي

* بعد الانقلاب يصبح ما تقوم به السلطات الحاكمة من ارهاب وقمع «اجراءات امن داخلي»

* الفراعنة في كل زمان ومكان يرون ان أهل الايمان «يظهرون في الارض الفساد» «و يثيرون الشغب».. «و يخلون بأمن الدولة».

المتربص بالأمة وانما توجه قوتها وامكانياتها الهائلة الى الأمة قمعا وارهابا وتسلطا على رقاب ابنائها، تفرض عليهم ـ بقوة السلاح والارهاب ـ مبادىء وافكار وأساليب في الحياة غريبة كل الغرابة عن روح الأمة ومعتقداتها وموروثاتها الأصلية. فمهمة الجيش «المقدسة (!)» في نظر «كنعان افرين» هي «حماية مؤسسات اتاتورك الديمقراطية» ومن يعرف تاريخ أتاتورك يعرف أنه لم يكن له أية مؤسسات ديمقراطية، فالرجل كان طاغية مستبدا الى أقصى درجة، وكل ما ادخله على تركيا المسلمة انما هو «العلمانية الكافرة» التي لم تجن تركيا من ورائها الا الويلات في كل المجالات.



ان افكار الجنرال «افرين» نموذج للخلفية الفكرية التي يتمتع بها قواد الانقلابات في كل مكان، خاصة في العالم الاسلامي الذي يهمنا هنا. انهم لا يشغلون أنفسهم بأعداء الأمة المتربصين بها الدوائر، فيعدون الجيوش لمواجهتهم، وانما الواقع هو على النقيض من ذلك تماما، اذ تقوم جيوش الانقلابيين ـ نيابة عن جيوش الاحتلال ـ بفرض العلمانية والأفكار المستوردة المناهضة للاسلام، والسهر على حمايتها. وما الشعارات التي أصم بها الانقلابيون آذان شعوبهم ـ من نحو: «الجيش يحمي مكاسب الشعب»، «الجيش يحمي المكاسب الثورية الاشتراكية»، «الجيش هو درع الثورة» ـ الا صورة مطابقة لما نسمعه الآن في تركيا، والا تعبيرا عن الدور الخطر والهدام الذي



يقوم به أولئك العسكر.

ثانيا: المبررات المفتعلة والتهيئة الاعلامية للانقلاب:

ان الانقلابات العسكرية في عصرنا هذا ليست ثمرات طبيعية لواقع حال الأمم ومشاكلها، وانما هي نبت شيطاني لطبخة آثمة مسمومة اشتركت في اعدادها أجهزة الشر وأعداء الأمة في الخارج والداخل أيضا و يتمثل التخطيط الشيطاني فيما يأتي:

١ ـ اشاعة الارهاب والفوضى:

ان كل من يدرس الانقلابات العسكرية والأحوال التي سبقتها تستلفت نظره بقوة ظاهرة عامة وغريبة، هي انتشار أعمال الارهاب والفوضى لفترة ـ طويلة أو قصيرة ـ قبل حدوث الانقلاب، وحين يصل العسكر الى تملك زمام السيطرة تختفي فجأة و بشكل غير طبيعي كل تلك الأعمال التي أزعجت جماهير الأمة. قبل الانقلابات تشيع عمليات الاغتيال السياسي والحرائق والمصادمات الدموية والفوضى السياسية والأزمات الاقتصادية الحادة. وليس من شرع تعتز به الشعوب وتحرص عليه كالأمن والاستقرار. وفي ظل أعمال العنف والارهاب والفوضى والأزمات تعيش الشعوب على أعصابها وحين ينفذ صبرها وطاقة تحملها تتطلع في لهفة الى منقذ.. أيا كان ذلك المنقذ.. وهنا يأتي الانقلاب وتطفو على سطح الأحداث شخصية أو عصبة من العسكر تتوجه الى الناس وتعدهم بالاخلاص مما هم فيه وتتعلق أبصار الناس المطحونين الخائفين بقادة الانقلاب وتدور حولهم أحلام الخلاص والعودة الى الأمن..

والشرع الغريب أن بعض ما يتمناه الناس يتحقق لهم.. فتقف فجأة أعمال العنف والاغتيالات والمصادمات.. أو على الأقل تختفي من امام اعين الشعب وتنقطع عنهم أخبارها فيتنفسون الصعداء و يصبحون لسماع ـ بل لتصديق ـ كل ما تصبه أجهزة الاعلام صباح مساء وبكل الوسائل عن دور الانقلاب والانقلابيين في تحسين الأوضاع..

والسؤال الذي يلح على الذهن هنا هو: كيف اختفت ـ فجأة ـ كل مظاهر العنف والفوضى؟ ان العقل لا يجد لذلك من تفسير معقول مقبول سوى الايمان بأن ثمة رابطة بين ظهور أعمال العنف والارهاب وحدوث الانقلاب ثم توقف ما كان جاريا قبل الانقلاب.. ان الأيدي التي حركت أعمال العنف هي نفسها التي حركت الانقلاب.. وهي التي اوقفت أعمال العنف بعد الانقلاب لتسوغ في أذهان الناس عملية السطو التي تمت ولتسوغ كل ما يفرضه النظام أو الحكم الجديد على الناس من قيود واحكام عرفية وقوانين استثنائية بحجة أن ذلك ضروري للسيطرة على أحوال الأمن وتخليص البلاد والعباد مما كانوا يعانون قبل حدوث الانقلاب المنقذ. انها معركة تفتعل حتى يمكن من خلال الانتصار الوهمي فيها خلق «بطل» يتولى تنفيذ السياسة المرسومة بأيدي من صنعوه وأجلسوه على خشبة المسرح لأداء دور محدد.

٢ ـ التضليل الاعلامي:

وكالات الأنباء من أخطر أجهزة الاعلام والتضليل نظرا لامكانياتها الهائلة التأثير

ولقيامها على خدمة مصالح القوى الكبرى التي انشاتها والتي هي صاحبة المطامع في بلاد الاسلام. وتاثيرها على بلاد الاسلام أخطر منه على غيرها نظرا لانعدام ـ أو ضالة ـ مصادر الأخبار والتحليل والتعليق المحلية واعتماد كل وسائلنا الاعلامية ـ مقروءة أو مسموعة او مرئية على ما تلقيه اليها وكالات الأنباء.

هذه الوكالات على اختلاف أسمائها تقوم بدور فعال في التمهيد والتهيئة للانقلابات العسكرية، فنراها تتناقل بانتظام وبقدر قليل من التهويل والتركيز أنباء الاغتيالات السياسية وأعمال التخريب والفوضى حتى يظن الجميع أن البلد خلا من كل نظام أو قانون.. وحين يتم الانقلاب ويتسلم العسكر السلطة، فانك لا تكاد تسمع من تلك الأجهزة الاعلامية شيئا عن الارهاب والفوضى. ما السبب يا ترى؟! هنالك عدة أسباب منها:

١) أن جزءا كبيرا من أعمال العنف والفوضى التي كانت تدبر قبل الانقلاب لتهيء له الجو قد توقفت بالفعل اذ انتهى دورها بوقوع الانقلاب.

٢) أن أعمال الارهاب والقتل انتقلت من الشوارع، حيث كان الناس يرونها الى المعتقلات والسجون، وبعد أن كانت توصف بأنها جرائم وفظائع وخروج على القانون اكتسبت صفة الشرعية وصارت تمارسها سلطات الدولة وأجهزتها الرسمية. وبعد أن كانت الاغتيالات حالات تعد على الأصابع أصبحت على شكل مذابح وحملات ابادة جماعية...

لكن أين الآن أجهزة الاعلام ووكالات الأنباء التي لا تخفى عليها خافية؟ انها الآن عمياء صماء بكماء.. وكثيرا ما تتبجح وتبرر موقفها الغريب هذا، بأنها لو ذكرت شيئا عما يحدث بعد الانقلاب مما تمارسه السلطات الجديدة لكان ذلك تدخلا في الشئون الداخلية للبلد، وذلك ما لا يقبله العرف الدولي!!!

يقتل آلاف المسلمين هنا وهناك.. في الطرقات وحتى في داخل المساجد.. لكنك لا تجد عن ذلك خبرا يلفت الانتباه.. أما أن تنفجر قنبلة في باريس فتقتل أربعة (فقط) من اليهود في الأسبوع الماضي، فان الجرائد والمجلات تفرد لهذا الخبر الصفحات الأول وتقتله فحصا وتحليلا وتعليقا لأكثر من أسبوع.

٣) بعد الانقلاب يصبح ما تقوم به السلطات الحاكمة من ارهاب وقمع «اجراءات أمن داخلي» لا يوجه اليها نقد أو لوم، بل يغض عنها الطرف وربما التمست لها المبررات أما اولئك الأبرياء والضحايا من رجال ونساء وأطفال فانهم يوصفون بأقبح الاوصاف... فهم ارهابيون وقتلة ومجرمون ومخربون ورجعيون ومفسدون في الأرض...

«وقال فرعون: ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد.» (غافر ـ ٢٦)

حجة فرعون الأمس هي نفسها حجة فراعنة اليوم. الفراعنة في كل زمان ومكان يرون أن أهل الايمان «يظهرون في الأرض الفساد» و«يثيرون الشغب» و«يخلون بأمن الدولة.» وهم لذلك يستحقون ـ في رأي الفراعنة ـ أن يقتلوا وأن يلاقوا كل صنوف التنكيل.. ومن ينتقد ذلك فانه يتدخل في الشئون الداخلية للدولة!!

المبرر الحقيقي للانقلاب التركي الجديد:

ذكرت مجلة «التايم» الامريكية (عدد ٢٩/١٠/١٩٨٠) بصدد الحديث عن أسباب انقلاب تركيا ـ أن احد الأسباب هو النشاط الشيوعي المتزايد هناك. ثم قالت عن السبب الآخر ما ترجمته:

((المصدر الآخر الذي أشعر العسكريين بالخطر جاء من الطرف المقابل للشيوعية على خريطة النشاط السياسي في تركيا. ففي عام ١٩٢٥، ادخل أتاتورك، في بلد ٩٨٪ من سكانه مسلمون، «قانون القبعة» الذي يحرم ارتداء الطربوش على الرجال والحجاب على النساء. لكن التمسك بأصول الاسلام ظل حيا ومتمركزا ـ من الناحية الدينية ـ حول مدينة «قونية» (التي تبعد ١٤٥ ميلا جنوبي انقرة). ومن الناحية السياسية حول «حزب السلامة الوطني» الذي يتزعمه «نجم الدين أربكان» (عمره ٤٥ سنة)

منذ ثلاثة اسابيع حضر «أربكان» تجمعا دينيا في مدينة «قونية» ضم حوالي سبعين الف نسمة. كثيرون منهم انتهكوا القانون بارتدائهم الطربوش وطالبوا بالعودة الى الحكم الاسلامي ورفضوا الوقوف للسلام الوطني التركي.

هذا التمرد (!) ـ مأخوذا في ضوء نموذج الاحياء الديني في ايران المجاورة والذي تحول على أيدي رجال الدين الى قوة سياسية ـ ارتعدت له فرائص الجنرالات. وحين نجح الانقلاب كان فرائص «أربكان» من أوائل السياسيين الذي تم القاء القبض عليهم)) ص ـ ١٦

واذا كان هذا هو السبب الحقيقي للانقلاب التركي كما أفصحت «التايم» فانه الهدف والسبب الحقيقي والأساسي لكل الانقلابات في البلاد الاسلامية.. الا وهو الانقضاض على الحركات الجادة للاحياء الاسلامي وتصفيتها قبل أن يصلب عودها أو تحقق بغيتها. والأمثلة على ذلك كثيرة في البلاد العربية من بلاد الاسلام ومعظمها واضح ومعروف.

ثالثا: ما بعد الانقلاب:

بعد الشهادة الثانوية يدرس الطلاب في الجامعة أربع سنوات أو أكثر حتى يستطيع احدهم أن يبدأ في ممارسة مهنة الطب أو الهندسة أو غيرها من المهن، فالانسان لا يؤتمن على عمل من قبل أن يعد له عدته. ويثبت جدارته ليتصدى له، وهذه الأعمال في العادة لا تمس آثارها الا أفرادا قلائل فما بالك بقيادة أمة، وتوجيه مقدراتها.

اما قواد الانقلابات فانهم يصلون الى كراسي الحكم على ظهر دبابة، وكل ما تعلموه هو كيف يقودون هذه الدبابة، وكان الأجدر أن يقودوها لمواجهة عدو الأمة، وليس للتسلط على هذه الأمة، فهم لصوص أي لصوص، وهي عملية سطو مسلح ولكنه الآن على مقدرات ومصائر الشعوب. وفجأة بعد أن يصل هذا القائد الى كرسي الحكم تظهر عليه فلسفات سياسية ونظريات اجتماعية، وسياسات اقتصادية، وهو بعيد كل البعد عن ذلك ولم يتمرس في أي منه.. وانما الأمر كما لو كان يوحي اليه!!!

ولكن تفسير ذلك بسيط فالذين وضعوه على كرسي الحكم هم الذين يمدونه بكل ذلك فهو كالحمار يحمل اسفارا. راجع في ذلك كتاب لعبة الأمم بشأن اعداد خطب عبد الناصر في باندونج، وكتاب فلسفة الثورة من المعروف انه يعين لهم مستشارون دائمون (برجر) وهو يهودي الماني لعبد الناصر، مستشارا للشئون الاجتماعية. وغير ذلك من الأمثلة كثير (الاخبار محاكمة علي أمين واخيه أوائل الستينات)

ويصبح جيش الأمة مجرد اداة لتنفيذ المخططات المرسومة.. بدلا من أن يرسل السادة جيوشهم لتنفيذ هذه المخططات، مما يكلفهم الأموال، وقد يكلفهم الأنفس ايضا.. طالما أن جيش الامة يقوم بالمهمة ويشرف على تنفيذ الأهداف السياسية، ويحرسها دون تكاليف بل أصبحت الأمة الآن تدفع تكاليف جيش الاحتلال (الوطني) وتزوده بما يحتاج في ذلك.

وهكذا استعمرت بلاد المسلمين بجيوش المسلمين..

رابعا ـ نتائج الانقلاب:

«والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماء، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا، ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب». (النور)

يملأ قواد الانقلابات الدنيا ضجيجا بما سوف يحققونه من تقدم وازدهار ورخاء لشعوبهم.. وها هي النتيجة، فبعد خمسين عاما من العلمانية والقمع في تركيا، تبلغ ديون تركيا الخارجية الآن حوالي ٢٠ بليون دولار وهي في ازدياد..

وبعد ثلاثين عاما من العمل الثوري في مصر نجدها غارقة في الديون للكتلة الشرقية والغربية، وللأشقاء العرب.. وقريبا «لأولاد العم»!؟

«انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا»

«والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

العالم الاسلامي كأنه طائر يفرد جناحيه على الشرق والغرب و يضع رأسه في اوروبا



وهناك طموحات ...

بعد هذه الجولة العامة بين سلبيات العالم الاسلامي وإيجابياته، هل نستطيع استشفاف المستقبل –وهو في علم الله– من خلال استقراء المعطيات التي بين أيدينا ؟! إن التفاؤل من صفات المؤمنين ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون !! وهكذا، و بعد النكسات المتوالية يستبشر المؤمن بهذه البشارات التي ذكرنا بعضها في نجاحات العالم الاسلامي، ومن هذا الواقع المبشر ينطلق المسلم في احلامه وآماله، وليست حقائق اليوم إلا احلام الأمس، فلم لا تكون احلام اليوم حقائق الغد ؟! وعلى هذا فان العالم الاسلامي يأمل في أشياء كثيرة :

● التحرر الداخلي :

إنه يأمل أن يتحرر داخليا من الضغوط المختلفة التي تمارسها عليه جهات عدة، فانه نجم فيه –للأسف الشديد– ناس من أبنائه، زادوا في بلائه !! فكان فيهم دعاة على أبواب جهنم يكون الناس فيها، فسمع المسلمون بدعوات ومذاهب شاذة، كالشيوعية والاشتراكية والقومية والوجودية والفرعونية والفينيقية ...إلخ

وقد أسهمت هذه الدعوات وأصحابها في زيادة الانشقاق بين المسلمين إضافة الى عوامل أخرى كالمذهبية ..

● **الانعتاق محليا وخارجيا :** ولذا فهو يأمل في انعتاق كامل من هذا الاسار لينطلق من جديد داعيا الى الخير ومبشرا به بين الأمم.

● **الاتحاد العالمي :** وليصل من خلال حركته في التوحد، الى تجميع شظايا العالم الاسلامي التي تناثرت بعد عهود الانحدار والتراجع.

● **الحكم بالاسلام :** طامحا من خلال ذلك الى العودة ثانية للحكم بما أنزل الله، رافعا لواء العدل، ناشرا راية الرحمة والحرية.

● **التبليغ والدعوة :** ليبلغ الناس جميعا دعوة الحق، و يدعوهم إليها لتتخلص الانسانية كلها من آثام المادية والالحاد المستشرية !!



والعالم الآخر :

هذا مايجري على مجمل الساحة الاسلامية، ولكن لأن الموضوع متصل، فان له امتدادا الى الساحة العالمية، ذلك أن موضوعة الاسلام هي قضية الساعة التي تشغل كافة الدوائر ولهذا فقد سمعنا بأخبار الانتعاشة الاسلامية في أبعد الأماكن عن الاسلام وهي بلاد الشيوعية الروسية والصينية.

● روسية :

ففي بلاد المسلمين التي احتلها الروس يوجد خمسون مليون مسلم مروا بمرحلة التذويب الشيوعي خلال نصف قرن من الزمن ولكن هاهم أولاء يثبتون هويتهم الاسلامية بعد المحو فقد حدث ان انضم بعض الجنود المسلمين الروس في أفغانستان الى المجاهدين وفر ثلاثة من الطلاب المسلمين من جمهورية ازبكستان من الاحتياط الى المجاهدين كما أقبل بعض الجنود على اقتناء المصاحف سرا مقابل حاجاتهم وأسلحتهم. وحدثت صراعات بين المسلمين الوطنيين والروس الدخلاء في مدن آسية الوسطى وكانوا يقولون لهم (انتظروا قدوم الصينيين وسنخضب الجدران بدمائكم !!

● الصين :

وتحتل الصين مقاطعة سنكيانغ وهي تركستان الشرقية وشعبها مسلم متمسك بعباداته التي يعتبرها جزءا من مقاومته للاحتلال الصيني، وقد أعطت السلطات –بعد موت ماوتسي تونغ– بعض الحرية للمسلمين، ومن مظاهرها، برقية أرسلها المسلمون الصينيون باسمهم احتجاجا على الغزو الروسي لأفغانستان ..

أوربة الشرقية :

وفي أوربة الشرقية، وخاصة في يوغوسلافية للمسلمين وجود وشخصية وحركة، ومع نمو الاتجاه الديني في بولندة كان للمسلمين نصيب من الانتفاع بهذا النفوذ الذي تمارسه الكنيسة الكاثوليكية هناك !!

وفي الغرب صحوة !!

وحتى الغرب نفسه، صار القوم فيه ينتظرون الخلاص يأتيهم من الشرق، ألم يقل مفكروه من قبل (إن النور يأتي من الشرق) ؟

ولذلك فان مجتمعاته المختلفة تتطلع الى زاد روحي فقدته بحضارتها المادية الخانقة ومازال الاسلام قادراً على تقديمه للأمم جميعا، شرط وجود المخلصين من المؤمنين ! وأوربة نفسها تأمل ذلك بل تتوقعه، كما قال الكاتب الانكليزي الشهير برنارد شو (إن أوربة حبلى بالاسلام ولابد أن تلد به) وقد جاء في الأخبار اخيرا، ان ألفي رجل صلوا الجمعة في مدينة كولونية بألمانية الغربية، وأن في بريطانية حركة دعوة وتبليغ على نطاق واسع، وفي باريس وحدها يعيش مليون مسلم، وقد حج منهم هذا العام مايزيد على ستمائة حاج !! وقد اعتبر الاسلام في فرنسة الديانة الثانية واعترف به رسميا !!

وحتى في أمريكة، تجد للاسلام دعوة ودعاة، وأماكن عبادة ودخول في دين الله بالأفواج.

على أي شيء يدل هذا ؟ إن لم يدل على خير منتظر، ورحمة مرتقبة !! فمرحبا بالقرن الهجري الجديد وأهلا به على طريق العزة والرفعة للاسلام والمسلمين ...

الجمال في كل شيء

ورد في حديث مسلم: «ان الله جميل يحب الجمال» وما أعظم الجمال في تربية الدعاة ومخالطتهم... فليكن صبرك جميلا وصفحك جميلا... تكن بذلك متأسياً نبيك ومربيك رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمره الله بأن يصبر بغير شكوى إلا لله، وأن يهجر بغير أذى، وأن يصفح بلا عتاب.. والصبر نهايته النصر والفرج من الله فاصبر على ضعف اخوانك وقلة همتهم... وادع الله لهم وتفان في تربيتهم، وتذكر دائماً قوله تعالى «**فبما رحمة من الله لنت لهم**» وكما قال الله تعالى «**لتبلون في أموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا أذى كثيرا * وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور**»... وقال «**بلى إن تصبروا وتتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين**» ... واعلم أن الله أمر المؤمنين بتقواه، فليفعلوا المأمور، وليتركوا المحظور وليصبروا على مايصيبهم من المقدور... فمأمور الله هو الواجبات والتي من أهمها المنهيات والتي من أخطرها ترك الجهاد وإيثار الحياة والأهواء والشهوات...

ثم بعد ذلك الصبر على ماياتي من مقدور الله. اعلم أن الصبر ذكر في مواطن كثيرة مع التقوى منها قوله تعالى «**إنه من يتق و يصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين**» سورة يوسف.

كما أنه قد قرن الصبر بالأعمال الصالحة عموماً وخصوصاً فقال تعالى «**واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين**» وقد قرن الله بين الرحمة والصبر في مثل قوله تعالى «**وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة**»... فمن رحمتك بأخيك أن تصبر على تقصيره وأنت تربيه، وبذلك قال صلى الله عليه وسلم «**من لا يرحم لا يرحم**» لذلك أخي المربي لا تشك من تلميذك فأنت كالطبيب المعالج لأمراض الناس والملزم بالصبر على معالجتهم. و يهجر جميل بغير أذى. وأي أذى أكبر من الاطالة في القطيعة وعدم السؤال. وعند صفحك أخي المربي وفقك الله لا تظهر عتابك... لأخيك، فإنما تعمل هذه الأمور مبتغياً ثواب الله ابتداء.

• من المفاهيم المهمة عدم الاستخفاف بالعمل «ولا تمنن تستكثر»

«قرأ ابن مسعود (**لا تمنن تستكثر**) قال الحسن البصري: لا تمنن بعلمك على ربك تستكثره وكذا قال الربيع بن أنس واختاره ابن جرير — أي الطبري». (١)

من المفاهيم التي يجب أن يعيبها المربي، و يحمل نفسه عليها و يربي إخوانه بمعانيها، مفهوم (عدم استكثار العمل على الله تعالى) أو إن شئت (الاستخفاف بالعمل). وهو مفهوم مهم لأنه يغرس في الداعية الحركة الدائبة المستمرة التي لا تعرف الراحة، متمثلا قول الشاعر:—

بصرت بالراحة فلم أرها   تنال الا على جسر من التعب

كما أنه يربي الأخ على عدم الغرور بعمله والنظر الى نفسه على حقيقتها وصورتها فإن الغرور بالنفي والنظر إليها على أنها ذات شأن و بال صارف لها عن تلمس سبيل النجاة، (فينبغي أن يكون للمؤمن ظنان: ظن بنفسه وظن بربه. **فاما** ظنه بالنفس، فينبغي أن ينزل بها دون جماحاتها ولا يفتأ ينزل فاذا رأى لنفسه أنها لم تعمل شيئاً أوجب عليها أن تعمل فلا يزال دائماً يدفعها. وكلما أكثرت من الخير قال لها أكثري، وكلما أقلت من الشر قال لها أقلي. ولا يزال هو دأبه ودأبها ما بقي. وأما الظن بالله فينبغي أن يعلو به فوق العثرات والعلل والآثام ولا يزال يعلو. فإن الله عند ظن عبده به إن خيراً فله وان شراً فعليه (٢).

وهذا الذي ذكرناه هو الذي ينبغي أن تصير إليه النفس وتربى عليه كما (أن نية المؤمن لا تنطوي إلا على الخير الكامل فهو لا يعد اليسير من الشر يسيراً، ولا يرى الكثير من الخير كثيراً. فالأصل القائم في تلك النية المؤمنة، الا يبدأ الشر كي لا يوجد، وألا ينتهي الخير كي لا يفنى)(٣).

وأنت اذا أمعنت النظر في وصايا سلفنا الصالح تجدهم يحرصون على وصيتك. بهذا من خلال وصيتهم لأبنائهم حيث يوصي عون بن عبدالله بن عتبه ابنه قائلا: (كن ممن يقتدى بمن قبله، فهو امام لمن بعده، إن زكي خاف مما يقولون واستغفر لما لا يعلمون، لا يغره ثناء من جهله، يقول ربي أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بها من غيري، فهو يستبطيء نفسه في العمل و يأتي ماأتى من الأعمال الصالحة على وجل) (٤).

وهو كما قال الله تعالى «**والذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة إنهم إلى ربهم راجعون**» (ومن له همة ناهضة وعزيمة صادقة لا يستكثر شيئاً لله تعالى) (٥) وقد عدوا الاعجاب بالعمل والفخر به من الجهل (كفى بالمرء علماً أن **يخشى الله، وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله**) (٦). هكذا كان **يقول مسروق بن الأجدع**. وقد دل على حرصهم على هذا الأمر سلوكهم قبل أقوالهم، فهذا ابن وهب يقول (مارأيت احد اشد **استخفافاً بعمله من حيوه**) (٧).

وما أدراك ماحيوه هذا، هو حيوه بن شريح زاهد فقيه ثقة من أهل مصر.

ونختم كلامنا بمأثور عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف كانوا يرون أنفسهم، وهم من هم في الأسبقية والجهاد، تقول الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها

(**والله ما كنت أظن أن الله منزل في شاني وحياً يتلى،**

اعداد جاسم المسلم

لشاني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر. ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوم رؤيا يبرئني الله بها) (٨)، وذلك في حادثة الافك.

(١) تفسير ابن كثير – الجزء السابع – تفسير سورة المدثر.
(٢) وحي القلم – ٢٧٠/١
(٣) وحي القلم – ٤٢/٢
(٤) زهد ابن المبارك – ص ٣٣٣ – بتصرف.
(٥) الاحياء – ١٩٦/٥
(٦) طبقات ابن سعد – ٧٠/٣
(٧) تهذيب التهذيب – ٧٠/٣
(٨) البخاري – ١٥٣/٥

*** ان الدعوة تجارب لا كلمات مسطرة في الكتب من هنا تاتي صعوبة مهمة المربي «تدوين التجــارب»**

من المعروف لكل داعية ان الدعوة تجارب، ولن نجد في يوم من الأيام سطوراً في الكتب تشرح لنا الدعوة وأساليبها. نعم.. قد توضع خطوط عامة، أو ارشادات، لكن الفهم الحقيقي للواقع التربوي والرحلة التربوية، وفهم النفسيات، والمحيط الذي تتحرك فيه الدعوة.. كل ذلك لا يكون الا بالمعايشة الواقعية للعمل.

فنحن كدعاة نواجه نفسيات، ونواجه عقولا، ومن أصعب المهمات ادخال فكرة في عقل انسان أو معالجة عيب في نفسه، وكذلك مواجهة واقع سيء ومن هنا تأتي صعوبة مهمة المربي، ومن هذا المنطلق قلنا ان الدعوة تجارب لا كلمات مسطرة في الكتب.. تجارب لمعرفة طبيعة النفس الانسانية وحقيقتها وتجارب لمعرفة كيفية معالجة هذه النفس وجعلها تسير على هدى الاسلام.

كان لابد من هذه المقدمة لكي اتخذها منطلقاً لحديثي عن تدوين التجارب التربوية، فكل أخ في الدعوة يمر بتجربة أو تجارب كثيرة في حقل الدعوة، وهذه التجارب التي يمر بها قد لا يواجهها الكثيرون من الأخوة وان واجهتهم فقد تختلف كيفية مجابهتهم وعلاجهم لها، فكان من الضروري أن يسجلها الأخ في مذكراته يشرح فيها كل ما يتصل بهذه التجربة من ملاحظات وطرق علاج ليستفيد منها اخوانه الأخرون في حقل الدعوة، وهذا التدوين لتجارب الدعوة يفيد كثيراً لعدة اعتبارات:

* فيه فائدة للدعاة وذلك حين تكون التجارب الواقعية التي يمر فيها الدعاة مسجلة ومدونة فتجتمع لديه ثروة من المعلومات من المكن ان تكون مصدرا من مصادر تقييم السير التربوي للدعاة.

* وبالتدوين يمكن ان **تحدث مناقشات مفتوحة** بين الدعاة يتم فيها تبادل الخبرات والتجارب فتكون فيها فائدة للدعاة في حقل الدعوة سواء ممن بدا جديدا في العملية التربوية او ممن كانت له له سابقة، فالواقع التربوي انه كلما اوغل الانسان في الدعوة كلما شعر ان هناك الكثير لا يعرفه ويحتاج لمعرفته، ومن الضروري ان يعي الدعاة العاملون ذلك والله الموفق.

تقويم اللسان

ومن الأخطاء التي تجري على ألسنة بعض المتحدثين وأقلام بعض الكاتبين قول بعضهم جابهتُ عدوي يريدون أسمعته كلاماً غليظاً في وجهه وهذا خطأ فلم يسمع في كلام العرب جابهه (بالألف) وانما الذي سمع جَبَهَهُ.

ويجدر بنا أن نبين معنى الجبهة في أصل استعمالها عند العرب والجَبْهَةُ هي مستوى مابين الحاجبين الى مُقَدَّمِ الرّأس.

أما الجبين هي مافوق الصُّدْغ وهما (جبينان) عَنْ يمين الجبهة وشمالها وتجمع الجبهة على جباهُ وجبهات وتجمع الجبين على أَجْبُن وأجْبِنة وجُبُنٍ.

ومنها قول بعضهم اشتريت جريدةَ المساء أو جريدة الصباح وهذا خطأ لأن للجريدة معاني أخرى ليس فيها ما يقرأ أو يكتب فيه فمن معاني الجريدة التي وردت في كلام العرب(١) البقيّة من المال (٢) سَعَفَةُ النخل اذا نزع عنها الخوص (٣) الجريدة من الخيل هي، التي أخرجت من بين الخيل لغرض يريده صاحبها وهذان الاستعمالان الأخيران مجازيان للكلمة ويقال إبل جريدة يريدون بذلك خيار الإبل.

فأنت ترى مما سبق بيانه أن استعمال الجريدة غير صحيح والصحيح أن يستعمل لفظ صَحيفة وهي التي جاءت في كلام العرب الفصيح نحو قوله تعالى «صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ» «في صُحُفٍ مُطَهَّرَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُكَرَّمَةٍ».

وهذا كله يعني أنّ الصحيفة هي التي تحمل الكتابة لتقرأ.

ومنها قول بعضهم أصيب فلان بالدوخة وهذا خطأ لا يوافق الفصيح المعروف من كلام العرب فإن لهذه الكلمة معانٍ أُخَرُ.

ليس منها معنى ألم الرأس أو الاحساس بالغثيان فمن معانيها داخَ الرجلُ اذا ذلَّ وهانت عليه نفسه وتقول العرب داخ الناس اذا أذلّهم عدوهم وأخضعهم.

وداخ البلاد اذا قهرَها واستولىٰ عليها.

والصحيح أن يقال في مثل هذا الاستعمال أُصيبَ بدُوارٍ.

ومنها قولهم تداولوا في الأمر وهذا لا يصح والصحيح أن يقال تَداولُوا الأمْرَ أي جعلوه متداولاً بينهم أخذه مرة وذاك مرة ومنه قوله تبارك وتعالى: «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ» وفعل تداول لا يتعدى الى المفعول بحرف التعدية وانما ينصب المفعول بنفسه.

ومنها قولهم واستطرد في حديثه وهذا لا يوافق الصحيح الفصيح والصحيح أن يقول تابع حديثه فان كلمة استطرد في كلام العرب بمعاني أُخَرُ منها:

تقول العرب

(١) استطرَدَ فلان لِخصمِهِ: أظهر له الانهزام مكيدة ومنها

(٢) استطرد اليه الأمرُ: اذا وصله بعد تأخر.

(٣) استطرد الوحش بالسهم ونحوه: عمل على طرده من المكان.

لماذا يتجنى البعض
في تصوير جماعة الإخوان المسلمين
الحلقة الأولى



بقلم صلاح شادي

- القضاء يبرىء الاخوان من تهمة الانقلابات.
- خطورة الاخوان ضد اليهود والاستعمار.

الاستاذ صلاح شادي أحد أعضاء جماعة الاخوان المسلمين الذين عاصروا أحداثها الكبرى منذ الامام حسن البنا حتى عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصروالذي كانت له معه صلات باعتباره مسؤولا عن أحد انشطة جماعة الاخوان الخاصة بالعسكريين حيث كان ضابطا في وزارة الداخلية وهو الآن لواء بالمعاش اعتقل في عام ١٩٥٤ مع جماعة الاخوان المسلمين الذين اتهموا باغتيال جمال عبدالناصر.

وظل في السجن عشرين عاما ويقيم الآن في الكويت.

وفيما يلي المقال الذي كتبه ردا على الدكتور عبدالعظيم رمضان باعتباره معايشا للفترة التي يتحدث عنها الدكتور رمضان في دراسته عن حركة الاخوان المسلمين والتي تنشر في الزميلة الهدف.

قرات مقال الدكتور عبدالعظيم رمضان عن جماعة الاخوان المسلمين المدون في جريدة الهدف في يوم الخميس ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٨٠، فادهشني المفارقة بين محتويات المقال وبين دعواه عن الدراسة العلمية التي يعنيها من ورائه!..

.. وبالرغم من «الباقة» البريئة التي قدم بها الدكتور حديثه عن «أخطر حركة دينية في التاريخ الحديث»!!... حين نكر أن بحثه هذا انما ينصب على الماضي فقط ولا صلة له بالحاضر.. وبالتالي فمن الخطأ أن تعدها اية هيئة محاولة للادانة أو الهجوم التي هي أبعد ماتكون عن أغراض الدراسة العلمية الحقيقية.. التي «يتوخاها الدكتور طبعا»!.. الا أن القارىء الذي يتميز بقليل من الفطنة يعجز عن مدافعة مايزكم أنفه من السعي الحثيث الذي يستهدفه الدكتور «المؤرخ» بالتشكيك في المقاصد والنوايا التي حملها الشهيد حسن البنا لأمة الاسلام جمعاء!.. وحملته بعده جماعة الاخوان المسلمين...

واذا تحدثنا عما يزكم أنف القارىء من «الباقة» الجديدة التي يقدمها الدكتور لقارىء اليوم، فانما أشير الى آرائه القديمة التي «يشمها» كل من قرا كتبه سنة ١٩٧٣ أو ١٩٧٦ عن تطور الحركة الوطنية في مصر او كتاب عبدالناصر وازمة مارس، وكلها لا تخرج في مضمونها عما أثاره أمام قارىء اليوم الذي ربما لم تزكم انفه من قبل ريح تشير الى الأصول التي ينتمي اليها فكر الدكتور في صياغته لأحداث التاريخ!.

وانك لا تعجز عن ادراك ما يعنيه الدكتور «المؤرخ»! في أول سطور مقاله التاريخي عندما يضعك امام قضية مسلم بها لا تحتاج - عنده - الى نقاش هي «فكرة العنف والاستيلاء على السلطة عند جماعة الاخوان المسلمين»!

فهو لا يناقش هذه القضية ذاتها وانما يوحي اليك انها من البديهيات التي لا تقبل النقاش.. وان القضية التي يطرحها للبحث هي فقط معرفة الوقت الذي بدات تظهر فيه هذه الفكرة في راس حسن البنا!!

ولا احسب أن الدكتور «المؤرخ» قد غاب عنه أن هذه «الفكرة» كانت موضوع قضية قدمتها النيابة فيما سمي في هذا الوقت قضية «الجيب» الذي صدر فيها الحكم سنة ١٩٥١.

● رأي القضاء..

... وسمع القضاء من قبيل الاتهام الكثير عن تطور فرق الرحلات التي جعلها الدكتور موضوع حديثه، بل وفرق الجوالة ونظام الكتائب.. بل والنظام الخاص ذاته.. الذي انشاه حسن البنا!.

وصدرت احكام هذه القضية بعد مقتل النقراشي وبعد محاولة قتل حامد جوده التي اتهم فيها الاخوان المسلمون. بل وساقت النيابة حشدا من الاتهامات نسبتها الى جماعة الاخوان منها حوادث شركة الاعلانات الشرقية «اليهودية» وحوادث نسف محل جاتينيو وشيكوريل واوريكو «اليهودية» ونسف حارة اليهود الربانيين.. كل ذلك ساقته النيابة

للتدليل على نوايا الجماعة الارهابية فماذا قال القضاء في حيثيات حكمه عن هذه الجماعة وأسلوبها في التربية والتكوين وما ردت به هذه الحيثيات على القول بمحاولة القفز على السلطة.. وفكرة العنف.. التي روج لها الدكتور «المؤرخ»؟..

ان المحكمة التي أصدرت حكمها في ١٧ مارس سنة ١٩٥٠ ـ بعد هذا الحشد من اتهامات النيابة لجماعة الاخوان بالنسف والتدمير ـ لم يبرىء الاخوان المسلمين فقط من دعوى الارهاب ولكنها أشادت بدورها البطولي المشرف في خدمة مصر...

وفي نفس الوقت خطأت المحكمة النيابة في وصفها للجهاز الخاص بأنه ارهابي ـ وليس فقط جهاز الرحلات!! ـ وقالت المحكمة في حيثيات الحكم أنه جهاز تدريب يتمشى مع الأهداف المقررة لتحرير وادي النيل ... وجميع البلاد الاسلامية.. وأنه لم يتضمن ولم يدع الى ارتكاب جريمة. ولا يعنيه أو يضيره أن بعض أعضائه كونوا من تلقاء أنفسهم مؤامرة اجرامية لأعمال القتل والتخريب.. ولكن..

يبدو أن الدكتور المؤرخ «لم يقرأ هذه الحيثيات وكذلك لم يقرأ ثناء اللواء أحمد الموازي واللواء أحمد فؤاد صادق على الاخوان المسلمين في شهادتيهما أمام المحكمة وما ذكراه عن البذل والفداء الذي قدمه الاخوان المسلمون في الصراع الفلسطيني «وعلى مستوى التدريب العالي الذي حصلوا عليه مما جعل المحكمة تدين لهذا الامر بالتقدير وحقيقة أهدافها».

● رأس البنا هدية عيد الجلوس..

وائن فقد عجز الجهاز الحاكم وعلى رأسه الملك في تشويه سمعة جماعة الاخوان المسلمين أمام القضاء، ولكن... نجح رئيس الوزراء ابراهيم عبدالهادي في تقديم رأس «البنا» هدية له في عيد جلوسه على العرش في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٠ ليكون عنوانا على نوعية الصلة التي كانت بين فاروق والاخوان المسلمين!!.. تلك الصلة التي حاول الدكتور «المؤرخ» أن يلوي فيها الحقائق ليوحي الى القارىء أن ثمة نفعا مشتركا أقام تحالفا بين الاخوان والملك!! ولم يسق في ذلك دليلا واحدا سوى ظنونه الحالكة السواد.

ومما يؤسف له أن الدكتور «المؤرخ» عجز أيضا عن ان يرى في مقتل حسن البنا ارهابا!! ولا في اللوم الذي وجهته المحكمة الى السلطات الحاكمة في قضية الجيب بسبب تعذيب الاخوان المسلمين في آخر ماوقع من حوادث الارهاب «المدعي» بمحاولة قتل حامد جوده التي اتهم فيها الاخ مصطفى كمال عبدالمجيد حين حضر رئيس الوزراء ابراهيم عبدالهادي التحقيق ورأى المتهم معلقا في الهواء داخل غرفة في قسم مصر القديمة!.. وجسده مقطع من أثر السياط! ومع ذلك عجز الدكتور رمضان عن أن يرى في ذلك أي لون من الارهاب أو العدوان على كرامة المواطنين عامة والاخوان المسلمين خاصة!!..

وهذا بعينه، هو الانصاف ـ في رأي الدكتور ـ وأن خالف رأي القضاء!!..

واذا كانت وقائع الاحداث تلوى بهذه الصورة، فما بالك بموضوعية فكر حسن البنا الذي ساقه لنا الدكتور رمضان في اطار من المهانة أهدر به أصول العقيدة ذاتها التي كنت أظن أنها أصبحت من المسلمات التي لا يمارى اليوم فيها مسلم!!..

والعجيب أنه اذا قال أحد الناس أن الاسلام دين ودولة، عقيدة وشريعة. مصحف وسيف فلا بأس أن يقول ذلك مادام القائل ليس حسن البنا!..

أما أن ينادي حسن البنا بهذا الأصل الذي لا يختلف عليه أحد فهذا في رأي الدكتور رمضان انحراف عن وسيلة «الحب والاخاء والتعارف» التي نادى بها الرجل سنة ١٣٥٢هـ!!

● تناقض..

واذا جرى هنا الاختلاف في وجدان الدكتور فلا شك أنه يرى اختلافا أيضا حين يقرأ في كتاب الله قوله تعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وبين قوله تعالى: «قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» أو بين قوله تعالى لموسى وأخيه هارون «اذهبا الى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى».. وبين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان»..

فاذا استقام لدى الدكتور وجود تفاوت في هذه الآيات فانه لا شك يعتبر معذورا فيما يراه من تفاوت في سلوك حسن البنا في مبدأ دعوته التي نهضت على «الحب والتعارف» وبين ماناداى به في سنة ١٩٣٨ بضرورة حمل الحكومة على منهج الاسلام.

هذه واحدة من أغلوطات الدكتور..

● وثانية!

وأغلوطة ثانية وجدت طريقها الى مقال الدكتور رمضان فألبسها ـ كعادته ـ ثوب الحقيقة ليزين للقارىء بأن ما يقوله «دراسة علمية حقيقة»!..

فهو لا يستطيع أن يفسر ارتفاع عدد فروع جمعية الاخوان المسلمين من عشرة الى خمسين بعد عام واحد ثم الى ثلاثمائة سنة ١٩٣٨ «أي بعد عشرة أعوام»!... ويستطرد في شرح ذلك فيقول «واذا كان هذا مفهوما بالنسبة لفترة الوفد ـ لالتزامه بالخط الدستوري الديمقراطي ـ فهو غير مفهوم في عهد الانقلاب!! وعلى كل حال تبقى هذه الملاحظة صحيحة وهي أن جماعة الاخوان المسلمين كانت تزدهر دائما وأبدا في العهود الرجعية حتى وقع الانشقاق وانفض التحالف عام ١٩٤٨»..

لقد كدت أتصور وهو يتحدث عن عهد الانقلاب هذا أنه يعني حركة الجيش سنة ١٩٥٢ ولكني أدركت أنه تجاوز هذا المفهوم واعتبر عهد الانقلاب هو اقالة الملك لحكومة الوفد وتشكيل الوزارة من أحزاب الاقليات !! فسمى هذا انقلابا وحكما رجعيا في حين نراه يصف حكم الوفد بالحكم الملتزم بالخط «الدستوري الديمقراطي»!..

وانه ليدهشني حقا من الدكتور «المؤرخ» أن يبدو كأنه مقتنع بما يقول!.

فان كل الحكومات ـ بما فيها حكومة الوفد لم تسلم معها جماعة الاخوان من الاضطهاد تارة بالقبض وأخرى بالمصادرة وثالثة بالاعتقال والتشريد..

ان المدى الذي أصابته جماعة الاخوان، لا علاقة له بعهد من العهود أو حكومة من الحكومات فطبيعة الاسلام تحمل قوته في ذاته وانتشاره انما ينطلق من معنى الربانية الذي يوحيه في قلوب الناس ويركزه في عقولهم..

ولكن «مؤرخنا» لا يرى في هذه القوة مايدعو الى أن يكون للاخوان المسلمين ثلاثمائة شعبة في عشر سنوات!!

... ولكن بعض المنصفين ممن لا يحملون مثله اجازة الدكتوراه في التاريخ لم يحجبه بغضهم لجماعة الاخوان عن قول الحق في هذا الصدد، فيروي لنا السادات في كتاب البحث عن الذات صفحة ٣٦ هذه الواقعة:ـ

«كان الاخوان دون شك قوة لا يستهان بها ويكفي للتدليل على هذه القوة أنه كانت أمام مقرهم بالحلمية فيلا رائعة أراد الشيخ البنا أن يجعلها مقرا جديدا للجمعية فطرحها للاكتتاب. وفي أقل من يوم غطى الاكتتاب واشتراها!!»

البقية في العدد القادم

منتدى الشعر:

بعث الينا القارىء الكريم: عبدالرحمن مصطفى من الرياض، بهذين المقطعين من قصيدة نشرتها مجلة الفيصل/ عدد ذي الحجة، تحت عنوان (مع الهجرة ـ على مشارف القرن الخامس عشر الهجري) للشاعر الاستاذ: محمد منذر لطفي.

على مشارف القرن ١٥ الهجري

يامن أضاء دجى الدروب .. فأشرقت كل الدروب
الحق شرعك .. فامض فيه فأنت رائدنا: الحبيب
عميت عقول الناس دهراً .. والضمائر .. والقلوب
فانشر مصابيح الضياء على المدائن والشعوب
ضاقت «قريش» بنورك الوضاء .. بالدوح المرطيب
فمضت تدبر في الخفاء .. وفي الضحى أمراً عصيب
لكنّ من حفظ الاله .. فليس تدركه الخطوب
«فاصدع بما تؤمر» .. وهاجر .. ان مولاك «الحسيب»

من كان مثلك يا «محمد» لن يضل ولن يخيب
ماكان أحوجنا اليك .. وقد تكالبت الخطوب..!
ماكان أحوجنا لمن نشر الاخوة في الشعوب..!
لا فرق في جنس .. وفي لون .. وفي نسب قريب
الفرق بالاعمال .. فاصنع دولة تأبى الغروب
ان صوّحت جناتها فغداً تماوج بالطيوب
اكبرت شرعك ان يغيبه زمان .. أو يغيب
اكبرته .. اكبرت «مكة» و«المدينة» و«الحبيب»



احتفاء بالقرن الهجري الجديد أعلن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عن مسابقة في التأليف المسرحي، تتناول المعاني العامة التي جاء بها الاسلام وتستلهم قيمه وتاريخه. وقد رصد لها جوائز قيمة، وهي للمقيمين في الكويت وحدد آخر موعد لقبول النصوص في نهاية شهر ربيع الاول ١٤٠١هـ **(ويمكن العودة الى نص الاعلان في مجلة الوعي الاسلامي العدد ١٩٠ ـ شوال ١٤٠٠هـ)**

... في القرن الجديد !

في الحقيقة، ان الذي نحتاج اليه في مطلع القرن الهجري الجديد، أكثر من «إعادة نظر»!! اننا نحتاج الى:

○ مراجعة شاملة ـ والكلام على مستوى الثقافة عموما ـ لكل مور وثاتنا التي وصلت الينا عن الجيل الماضي! ومايزال لها الفعل المؤثر في الحياة الثقافية العامة الحاضرة.

○ وغربلة كاملة لكل الافكار المطروحة، والعقائد الوافدة التي تدسس بها الينا بعض الكتبة المرتزقة، وعملاء الثقافة الداخلية! تحت شتى الاسماء والشعارات؟!

○ وتقنين محكم للاساليب التي طاشت بأصحابها أو طاش بها أصحابها، فخرجوا ـ بنا وبهم ـ عن الجادة الصواب!

○ وعلينا ـ أكثر من أي شيء آخر ـ أن نعيد النظر بجرأة وجدية في أشكال حياتنا الثقافية ومضامينها الشائعة.

○ وإننا مطالبون ـ أدباء ومفكرين ونقادا! وقراء واعلاميين ـ بايجاد البديل الثقافي النابع من تصور شامل يقوم على عقيدة الاسلام الكاملة الحقة ... فوراً.

○ كما أنه من بدهيات الامور، وجود العنصر الثقافي البشري الذي ينفذ هذا البديل، ولن يكون ذلك بغير الرعاية والتشجيع للاقلام الشابة المؤمنة لدفعها الى الواجهة الفاعلة.

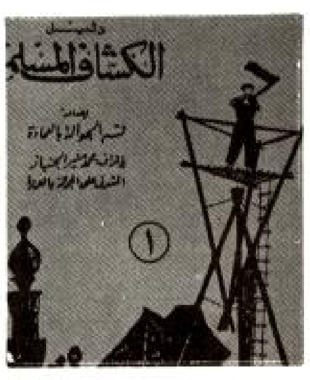
○ إننا ـ بغير كل ذلك الذي سبق ـ لن يقوم لنا كيان، ولن يكون لنا شخصية الامة الحضارية التي تفرض نفسها في الوجود، بابداعها الثقافي الذي هو صورة التعبير الفني عن جوهر حقيقتها الموضوعية.

○ وأخيرا: ماأسف الوجه الثقافي عند أمة الا وكانت في أسفل السلم من الحضارة! وانظروا في وجه أمتنا الثقافي لتعرفوا مكانتها ومكانها في سلم الحضارة المعاصرة!!

ناظر

مجتمع الثقافة:

كتاب



لان الاسلام طيب لا يقبل الا طيبا، ولان المسلم متفرد متميز في عقيدته واخلاقه، يأخذ في الله و يترك لله، كان على كل فرد مسلم أن يقوم على الثغر الذي أقامه الله عليه، فلا يؤتى من قبله.

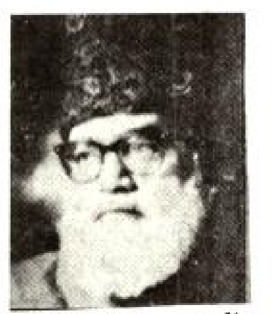
ولان الحكمة ضالة المؤمن يأخذ منها النافع و يدع الضار، ولان نتاج الحضارة العالمية ملك للانسانية جميعا، ولان على المسلمين أن يأخذوا بأسباب الحضارة والتقدم، ولكن ببصر ووعي كاملين، فينقوا ماعلق بالحضارة من أدران المادية وضلال الانحراف .. لكل هذا كان على المسلمين أن يعملوا على (أسلمة) مايصلهم من غيرهم – ان جاز التعبير!! – وفي هذا المساق المبارك أخرج قسم الجوالة في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض كتابه (دليل الكشاف المسلم) من اعداد الاستاذ محمد منير الجنباز المشرف على الجوالة في الجامعة. وهو جهد مشكور، وثمرة عمل طيب، قال المؤلف في تقديمه: (لا مناص لنا من صياغة كتاب مفيد للكشاف المسلم نستطيع ان نضعه بين يديه ونحن في غاية الثقة والاطمئنان الى أن ماسيجنيه الكشاف من بحوثه سيكون مفيدا ومؤثرا في مانتطلع اليه من تربية اسلامية رفيعة..).

ومن لطائف الكتاب – على سبيل المثال – ان المؤلف حاول أن يستبدل بالصيحات الكشفية الجاهلية صيحات أخرى فيها معاني اسلامية كريمة.

فقد كان الكشاف يستخدم الصيحات الغربية مثل (تي ترتتا مبلاهيه)!! أو (حيوا النار حيوها .. وتحيا النار) والعياذ بالله منها.

وجاء المؤلف باقتراح صيحات مثل: حق – حق – كشافة المعهد في طريق الحق – أو: قرآن .. قرآن .. دستورنا القرآن.

بارك الله في جهود الأخ المؤلف الكريم وجامعة الامام محمد ووفقهم على دروب الخير آمين.



● ذكرى

بمناسبة الذكرى الاولى لوفاة العالم العلامة أبي الاعلى المودودي رحمه الله، دعت الجماعة الاسلامية في باكستان المنظمات والجماعات الاسلامية في العالم للمشاركة في أسبوع المودودي الذي يقام بمدينة لاهور، حيث تتم فيه عرض أفكار المودودي ودعوته وجهاده في سبيل الله.

وقد حدد التاريخ من ٢٣ الى ٢٨ من ذي الحجة لعام ١٤٠٠هـ.

ردود خاصة

■ **الاخ الشاعر احمد حسن القضاة / الرياض**

نشكر لكم ثقتكم وبالنسبة لموضوع النشر سألنا احدى المكتبات الاسلامية التي تنشر الكتب فافاد صاحبها بانه يطلب اولا الاطلاع على الانتاج فان رغبتم في اتمام الغاية فيرجى ارسال صورة عما ترغبون نشره الى عنوان المجلة ودمتم موفقين

■ بعد نشر التعريف بديوان الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي ورد للمنتدى بعض التساؤلات عن توفر الديوان في الاسواق لشرائه ولذا نرجو من الاخ المحقق والمكتبة الناشرة العمل على وصول الديوان للقراء وشكرا

أم الرجال

للشاعر الملثم

إذا ماأعدم النجد ... ستبقى أمهم تلد!

رجال أمهم شام ... فكيف بنوك يابلد؟

متى ماأضرمت نار ... على أجفانها اتقدوا

يخف الموت جودا في ... بسالتهم اذا وعدوا

وفجر في ربا سور ... ية الشماء .. يتقد

تطل بجفنها الكلثو ... م شمس نورها الابد

فقل لحثالة الطاغو ... ت ليس يخافكم أحد

الا ياحافظ الاجرا ... م أنى يغرز الوتد؟

لئن شاءت لك الاقدا ... ر أن تبقى، فلا سند

ورعب الموت ظل، هل ... تراه الظل ينفرد؟

تخاف؟ وحولك الحرا ... س، من سماك ياأسد؟!

الامت، انما في لي ... ـلك الاشباح تحتشد!!

* * *

يد تمتد غادرة ... تحاول وأد من يلد

اذا ماقلموا ظفرا ... ستبعث اصبع ويد!!

يمينا، من علا سور ... ية الفيحاء .. لن يردوا

فنهر دمائنا مر ... اذا ماغرك الزبد!!

وان شهيدنا يحيا ... اذا أحياؤهم لحدوا

لنا الاسلام والامجا ... د والافاق والابد

وتبقى ثورة الاخوا ... ن، نار الحق تتقد

وتهوي عصبة الاشبا ... ح في الظلمات .. ترتعد!!

د. عجيل جاسم النشمي

علاقة الحركة الوهابية



* لم يكن أحد يجهل أن الصدام مع دولة الخلافة في صالح اعداء الاسلام والمسلمين.
* لم تصل لدولة الخلافة إلا تقارير خصوم الحركة الوهابية.
* علماء الازهر يقولون: اذا كانت الوهابية كما سمعنا واطلعنا فنحن وهابيون.

مما لا شك فيه ان دولة الخلافة العثمانية في عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقبله اخذة في الانحدار، واخذ نجمها في الأفول، ولا احد يشك ان هذا الافول لدولة الخلافة هو في حقيقة الأمر انحدار وافول للامة الاسلامية كلها، ومن هنا فان مسؤولية هذا الواقع لا يتحملها الاتراك المسلمون فحسب بل يتحملها المسلمون في كل مكان، فالقضية قضيتهم جميعا، ليست قضية ترك وعرب وانما هي قضية خلافة اسلامية ورابطة وعقد يوشك ان ينفرط.

ولم يكن هذا الواقع السيء يسعد احدا مثلما يسعد اعداء الاسلام من الصليبيين واليهود واعوانهم، ولذلك اهتبلوا هذه الفرصة وراحوا على راسهم انجلترا، يوغرون الصدور بين البلاد العربية -خصوصا- ودولة الخلافة العثمانية، و يتبعون كل اساليب المكر والدسيسة -مما فصلناه في حلقات سابقة- والتي من شانها اضعاف هذه الدولة والحيلولة دون اي علاج او مدد من شانه انعاش هذا الرجل المريض.

ولذا فإن اي عداء أو مصادقة مع دولة الخلافة تحت اي تبرير كان لا شك أن سيعين حتما على حل الرابطة الاسلامية بين الترك والعرب و بين المسلمين اجمعين وفي نفس الوقت سيكون هذا العمل معول هدم بيد المتربصين بالاسلام والمسلمين الدوائر.

وما اجملها من كلمة واعية عن العلاقة بين العرب والترك والخلافة تلك التي قالها الاستاذ كمال بك الكاتب الشهير المعاصر لأحداث سقوط الخلافة: «ان الرابطة بين الترك والعرب موثقة بالاخوة الاسلامية والخلافة العثمانية فإن كان أحد يقدر على حلها فهو الله وحده، وان كان أحد يفكر في ذلك فهو الشيطان، و يعلم كل خبير بحال هذا الزمن أنه لا يرجف بالخلافة إلا رجلان، رجل اتخذ الارجاف صرفة للتعيش وأكل السحت أو التحلي بالوسامات والألقاب الضخمة، ورجل اتخذه الأجانب آلة لخداع البسطاء المسلمين بايهامهم أن منصب الخلافة ضعيف متزعزع يمكن لأي امير ان يناله، ولأية جمعية ان تزحزحه عن مكانه ليزيلوا هيبتة من القلوب و يقنعوا نفوس العامة الأغرار بامكان تحويله في وقت من الأوقات، وبأن المسلمين ليسوا راضين من الخلافة العثمانية جميعا»(   )

ولهذا أيضا كان السلطان عبد الحميد الثاني يقول «يجب تقوية روابطنا ببقية المسلمين في كل مكان، يجب أن نقترب من بعضنا البعض اكثر واكثر، فلا أمل في المستقبل الا بهذه الوحدة».(   )

فلا يختلف اثنان -اذا- من المتحمسين لبقاء دولة الخلافة أو سقوطها، ان الدولة حبلى بمشاكل كثيرة داخلية وخارجية وان امراضها متعددة، لكن لا احد من المسلمين المخلصين الواعين كان يرى ان علاج هذا الرجل المريض بتر راسه، وانما علاجه باصلاح حاله -وحال البلاد والعباد الذين يستظلون بظل الخلافة الاسلامية مهما كان هذا الظل باهتا متهالكا فانه كان ساترا لحال المسلمين بقدر كاف -على الأقل- لالقاء الرعب في قلوب الأعداء الذين لا يأمنون انتقاض هذا الجسد المريض واستيقاضه وثورته... وهذه المقدمة ضرورية لتكون إطارا ومنظارا تنفذ من خلاله على واقع العلاقة بين دولة الخلافة العثمانية والحركة الوهابية وموقف الحركة من دولة الخلافة.

أما عند موقف وعلاقة دولة الخلافة العثمانية من الحركة الوهابية، فان الوقوف على ذلك ينبني على معرفة -اولا- تصور لدولة الخلافة للحركة الوهابية كمنهج وواقع، لأن تحديد الموقف والعلاقة تابع ونابع من هذا التصور.

لقد كانت صورة حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدى دولة الخلافة، صورة قد بلغت من التشويه والتشويش مداه.

* علاج دولة الخلافة باصلاح أحوالها.. لا بتقطيع أوصالها.

فلم تطلع دولة الخلافة إلا على الوجه المعادي لحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، سواء عن طريق التقارير التي يرسلها ولاتها في الحجاز او بغداد او غيرها.. أو عن طريق بعض الأفراد الذين يصلون الى الاستانه يحملون الأخبار.

ولقد مر بنا كيل الشبهات والافتراءات التي تولى كبرها وكيدها سليمان بن سحيم وامثاله ولا شك أنها انتشرت في الجزيرة وخارجها، وليس بعيدا وصولها الى الاستانه ولم يكن توصيل الرأي والرد والحجة بالأمر السهل على الشيخ محمد بن عبد الوهاب واتباعه. فقد لاقى ما لاقى من عناء في سبيل ذلك ومع ذلك فانه استطاع إلى حد كبير ان يوضح رأيه و يرد الشبهات داخل الجزيرة العربية بما كان يرسله من رسائل و يعقده من دروس، وكان احيانا يرسل الرسل والتلاميذ ليبينوا دعوته و يردوا على الخصوم، وتشير الى ذلك رسالته الى والي قلة الشريف احمد الشريف اذ يقول فيها «... ولما طلبتم من ناحيتنا طالب علم امتثلنا الأمر، وهو واصل اليكم، و يجلس في مجلس الشريف أعزه الله هو وعلماء مكة، فإن اجتمعوا فالحمد لله على ذلك، وان اختلفوا أحضر الشريف كتبهم وكتب الحنابلة، والواجب على كل منا ومنكم أنه يقصد بعمله وجه الله ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم» (   )

واذا كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب استطاع الى حد كبير - توضيح وتجلية دعوته مما علق بها من تشويه وتحريف داخل الجزيرة، فإنه لم يتمكن من إحراز شيء يذكر من ذلك خارج الجزيرة ولقد بقيت الصورة مشوشة الى سنوات متأخرة.

ولم يذكر التاريخ الا حادثة واحدة اجتمع فيها عالما من الحركة الوهابية مع علماء الأزهر عام ١٢٢٩هـ تاريخ متأخر نسبيا. «فقد سافر عام ١٢٢٩هـ مندوبان عن (الوهابية) وقابلا والي مصر آنذاك (محمد علي باشا الكبير) فأمر رهطا كريما من العلماء، ومن رجال الأزهر، بفتح باب المناظرة بينهم وبين ذينك الشيخين، فعقد الطرفان عدة اجتماعات، طلب فيها علماء مصر من المندوبين النجديين اعطاء التفاصيل الوافيه عن المذهب الوهابي.. فراحت المناظرات تجري بين الجانبين واتسع نطاق الجدل والمدارسة، حتى عقدت راية الفوز في النهاية للوهابيين، وذلك باقتناع علماء مصر بأن تعاليم المذهب الوهابي تنطبق بمجموعها على منطوق الآيات القرآنية، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.. وقد نشر علماء الأزهر على أثر ذلك بيانا اعلنوا أنهم لم يروا شذوذا دينيا في المبادىء الوهابية.. وفوق ذلك كان في جملة ما نقله المندوبان الوهابيان إلى مصر، كتابا خطيا في العقائد وضعه الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن المذهب الوهابي، فطالعه العلماء في الأزهر وصرحوا بعد ذلك بلسان واحد قائلين: اذا كانت الوهابية كما سمعنا وطالعنا فنحن وهابيون» (   )

فاذا كان علماء الازهر والى هذا التاريخ ١٢٢٩هـ لم يقفوا على حقيقة الحركة الوهابية، وكان كل ما يعرفونه عنها تلك التهم والشبهات، وكتب محمد بن عبد الوهاب بمنأى عنهم، فلأن يكون تصور دولة الخلافة كذلك ليس مستغربا.

والراصد لعلاقة دولة الخلافة بالحركة الوهابية لا يجد أي ردة فعل تذكر قبل أن يبسط سعود بن عبد العزيز نفوذه على مكة والمدينة.

وهذا أمر بدهي، اذ ان دولة الخلافة كانت مشغولة بما هو أهم من حركة صغيرة في بلاد نجد التي لم تعرها دولة الخلافة من قبل أهمية، وتركتها تحكم نفسها حتى بدون ان تعين عليها ولاة من عندها، فقد كانت المشاكل داخل الدولة وخارجها تصرف نظر الدولة عن حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأمثالها وربما اكتفت بمشاركة الآخرين بالسماع عن تلك الحركة.. دون ان تتخذ موقفا تجاه ذلك. فلما وصل الأمر إلى نزع بلاد الحجاز من يدها فإن ذلك بلا شك يحرك كل ساكن في جسد دولة الخلافة، فمكة والمدينة ملتقى المسلمين وأشرف البقاع، وسيطرة دولة الخلافة عليهما تربط المسلمين بها برابطة العقيدة والشعور الاسلامي المتبادل ولذا فان دولة الخلافة بدأت تكون تصورا جديا للحركة الوهابية منذ تلك الاحداث التي سبقت دخول مكة والمدينة وابان دخولها و بعده.

ولقد استغل المغرضون هذه المناسبة الهامة بالنسبة لدولة الخلافة ليفرغوا كل ما في جعبتهم ضد الحركة الوهابية فيشوهوا صورتها، و يمثلوها في صورة أدناها خروج الحركة الوهابية عن سلطة دولة الخلافة، واعلان العصيان، والمناداة بخلافة جديدة بيد خليفة عربي.

وسنرى فيما يلي بعضا من تلك الصور الحية التي كانت تتناقل وتصل إلى دولة الخلافة على شكل افراد او على شكل تقارير.

فيذكر الجبرتي في تاريخه في احداث سنة ١٢١٧هـ شهر شعبان فيقول: «وفيه حضرت جماعة من أشراف مكة وعلمائها هروبا من الوهابيين وقصدهم السفر إلى اسلامبول يخبرون الدولة بقيام الوهابيين، و يستنجدون بهم لينقذوهم منهم، و يبادروا لنصرهم عليهم، فذهبوا إلى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد وصاروا يحكون و يشكون وتنقل الناس اخبارهم وحكاياتهم» (   )

وفي احداث نفس السنة في شهر ذي الحجة يقول: «وفي يوم الجمعة خامس عشرة حضرت مكاتبات من الديار الحجازية يخبرون فيها عن الوهابيين، أنهم حضروا إلى جهة الطائف فخرج اليهم شريف مكة الشريف غالب، فحاربوه فهزموه فرجع إلى الطائف وأحرق داره التي بها، وخرج هاربا إلى مكة، فحضر الوهابيين إلى البلدة... فحاربوا الطائف وحاربهم اهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا، فاخذ البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والاطفال، وهذا دأبهم مع من يحاربهم» (   )

وكان هذا تاريخ الجبرتي لبدء الحوادث وتوارد الأخبار الى اسماع الناس في مصر وغيرها، و يلاحظان الجبرتي لم يتسرع في الحكم ولذا لم ينقل تلك الأخبار التي حملها اولئك الهاربون من الديار الحجازية بتفصيلها.

الا ان الرسائل التي كانت تتداول بين الولاة والعلماء في مكة والمدينة ودمشق ومصر مع الأستانة، كانت كلها ترددا لتلك الاشاعات والاتهامات التي عف الجبرتي عن ذكرها.

وسوف نعرض لصورتين من تلك الرسائل صورة لما كان يكتبه الولاة والعلماء من داخل الاراضي الحجازية، وصورة لتلك الرسائل من خارج الاراضي المقدسة خصوصا ابان الاستعدادات الحربية لضرب الحركة الوهابية واثناء تلك الحرب و بعدها.

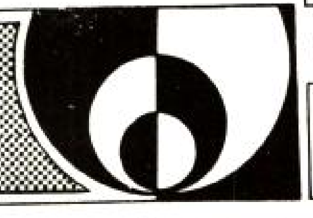
فهذه رسالة بعث بها قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم والوجوه وختموها، ومهروها بمهورهم يطلبون فيها مساعدة السلطان إياهم للوقوف أمام قبائل الخارجي التي يقصف بها المدينة المنورة، و يقولون في رسالتهم إن الخارجي يكفر كل من لا يتبعه من المسلمين، وتمكن بقواته الكثيرة من الاستيلاء على مناطق كثيرة في العراق واليمن وجهات الشام، وأحاط بجوانب الحرمين الشريفين.

وعليه يجب ارسال القوات لرد هذا المعتدي برا و بحرا وإمداد الأمة المحمدية، وهذا هو المرجو.

حرر في اواسط شعبان ١٢١٧هـ

ولا شك ان هذه الرسالة تحمل اهمية خاصة وتعكس صورة لا ريب فيها، فاهل الحجاز علمائها وقضاتها وشيخ الحرم أدرى بواقعهم وهم يحملون تلك الرسالة الى السلطان العثماني. و يجعلوه امام صورة لا تتحمل سوى اعلان الحرب على اولئك الخوارج الذين استباحوا الحل والحرم واذا كانت هذه رسالة المدينة، فان الأهم منها رسالة والي مكة وشريفها غالب بن مساعد. الذي كان تاريخه مشحونا بالأحداث مع الحركة الوهابية ولعب ادوارا رئيسية في ضرب الحركة من جانب وفي تشويه سمعتها لدى الأستانة من جانب آخر، وسنستدرك في الحلقة القادمة رسالته

والتي كان لها ولرسالة والي المدينة اثرهما الكبير في عقد اجتماع هام في الأستانة لبحث قضية الحركة الوهابية واتخاذ ما ينبغي اتخاذه تجاهها.



أعدتها الاخت بدرية العزاز

نصيحة الى ربة البيت

دخلت ذات مرة على احدى ربات البيوت بهدف الزيارة والاطمئنان على صحتها فاذا بي الاحظها من خلال زيارتي انها تجمع بقايا صابون اليد مما دفعني لمعرفة السبب فبادرتها بالسؤال: هل لي ان أعرف سبب عملك هذا؟

ابتسمت لي وهي تقول: تلك البقايا التي نلقي بها في الزبالة تنفعنا كثيراً. حيث اضعها في اسفنجة غسل الاواني وتؤدي عمل صابون الاواني ولهذا العمل ما نؤيده في الدين. فالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم يدعونا الى الاقتصاد وعدم الاسراف والتبذير. ولو كنا على نهر جاري.

اقتنعت بفكرة جارتي هذه واسأل الله أن يقتنع الجميع بها.

ام عبدالله

ماذا عليكم لو ...؟؟؟

ان الموعظة المستمرة الحكيمة تترك اثرا في النفوس

ماذا عليكم لو جمعتم أولادكم وأهليكم وتلوتم عليهم كتاب الله المحكم، وآياته البينات عسى أن تخشع القلوب لذكر الله وما نزل من الحق؟

ماذا عليكم لو قرأتم عليهم في كل مناسبة مخططات الاستعمار والصهيونية والماسونية والمذاهب الالحادية المادية في تآمرها على الاسلام وطعنها بمبادىء الشريعة وتقويضها لصرح الفضائل والاخلاق، عسى ان يعي أبناؤكم هذه المخططات ويعرفوا كل شيء عن خيوط هذا التآمر.

ماذا عليكم لو لقنتموهم سيرة العظماء، وجهاد الفاتحين وتاريخ الاسلام العظيم، عسى ان ينهجوا نهجهم في الجهاد والعمل وعسى أن يسيروا على منوالهم في التضحية والثبات.

ماذا عليكم لو حذرتموهم من مرض التقليد الاعمى وظاهرة التبعية البغيضة عسى أن تستقيم لهم اخلاقهم وتكتمل في المجتمع شخصياتهم ويبقى لهم تميزهم واعتبارهم؟

فان فعلتم ذلك أيها الآباء كنتم من الزمرة الصالحة التي يقول الله عز وجل فيها «جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار».

ام عامر

أقوال تعارض تعاليم الاسلام

يقول البعض علمتني تجارب الحياة أن لا اقرض احد شيئا، ولا أفعل معروفا لأحد ولا أصل قرابتي ولا انصح احدا بحجة انه فعل ذلك كله فلحقه الكثير من الأذى والتعب ونكران الجميل وجحود الحق.

والواقع ان في هذا القول معارضة ومناقضة صريحة لتعاليم الاسلام وان ما احتج به هذا القائل غير مقنع ويبقى قوله معارضا ومناقضا لتعاليم الاسلام وما نزل على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

لا شك ان تجارب الحياة واحداثها ووقائعها مدرسة مفتوحة للجميع يتعلم كل انسان منها بقدر فطنته وذكائه ومدى استعداده للفهم.

ام عبدالرحمن

مسلمات من امريكا

في ولاية كاليفورنيا وبالمركز هناك التقيت بها.

الاسم: من فضلك

ميشيل كان من قبل الاسلامي ثم غيرته الى شيرين.

هل أنت متزوجة.

نعم وزوجي مسلم أيضا ولدي طفلة اسمها حليمة وعمرها ثلاث سنوات ونصف وأحاول أن انشاها تنشئة اسلامية.

متى اعتنقتي الاسلام؟

منذ سبع سنوات حيث كنت طالبة في الجامعة وكان زوجي مدرس هناك وتزوجنا وحينئذ لم أكن مسلمة ولم يرغمني هو على الاسلام، ولكن بعد سنة من زواجي دخلت الاسلام حيث أحسست بحاجتي لهذا الدين وأحببته كثيراً.

هل وجدت فرق بين كونك امرأة امريكية وكونك امرأة مسلمة؟

المرأة الامريكية تعتقد أنها حصلت على جميع حقوقها ولكنها في الواقع لم تحصل على شيء وهي تبحث عن حريتها ولو على حساب هدم علاقاتها مع عائلتها وزملائها، أما المرأة المسلمة فالى جانب حصولها على حقوقها كاملة فهي تدرك أيضا أن عليها واجبات تجاه عائلتها وأطفالها والمسئولية متبادلة بين الزوجين.

هل تشعرين بواجبك اتجاه الآخرين؟

نعم فواجبي دعوة الآخرين الى الله وخاصة بعد أن شعرت بنعمة الاسلام فانني ابذل كل ما في وسعي لدعوة الناس لكنني لا أرغمهم أبداً لأن ارغامهم قد يحولهم الى أعداء.

ما موقف الناس من دعوتك؟

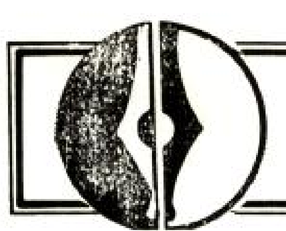
البعض يستمع والآخر يعرض ولا يصغي الي بتاتاً. وباعتقادي أن القدوة الصالحة أقوى تأثير من غيرها.

ما تطلعاتك في المستقبل!

ننوي ان شاء الله الاستقرار في باكستان.

ولا يسعنا في نهاية لقائنا الا أن ندعو للاخت المسلمة شيرين بالثبات.

شجى السند



قراؤنا يكتبون

سورية وقضاء الله

«قدر الله وما شاء فعل» انني دائم الترديد لهذه العبارة، فاحد اخوتي في احد سجون المخابرات العسكرية.. واخواي الآخران يقيمان خارج بلدي... وانا في غربة ثالثة.. ووالدي ووالدتي مع اختاي الاثنتين القاصرتين هاجروا من بلدنا كما كان يهاجر الفلسطينيون ازاء ممارسات التهجير اليهودية من فلسطين.. ورحلوا تاركين أمتعتهم وبيتهم ليصبحوا بعد ذلك دونما مستقر أو مأوى.. كل هذا حدث بسبب الطغمة الخائنة العميلة في بلدي سورية.. وإنا لله وانا اليه راجعون و «قدر الله وما شاء فعل» ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ابو اسعد
النعيمي – سورية.

ردود قصيرة:

● – مسلمة من الكويت تود التنبيه الى بعض الدجالين والدجالات ممن يقرؤون الحظوظ للناس في هذا البلد وفي غيره. وتذكر أن امراة كادت أن تخرب بيتها بيدها لانها تريد تنفيذ ماسمعته من احدى الدجالات. والاخت تقول: ان السماع لهؤلاء والاخذ باقوالهم ليس من الاسلام، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كذب المنجمون ولو صدقوا».

■ الأخ عمار بن ياسر الكويت. ان ماأثرته في رسالتك يبعث على المرارة. ونحن نقول لك بكل صراحة معك حق في موقفك من جميع الأنظمة العربية العميلة، ونحن معك. ولو تقرأ مجلتنا وتتابعها اسبوعيا لاكتشفت بنفسك ذلك، واذا قصرنا في عرض أحداث المسلمين في أطراف العالم الاسلامي فذلك يعود الى أسباب كثيرة لعلك تعرف بعضها – أما عن الموقف من الثورة الايرانية فان جموع المسلمين وحركاتهم في العالم تتساءل: بل إن هناك من يسأل: لماذا يهادن بعض المسؤولين الايرانيين خونة سورية وسفاحيهم من أمثال رفعت أسد؟

● – الأخ عادل.ح.م – الاردن. نرجو مراسلة «جمعية الإصلاح – لجنة الزكاة والخيرات – ص ب ٤٨٥٠ – الكويت. ذلك بشأن موضوعك.

... المجتمع تتقدم بجزيل الشكر الى كافة الاخوة والاساتذة الذين يتقدمون الينا بمقالاتهم، واذا عجزت مجلتنا عن تحمل ونشر جميع مايرسل الينا فلنا أمل العذر من اخواننا مع دعوتهم للاستمرار في الكتابة الينا مشكورين.

■ – الاخت (ولاء) من سورية – تعجبنا كيف وصلتنا رسالتك من خلف الاسوار. وقد حرصنا على نشر اسمك المستعار لئلا تؤذيك الوحوش الضواري التي يقودها الخونة في شوارع دمشق وحلب وحمص وحماة ودير الزور واللاذقية، ونعلمك أننا أخذنا جداً من أخبارك. جزاك الله خيرا والى لقاء في رسائل قادمة مع تمنياتنا لكم ولمجاهديكم بالنصر القريب على الزمرة الكافرة المرتدة.

● – الاخ احمد المحمد – سورية – وصلتنا رسائلك جميعها وشكرا لك مع رجائنا بدوام المراسلة كما وعدت.

● – الاخ عبدالله محمد جميل – دعوتك لايجاد الاعلام الاسلامي المتكامل صحيحة والانظمة الحاكمة تعرف تماما أن النصارى متغلغلون بهذا الجهاز في البلاد العربية.

ندعو الله أن يلهم المسؤولين في بلادنا لعمل التغيير اللازم. شكرا لك.

● – الاخ ابو دجانة – المدينة المنورة – رأيك صحيح بما قاله وزير الاعلام السوري وجميع اخوانك في بقاع الارض يعرفون حقيقة هذا التزوير. شكرا لك.

● – الاخ عبدالرحمن محمد العيسى – أمريكا – وصلتنا رسالتك وجزاك الله خيرا على ملاحظتك اللغوية القيمة، وسوف يؤخذ بعين الاعتبار ان شاء الله. فالانتصار للغة العربية أحد واجبات المسلمين ولا سيما الدعاة.

الولاء الأحمر مازال لاسرائيل

لليهود شأن في بناء الدولة الشيوعية الحديثة ويكفي أن عددا كبيرا من المنظمات والبنوك والشركات اليهودية دعمت بالمال والسلاح الثورة البلشفية الحمراء، ويكفي أن «لينين» قائد هذه الثورة يهودي هو وزوجته فاليهود بطبيعتهم أنهم لا يفعلوا شيئاً يخدم غيرهم بقدر ما يخدمهم بالدرجة الاولى لذلك فقد أصدرت الحكومة الشيوعية قرارين الاول هو «معاداة اليهود جريمة يعاقب عليها القانون» أما الثاني فهو «تأييد الحكومة السوفياتية برئاسة لينين لحق اليهود الكامل في الحصول على وطن قومي لهم في فلسطين» ولا أظن أن التلميذ «بريجنيف» سيخالف قرار استاذه.. وما الخطوة التي قام بها الروس من توقيع معاهدة مع النظام النصيري في سوريه الا دلالة واضحة على أن روسيا تحاول حماية الوجود الاسرائيلي وذلك بضرب الثورة الاسلامية عن طريق دعم النظام النصيري المتهاوي الذي يلعب دور الحفيظ على اسرائيل.. لذلك قالت اسرائيل ان هذه المعاهدة لن تضرنا.. ان هذه المعاهدة سلمية.. اذن الشيوعية ماتزال على ولائها لاسرائيل منذ ثورة ١٩١٧ الحمراء (البلشفية) وهي ستظل على هذا الولاء.

ولعل قول مندوب الاتحاد السوفياتي «تسارابكين» لدى الأمم المتحدة دليل قاطع على تبني الروس للدولة الصهيونية وذلك عام ١٩٤٧ حيث قال «ان الاتحاد السوفياتي يدعو ويؤيد ويعمل من أجل اقامة الدولة اليهودية والاتحاد السوفياتي يساعد على تحقيق ذلك بكل الوسائل»..

وبعد هذا التأييد العلني لليهود والذي استمر خمس سنوات بعد عام ١٩٤٨ نرى الاتحاد السوفياتي يتحول عن خط سيره فقد رفع شعار أن العدو الحقيقي للعرب واليهود هو الرجعية والاستعمار وبإمكان اليهود والعرب تحت ظل الاشتراكية أن يتعاونوا ضد أعدائهم، واتضح فشل السوفيات حين اختارت اسرائيل أميركا عدوة الروس لتكون حليفة لها.. وبالرغم من ذلك لم ييأس القادة الروس.. يهوديو الأصل، من اخوانهم الصهاينة في فلسطين.

عصام محمود قضماني

تأملات كاريكاتورية



تأملات تاريخية

ابن بطوطة .... من الاخوان المسلمين!!...؟

لاشك ان ابا عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي الذي اشتهر باسم ابن بطوطة صاحب الرحلة المعروفة والمولود في طنجة بالمغرب عام ٧٠٤ هـ والمتوفى عام ٧٧٩ هـ لم يلحق دعوة الاخوان المسلمين الناشئين في مصر عام ١٩٢٨م فكيف يعتبر منهم وقد جاء قبلهم ؟!

في رحلته التي كتب اخبارها محمد بن جزي الكلبي كاتب السلطان ابي عنان المريني المغربي وسميت بتحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار شاهد اقواما مختلفين ولمس عادات غريبة واطلع على عقائد وافكار ومذاهب شتى وقد سجل كل ذلك تقريبا بامانة ذلك انه اشتهر بالتقوى والعلم والفقه حتى لاحظ ذلك المستشرق دوزي فلقبه بالرحالة الامين!

هذا الرحالة مر في سفره الى بلاد الشام ببعض المدن والقرى ووصف حالة بعضها من الناحية الاجتماعية والدينية بدقة شديدة وكان مما قاله في وصف السواحل السورية مقابل مدينة اللاذقية ماننقله حرفيا من رحلته المطبوعة في لبنان (دار صادر) قال: «واكثر اهل هذه السواحل هم الطائفة النصيرية الذين يعتقدون ان علي بن ابي طالب إله!! وهم لايصلون ولايتطهرون ولايصومون وكان الملك الظاهر الزمهم ببناء المساجد بقراهم فبنوا بكل قرية مسجدا بعيدا عن العمار ولايدخلونه ولايعمرونه وربما آوت اليه مواشيهم ودوابهم وربما وصل غريب اليهم فينزل بالمسجد و يؤذن للصلاة فيقولون لاه لاتنهق!! علفك ياتيك وعددهم كثير وعذرا للعبارة الاخيرة ولكن هذا النص حرفي و يمكن لكل قارىء ان يعود اليه في مصدره والطريف هنا ان ابن بطوطة سيتعرض ـ كغيره ممن تعرض لهذه الطائفة المنحرفة ـ للاتهام بانه من الاخوان المسلمين لان هؤلاء قد بينوا حقيقة هذه الطائفة وفضحوا زيف ادعائها الانتساب الى الاسلام ولهذا ايضا ومن خلال النص يظهر زيف الادعاء بالدفاع عن الاسلام عند اعمدة النظام السوري الذين ينتسبون الى هذه الفئة و يقتلون الابرياء المسلمين و يضايقون الاسلام في كل اتجاه ثم يدعي كبيرهم انه انما يفعل ذلك من اجل ان يرفع عاليا راية الاسلام وهذا له تأمل اخر ان شاء الله فتأملوا!!